

جامعة البحرين



قسم علم النفس

كلية الآداب

## التوافق الوالدي بعد الطلاق وأثره على التوافق النفسي للأبناء بمملكة البحرين

أطروحة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد الأسري

إعداد

زينب علي عاشور الشغل

الرقم الجامعي: ٢٠٠٦٢٩٦٨

إشراف

أ. د. شبيخة أحمد الجنيد

أستاذ علم النفس

جامعة البحرين

مملكة البحرين

يونيو ٢٠٢٥ م

نموذج رقم (٢)  
صفحة الاعتماد من قبل لجنة التحكيم



جامعة البحرين

قسم علم النفس

برنامج ماجستير: الإرشاد الأسري

ناقشت الطالبة زينب علي عاشور الشغل الرقم الجامعي ٢٠٠٦٢٩٦٨ الأطروحة التي استكملت بها متطلبات الحصول على درجة الماجستير في برنامج الإرشاد الأسري

وعنوان الأطروحة التوافق الوالدي بعد الطلاق وأثره على التوافق النفسي للأبناء بمملكة البحرين وذلك يوم الخميس الموافق ١٩ يونيو ٢٠٢٥

وتوصي اللجنة بمنحها درجة الماجستير / بتقدير: A

(لجنة المناقشة)

| الاسم               | التوقيع         |
|---------------------|-----------------|
| أ.د. شيخة الجنيد    | مشرفاً          |
| د. أحمد سعد جلال    | ممتحناً داخلياً |
| أ.د. بركات حمزة حسن | ممتحناً خارجياً |



## (استمارة إيداع البحث)

اسم الباحث: زينب علي عاشور الشغل

عنوان البحث: التوافق الوالدي بعد الطلاق وأثره على التوافق النفسي للأبناء بمملكة البحرين

سنة النشر: ٢٠٢٥

الكلية: الآداب      البريد الإلكتروني:

القسم: علم النفس      رقم الاتصال: ٦٦٣٧٨٨٨٣

### إقرار الباحث بالموافقة على الشروط التالية:

يحق لجامعة البحرين إتاحة وتوفير الرسالة أو الأطروحة المذكورة أعلاه في مكتبة الجامعة أو من خلال موقع الإسهامات البحثية للجامعة أو على نطاق أوسع في الخارج؛ كما ويمكن إعادة طباعة الرسالة إذا اقتضت الحاجة لذلك أو رقمنتها مع إتاحتها على شبكة الأنترنت وذلك حسب تقدير إدارة الجامعة.

### تنطبق هذه الشروط على جميع النسخ بما في ذلك النسخ الإلكترونية

تعتبر هذه الرسالة أو الأطروحة من المواد المحمية والتي تخضع إلى حقوق النشر والتأليف، ولا يجوز نشر أي اقتباس من الرسالة بدون توثيق المصدر.

التاريخ: ٢٠٢٥/٦/١٩

توقيع الباحث: زينب علي عاشور الشغل

## الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مستوى التوافق الوالدي بعد الطلاق. من وجهة نظر أحد الوالدين، والتعرف على العلاقة بين التوافق الوالدي بعد الطلاق والتوافق النفسي لدى الأبناء في مملكة البحرين. وكذلك التعرف على الفروق في التوافق الوالدي بعد الطلاق لدى الأسر البحرينية حسب بعض المتغيرات الديموغرافية. ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام مقياسين: المقياس الأول من إعدادها وهو مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق، والثاني مقياس التوافق النفسي لدى الأبناء من إعداد ميرفت الكواي (٢٠١٣). تم اختيار عينة الدراسة وقوامها (٥١) والدأ ووالدة بطريقة غير احتمالية قصدية من مختلف مناطق البحرين. وأما العينة المستجيبة لمقياس التوافق النفسي لدى الأبناء فبلغت (٥٩) طفلاً، ويعزى هذا الاختلاف إلى وجود طفلين أو أكثر قد أجابوا من خلال أحد الوالدين.

وأشارت النتائج أن مستوى التوافق الوالدي بعد الطلاق جاء بدرجة متوسطة، وكذلك مستوى التوافق النفسي لدى الأبناء. ولم تظهر النتائج وجود دليل إحصائي يدل على وجود علاقة ارتباطية خطية مباشرة بين مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق ومقياس التوافق النفسي لدى الأطفال. وهذه النتيجة الإحصائية محدودة بحجم العينة المبحوثة. وعند مقارنة متوسطات كلا المقياسين، سنجد أن النتائج كانت بدرجة متوسطة، وهذه النتائج من منظور إحصائي آخر قد تدل على وجود علاقة بين مستوى التوافق الوالدي ومستوى التوافق النفسي لدى الأبناء. اتضح أيضاً من خلال عينة البحث أن مستوى الصراع قبل الطلاق كان مرتفعاً مقارنة بمستوى الصراع بعد الطلاق والذي كان متوسطاً. وهذا الانخفاض قد يكون مؤثراً على مستوى التوافق النفسي لدى الأبناء بعد الطلاق، بغض النظر عن مستوى التوافق الوالدي بعد الطلاق.

كما أن هناك فروق في المتوسطات على بعض أبعاد مستوى التوافق الوالدي بعد الطلاق تُعزى إلى المستوى المادي، ومدة الطلاق وعدد الأطفال والحضانة القانونية. أما بالنسبة لمقياس التوافق النفسي لدى الأبناء لم يكن هناك فروق في المتوسطات تُعزى إلى جنس الطفل ولا إلى فئته العمرية، بينما هناك فروق ذات دلالة إحصائية على بعد التوافق المدرسي تُعزى إلى ما إذا كانت الإجابة من أحد الوالدين بالمقارنة مع إذا كانت الإجابة من الوالدين معاً. وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي لعينة أحد الوالدين أعلى في بعد التوافق المدرسي. وتوصي الدراسة الجهات الحكومية والأهلية بالاستفادة من نتائجها لتعزيز التوافق الوالدي بعد الطلاق ودعم الصحة النفسية للأطفال، من خلال إدخال برامج إلزامية للوالدين قبل الطلاق، وتطوير برامج موجهة للأطفال لمساعدتهم على التكيف. كما تدعو إلى مراجعة السياسات المالية والسكنية المتعلقة بالأسر المطلقة، وتعزيز التعاون بين الجهات المختصة. وتحت الباحثين على استخدام المقاييس المعتمدة، ودراسة السمات الشخصية للوالدين، والتبعات الاقتصادية والقانونية للطلاق، وتأثير العلاقات الأسرية على التوافق الوالدي والنفسي.

الكلمات المفتاحية: التوافق الوالدي بعد الطلاق، التوافق النفسي لدى الأبناء، الطلاق.

## الإهداء

إلى كل الأطفال في هذا العالم  
إلى كل من يعتني ببراءتهم ويصون أحلامهم  
إلى الساعين نحو الأفضل  
إلى عشاق العلم  
بكل حب أهدي هذا العمل  
عسى أن يكون نافذة تنير دروبهم

الباحثة

## شكر وتقدير

الحمد لله الرؤوف المتفضل، الذي بارك لي في وقتي، ووفقني في علمي، ويسّر لي السبل حتى ترى هذه الدراسة النور.

أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذة الدكتورة شيخة الجنيد، صاحبة القلب الكبير، على ثقتها بي، ودعمها المتواصل، وتشجيعها الدائم.

كما أتوجه بالشكر للأستاذة الأفاضل:

أ.د. محمد مقداد، أ.د. أحمد سعد، وأ.د. توفيق عبد المنعم، على ما بذلوه من جهد وتوجيه كريم طوال فترة الدراسة، فلكم مني جزيل الامتنان والتقدير.

ولا يفوتني أن أخص بالشكر زوجي على تفهمه ودعمه خلال فترة الدراسة.  
ومحبتتي الخالصة لأبنائي جنى وسارة وجواد الذين يدفعونني لأكون أمّاً وإنسانة أفضل.

الشكر والامتنان لأمي، وأبي، ولعمي وعمتي  
على عطفكم وعلى مساعدتكم لي طوال فترة دراستي.

أشكر من أعماق قلبي إخوتي زهراء وحسن ونرجس، وصديقاتي ليلى وأميرة ونور وآلاء على ما قدموه لي من دعم ومساندة خلال رحلتي الدراسية، تشجيعهم ورفقتهم الطيبة خففت عني عناء الطريق.

كما أوجّه شكري الخاص لوزارة التنمية الاجتماعية، وجمعية مدينة حمد الخيرية، على تسهيل مهمتي في الوصول إلى أفراد العينة.

وأخيراً، كل الشكر والتقدير لجميع الآباء والأمهات المطلقين وأطفالهم الذين شاركوا في هذه الدراسة، وخصّوني بثقتهم ووقتهم رغم ظروفهم الخاصة. فقد أسهمت استجاباتهم القيّمة في إثراء محتوى هذا البحث، وكانت حجر الأساس في تحقيق أهدافه.

## قائمة المحتويات

| الصفحة | الموضوع                                         |
|--------|-------------------------------------------------|
| ب      | استمارة اعتماد لجنة التحكيم                     |
| ج      | استمارة ايداع البحث                             |
| د      | الملخص                                          |
| هـ     | الاهداء                                         |
| و      | شكر وتقدير                                      |
| ز      | قائمة المحتويات                                 |
| ط      | قائمة الجداول                                   |
| ١      | الفصل الأول: مدخل الى الدراسة                   |
| ٢      | مقدمة                                           |
| ٤      | مشكلة الدراسة                                   |
| ٦      | أسئلة الدراسة                                   |
| ٦      | أهداف الدراسة                                   |
| ٧      | أهمية الدراسة                                   |
| ٨      | حدود الدراسة                                    |
| ٨      | مصطلحات الدراسة                                 |
| ١١     | الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة   |
| ١٢     | أولاً: الإطار النظري: ويشتمل على                |
| ١٢     | مقدمة                                           |
| ١٢     | مفهوم التوافق الوالدي بعد الطلاق                |
| ١٣     | عوامل التوافق الوالدي بعد الطلاق                |
| ١٤     | أبعاد التوافق الوالدي بعد الطلاق                |
| ١٩     | أهمية التوافق الوالدي بعد الطلاق                |
| ١٩     | سوء التوافق الوالدي بعد الطلاق                  |
| ٢٠     | النظريات التي تناولت التوافق الوالدي بعد الطلاق |
| ٣٠     | مفهوم التوافق النفسي للطفل                      |
| ٣٢     | عناصر التوافق النفسي                            |
| ٣٢     | أبعاد التوافق النفسي عند الطفل                  |
| ٣٤     | العوامل المؤثرة في التوافق النفسي للطفل         |

|     |                                              |
|-----|----------------------------------------------|
| ٣٥  | مظاهر سوء التوافق النفسي عند الطفل           |
| ٣٧  | النظريات المفسرة للتوافق النفسي              |
| ٤٣  | ثانياً: الدراسات السابقة                     |
| ٥٧  | التعقيب على الدراسات السابقة                 |
| ٦١  | ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة  |
| ٦٢  | <b>الفصل الثالث: منهج الدراسة وأجراءاتها</b> |
| ٦٣  | منهج الدراسة                                 |
| ٦٣  | مجتمع الدراسة                                |
| ٦٣  | عينة الدراسة                                 |
| ٧٢  | أدوات الدراسة                                |
| ٨٠  | إجراءات وتحديات الدراسة                      |
| ٨٢  | المعالجة الإحصائية                           |
| ٨٣  | <b>الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها</b> |
| ٨٤  | مقدمة                                        |
| ٨٤  | نتائج الدراسة                                |
| ٨٤  | الإجابة عن السؤال الأول                      |
| ٩١  | الإجابة عن السؤال الثاني                     |
| ٩٨  | الإجابة عن السؤال الثالث                     |
| ٩٩  | الإجابة عن السؤال الرابع                     |
| ١٠٥ | الإجابة عن السؤال الخامس                     |
| ١٠٦ | مناقشة وتفسير النتائج                        |
| ١١٠ | خلاصة النتائج                                |
| ١١١ | التوصيات                                     |
| ١١٥ | <b>المراجع والملاحق</b>                      |
| ١١٥ | المراجع العربية                              |
| ١١٨ | المراجع الأجنبية                             |
| ١٢٩ | الملاحق                                      |
| ١٤٥ | ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية               |

## قائمة الجداول

| الرقم | عنوان الجدول                                                                           | الصفحة |
|-------|----------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| ١     | توزيع عينة الدراسة حسب جنس الوالد                                                      | ٦٤     |
| ٢     | توزيع عينة الدراسة حسب مدة الطلاق                                                      | ٦٥     |
| ٣     | توزيع عينة الدراسة عدد الأطفال                                                         | ٦٥     |
| ٤     | توزيع عينة الدراسة حسب المستوى المادي                                                  | ٦٦     |
| ٥     | توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي                                                | ٦٦     |
| ٦     | توزيع عينة الدراسة حسب الوضع الاجتماعي الحالي                                          | ٦٧     |
| ٧     | توزيع عينة الدراسة حسب الوضع المهني                                                    | ٦٧     |
| ٨     | توزيع عينة الدراسة حسب مكان السكن الحالي                                               | ٦٨     |
| ٩     | توزيع عينة الدراسة حسب جهة الدعم                                                       | ٦٨     |
| ١٠    | توزيع عينة الدراسة حسب حضانة الأبناء القانونية                                         | ٦٩     |
| ١١    | توزيع عينة الدراسة حسب حضانة الأبناء الفعلية                                           | ٦٩     |
| ١٢    | توزيع عينة الدراسة حسب التواصل مع الشريك السابق                                        | ٧٠     |
| ١٣    | المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعة من المتغيرات الوصفية                        | ٧٠     |
| ١٤    | توزيع عينة الدراسة حسب مستوى الصراع قبل الطلاق                                         | ٧١     |
| ١٥    | معاملات ألفا كرونباخ للثبات لأبعاد ومقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق<br>(ن = ٣٠)       | ٧٨     |
| ١٦    | معاملات ألفا كرونباخ للثبات لأبعاد ومقياس التوافق النفسي (ن = ٤٠) - في البيئة السعودية | ٧٩     |
| ١٧    | معاملات ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات الأبعاد والمقاييس (ن = ٥١) - في البيئة البحرينية   | ٨٠     |
| ١٨    | قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد العلاقة الشخصية بين الوالدين          | ٨٤     |
| ١٩    | قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد علاقة الشريك السابق بالطفل            | ٨٦     |
| ٢٠    | قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد الممارسات الوالدية بعد الطلاق         | ٨٧     |
| ٢١    | قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق  | ٨٨     |
| ٢٢    | قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد الصراع                                | ٨٩     |
| ٢٣    | المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد ومقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق            | ٩٠     |

|    |                                                                                                            |     |
|----|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| ٢٤ | قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد التوافق الجسمي                                            | ٩١  |
| ٢٥ | قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد التوافق النفسي (الشخصي)                                   | ٩٢  |
| ٢٦ | قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد التوافق الأسري                                            | ٩٤  |
| ٢٧ | قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد التوافق الاجتماعي                                         | ٩٥  |
| ٢٨ | قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد التوافق المدرسي                                           | ٩٦  |
| ٢٩ | المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد ومقياس التوافق النفسي لدى الأبناء                                | ٩٧  |
| ٣٠ | مصفوفة معاملات الارتباط الخطي بطريقة بيرسون بين الأبعاد والمقاييس المبحوثة                                 | ٩٨  |
| ٣١ | نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي متوسطات أبعاد ومقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق وفئات المستوى المادي    | ١٠٠ |
| ٣٢ | نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي متوسطات أبعاد ومقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق وفئات مدة الطلاق        | ١٠١ |
| ٣٣ | نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي متوسطات أبعاد ومقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق وفئات عدد الأطفال       | ١٠٢ |
| ٣٤ | نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي متوسطات أبعاد ومقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق وفئات الحضانة القانونية | ١٠٤ |

## الفصل الأول

### مدخل الى الدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة
- أسئلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة

## الفصل الأول

### مدخل الى الدراسة

#### مقدمة:

تعتبر ظاهرة الطلاق واحدة من الأحداث الكبيرة التي تؤثر على الجوانب النفسية والاجتماعية والديناميكية والهيكلية والقانونية للأسرة والمجتمع بشكل عام ولها أثارها النفسية والاجتماعية على الأطفال بشكل خاص. تكمن خطورة هذه المشكلة فيما يسببه الطلاق من حرمان الطفل من الرعاية الأسرية اللازمة لنموه السليم نفسياً واجتماعياً. وأي خلل في النظام الأسري كغياب الأب أو الأم أو غيابهما معاً له تأثيره البالغ على الطفل، وتعد الممارسات السلبية بعد الطلاق صورة من صور هذا الخلل. ذلك لأنه بانفصال الوالدين يضطر الطفل للعيش مع أحدهما (الوالد الحاضن) دون الآخر (غير الحاضن) فتشتت مشاعر حبه وولائه بينهما، وحسب ملاحظة الباحثة أثناء تدريبها في مجال الإرشاد الاسري وجدت أن الكثير من الحالات يعيش أبناء المطلقين مع الأم، وقد يغيب بذلك الأب عن الأسرة فترات قد تطول أو تقصر، فلا يرى الأبناء الأب بشكل كافي. في دراسة أجراها شيدل وآخرون على أنماط الاتصال مع الأب غير المقيم، وجد أن ثاني أكبر مجموعة من الآباء، هم الذين لديهم نمط مشاركة منخفض وثابت، ولديهم اتصال ضئيل أو معدوم مع أبناءهم بدءاً من السنة الأولى بعد الانفصال (Cheadle, Amato and King, 2010). نعلم جيداً أن مع نمو الطفل يترك الوالدان تأثيراً هائلاً على حياة أطفالهم من خلال أبسط التفاصيل اليومية كالتشجيع على الاكتشاف واللعب والتعليم واكتساب المهارات وغرس القيم. فكيف هي حال الطفل الذي ينمو دون رؤية أحد والديه بشكل كاف داخل بيئة يشوبها الكره والصراع المستمر.

الصراع بين الوالدين أثناء وبعد الطلاق أمر غير مستغرب، ويحدث في مختلف المجتمعات والبيئات، لكن من خلال ملاحظاتي واطلاعي على بعد الدراسات وجدت أن في الدول الغربية لديها تقبل ومحاولة أكبر لبناء جسر علاقة والدية جديدة بين الوالدين أكثر من استعداد هذه الفئة في مجتمعنا الاسلامي العربي والبحريني على وجه الخصوص لما يتبناه مجتمعنا من أفكار مبنية على عادات وتقاليد تضع المطلقين في موقع الشخص الغريب أو العدو الذي تشن الحرب عليه بغض النظر عن وجود أبناء أو لا. قرار إنهاء العلاقة الزوجية والحصول على الطلاق يعد مخرجاً للكثير من العلاقات غير المشبعة أو السامة أو المؤذية لأحد الأطراف

في العلاقة، ومع أن الكثير من الدراسات والبرامج توجه لتحسين التوافق الزوجي إلا أنه لا مفر من الطلاق أحياناً، وهو أمر يحدث في كل المجتمعات سواءً رغبتنا بذلك أم لا. نعم يمكن محاولة تقليله عن طريق دعم الأسرة وعن طريق البرامج الإرشادية، كذلك يمكننا أيضاً أن نتقبل تلك الفئة من المجتمع الذين قرروا الطلاق والقيام بالدراسات اللازمة لفهم طبيعة العلاقة الوالدية بعد الطلاق وآثارها على الوالدين وعلى الأبناء. وهذه ليست دعوة من الباحثة للتشجيع على الطلاق، إنما هو موقف لإعادة النظر في موضوع الطلاق وعدم تأطيره كمشكلة بحد ذاته.

إن الأطفال الذين يعيشون في أسر مطلقة معرضون لخطر مجموعة واسعة من مشاكل التكيف ومتوسط أداؤهم أسوأ، لأن والديهم أكثر عرضة للدخول في صراع والدي (Jekielek, 1998).

في السابق، كان يعتبر الطلاق بحد ذاته عاملاً ضاراً يؤثر في الصحة النفسية للطفل، ومع ذلك، وفقاً لأبحاث الطلاق العديدة، تظهر النتائج أن هناك عوامل أخرى تساهم في جعل عدم التوافق الزوجي أكثر ضرراً بكثير من الطلاق نفسه. على وجه التحديد، وجد الباحثان شيفليت وكومينغز، أن الصراع المستمر بين الوالدين يميل إلى التأثير سلباً على الأطفال حتى بعد الطلاق، ويمنع الوالدين من تطوير علاقات فعالة في مجال الوالدية المشتركة (Shifflett and Cummings, 1999). فالأطفال الذين يبقون في بيئات ذات صراع زواجي شديد يظهرون عموماً مستويات أقل من التوافق النفسي مقارنة مع الأطفال الذين عانوا من مستويات عالية من الصراع الوالدي، ولكن والديهم تطلقوا (Jekielek, 1998).

الطلاق لا يعني نهاية الحياة الأسرية، إنما اتخذت الأسرة شكلاً آخر، ويجب علينا كباحثين أن ندرس العلاقات والروابط في هذه النظم. حيث وضع الداهري (٢٠١٢) أن تكوين الأبناء يتأثر بشكل كبير بالروابط بين الوالدين، فاتفق الوالدين وتعاونهما والحفاظ على الجو الأسري المتزن والناصح يخلق جواً مناسباً لينشأ الطفل فيه بشكل متزن. وهذا الاتزان العائلي يترتب عليه إعطاء الطفل ثقة في نفسه والعالم الذي سيتعامل معه لاحقاً.

توضح نظرية بوين للأنظمة الأسرية، أن المؤثر الرئيسي على التطور العاطفي وسلوك الأطفال هو التفاعلات الأسرية، وليس تجربة الطلاق بحد ذاتها. وهنا يجب التركيز على نظامين فرعيين للعائلة، العلاقة بين الوالدين والعلاقات بين الوالدين والأبناء. فهم طبيعة التفاعلات في هذه النظم، سيساعدنا بشكل أفضل على التنبؤ بأنماط استجابات الأبناء للطلاق (Brown, 1999).

أهتم الباحثون والعديد من المؤسسات بدراسة مواضيع كالاختيار الزوجي والأسرة بعد الزواج وأساليب المعاملة الوالدية والضغط التي تتعرض لها الأسرة، كما صممت برامج تعالج مسألة الطلاق العاطفي وبرامج أخرى لدعم الاطفال بعد الطلاق أو لدعم الأمهات، لكن لم أجد هناك دراسات في البحرين أو في دول مجلس التعاون تبحث في طبيعة علاقة الوالدين بعد الطلاق وأثرها على الطفل. أضف إلى ذلك، إن إعداد برامج إرشادية للطفل وقبوله في العلاج النفسي الفردي دون معالجة علاقة الوالدين المضطربة بعد الطلاق، قد يفوت فرصة حل تلك الأمور التي تسبب اضطراب للطفل، وقد يلحق الضرر بالطفل من خلال التأكيد ضمناً على أن الطفل هو المشكلة.

وتوصي الباحثة بوسي (Bussey,1998)، بالعمل والتأثير على الوالدين لتغيير سلوكياتهم، وبالتالي منع الضرر الذي يلحق بالأطفال بسبب تداعيات الطلاق. ومن هنا جاءت هذه الدراسة التي تبحث في طبيعة التفاعلات بين الوالدين بعد الطلاق وعلاقتها بالتوافق النفسي للأبناء.

### مشكلة الدراسة:

من خلال عملي كمتدربة في مكتب التوفيق الأسري بوزارة العدل والشؤون الإسلامية، وجدت أن عدداً كبيراً من المطلقين أو من الذين يسعون للحصول على الطلاق يعلقون في دوامة الصراع لفترة طويلة، فالصراعات قبل الطلاق مهما اختلفت وتعددت أسبابها، استمرت واتخذت شكلاً مختلفاً بعد الطلاق، فتحول من كونه صراع بين زوجين تربطهم علاقة زوجية، فشلوا في الوصول إلى التوافق الزوجي، إلى صراع بين والدين يربطهم أبنائهم وترتكز العلاقة بين الوالدين حول الصراع المتعلق بالحضانة والتربية والزيارة والنفقة وغيرها من الأمور. هم بهذا يجرون أبنائهم في هذا النزاع بعلم أو بدون علم. ويمكن تأييد ذلك من خلال ما توصل إليه الباحث جيكونفيتز وزملائه، إذ يؤدي تفكك بنية الأسرة نتيجة الطلاق إلى حدوث التداخل، أو ضياع الحدود في الأسرة، ويصحب ذلك غالباً أنماط تفاعل تشابكية تدفع الابن من النظام الأسري الفرعي الخاص بالطفل إلى النظام الفرعي الخاص بالوالدين، سعياً من الابن لتلبية الحاجات الوجدانية المفقودة لأحد الوالدين أو كلاهما. والوالدان في هذه الحال يستخدمان عدة وسائل لدفع الابن إلى النظام الفرعي الوالدي غير مبالين باحتياجاته وخصوصيته ( Jacobvitz, Hazen, Curran and Hitchens, 2004).

ويقينا أن الطلاق يترك أثراً كبيراً في حياة الأبناء مثلما يتركه في الوالدين. حيث تحدث تغيرات كبيرة وكثيرة تهدد التوازن الذي أوجده الطفل قبل الطلاق، فالطلاق يؤدي إلى تغيير في تركيبة الأسرة التي اعتادوا عليها وتغيير في مكان السكن وتغيير في الوقت الذي يقضيه مع والديه وقد يحدث تغيير في المدرسة والرفاق وتغيير في طبيعة الأنشطة التي يمارسها الطفل، وكل هذه التغيرات لوحدها تسبب إرباك للطفل. حيث يتلقى الطفل أساليب تنشئة مختلفة بين بيئتين مختلفتين الأمر الذي يسبب له زعزعة في تكوينه الاجتماعي. لكن التغيير المؤثر الأكبر هو دخول الطفل في دوامة النزاع بين الوالدين المطلقين، فيشهد الطفل مشاعر وأحداث ومشادات سلبية ذات شدة ومتكررة بين والديه قد تسبب له عدة اضطرابات في الجوانب الاجتماعية، النفسية، العاطفية، المعرفية، السلوكية، والأكاديمية.

تؤكد مما سبق، الدراسة التي قامت بها الـ (٢٠٢٠) إذ توصلت إلى أن الإهمال النشوي للأبناء أحد نتائج الطلاق، يساهم في انحرافهم عن المعايير الاجتماعية، وتظهر تلك الانحرافات في إدمانهم المخدرات وكذلك إتباع رفاق السوء والسلوك العدواني والسرقة بالإضافة إلى محاولات الانتحار المتكررة، وتغزو الباحثة الاضطرابات السلوكية السابقة إلى غياب الأب، فبغياب الأب يفقد الأبناء الكفة الأخرى اللازمة لضبط السلوك والرعاية والاحتواء العاطفي. وبسبب تصدع الأسرة وتفككها وفي بعض الأحيان إصابتها بالفقر لعدم مشاركة الأب في سداد نفقات الأبناء، تضطرب الحالة النفسية للأبناء ويفقدون ثقتهم بأنفسهم ويفقدون الثقة بالآخرين وبالمجتمع ككل، الأمر الذي يقف حاجزاً في نموهم الاجتماعي.

وحيث أظهرت الإحصاءات والتقارير الصادرة عن هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية (٢٠٢١)، لأحدث الإحصائيات لعامين (٢٠٢٠-٢٠٢١) بمملكة البحرين أن ٣,٥٠٧ من الزوجات انتهت بالطلاق مقابل ٦,٢٢٤ حالة زواج، وهو رقم ليس بالهين، خصوصاً كون هذا الرقم مرتبط أيضاً بعدد من الأطفال الذين يعيشون في أسر مفككة (حيث تعذر الحصول على هذا الرقم). كما يجب أن نضع في الحسبان أن هذه أرقام سنتين فقط، ناهيك عن الرقم التراكمي للسنوات الماضية والعدد الكلي للأطفال الذين يعيشون في أسر مفككة بسبب الطلاق. وبناءً على ارتفاع معدلات الطلاق وبالتالي ارتفاع عدد الأسر المفككة، نستنتج بديهياً، تزايد عدد الأطفال الذين يعيشون في وسط بيئة مشحونة وخطيرة وتحت صراع والدي، مما قد يؤثر في صحتهم النفسية والاجتماعية.

النتائج التي توصل إليها الباحثون تظهر الكثير من التباين حول ما يؤثر في تكيف الطفل مع طلاق الوالدين. تبحث العديد من الدراسات عن أبعاد الطلاق التي يمكن أن تزيد أو

تقلل من خطر استجابة الطفل بردود فعل سلبية شديدة أو طويلة الأمد تجاه طلاق الوالدين. لذا وجه الباحثون أنظارهم إلى ما هو أبعد من المتغيرات الديموغرافية، وقاموا بدراسة المتغيرات المرتبطة بعملية الطلاق. التغييرات في سلوك الوالدين، والتفاعل بين الوالدين والطفل، والعلاقة الوالدية، أدوار الأفراد في الأسرة، كلها متغيرات تضيف بعداً قيماً ومهماً لاستكشاف آثار الطلاق على الأطفال (Kalter, 1987, Whiteside & Becker, 2000).

قد يكون من المنطقي أن التوافق الوالدي له تأثير إيجابي على التوافق النفسي للطفل، لكن هل وجود بعد واحد فقط، كاحترام بين الوالدين، أو وجود علاقة جيدة بين الطفل ووالديه، كفيل بتحقيق التوافق النفسي للطفل بعد الطلاق؟، أم أن التوافق بين الوالدين بشكل شامل أمر أساسي لتحقيق التوافق النفسي للطفل؟ هذا ما تسعى الدراسة الحالية للتحقق منه، من خلال قياس ما إذا كان هناك علاقة بين التوافق الوالدي بعد الطلاق والتوافق النفسي للطفل.

### أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مستوى التوافق الوالدي بعد الطلاق لدى عينة من الأسر التي انتهت بالطلاق في المجتمع البحريني؟
٢. ما مستوى التوافق النفسي لدى أبناء الأسر التي انتهت بالطلاق في المجتمع البحريني؟
٣. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أبعاد مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق وأبعاد مقياس التوافق النفسي للطفل لدى عينة الدراسة؟
٤. هل توجد فروق دالة إحصائياً في نتائج مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق تعزى للمتغيرات الديموغرافية (المستوى التعليمي، المستوى المادي، مدة الطلاق، عدد الأطفال، الحضانة) لدى عينة الدراسة؟
٥. هل توجد فروق دالة إحصائياً في مقياس التوافق النفسي لدى الأبناء تعزى لمتغيرات الجنس، والعمر لدى عينة الدراسة؟

### أهداف الدراسة:

١. التعرف على مستوى التوافق الوالدي بعد الطلاق في المجتمع البحريني.
٢. التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى أبناء الأسر التي انتهت بالطلاق في المجتمع البحريني.

٣. فحص العلاقة الارتباطية بين أبعاد مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق وأبعاد مقياس التوافق النفسي للطفل لدى عينة الدراسة.
٤. الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في نتائج مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق حسب المتغيرات الديموغرافية (المستوى التعليمي، المستوى المادي، مدة الطلاق، عدد الأطفال الحضانة) لدى عينة الدراسة.
٥. التحقق من دلالة الفروق الإحصائية في نتائج مقياس التوافق النفسي لدى الأبناء حسب متغيرات الجنس، والعمر لدى عينة الدراسة.

## أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في جانبين:

### أولاً: من الناحية النظرية:

١. تعتبر هذه الدراسة إضافة علمية مكملية لما وصلت له الدراسات السابقة المتصلة بهذا الموضوع بمملكة البحرين.
٢. قضية اجتماعية مهمة تخص الطفل بشكل خاص والأسرة والمجتمع بشكل عام، ولها آثار طويلة المدى على الطليقين وعلى الأطفال، وعلى ذلك تتناول هذه الدراسة مفهوم التوافق الوالدي بعد الطلاق وأثره على الأطفال. والمجتمع المحلي في مملكة البحرين أو مختلف المجتمعات في العالم العربي بحاجة لمثل هذه الدراسات التي تساهم في الكشف عن وضع الوالدين المطلقين في المجتمع وأثر طبيعة العلاقة الوالدية على الأفراد والمجتمع، وبالتالي زيادة الوعي بمفهوم التوافق الوالدي بعد الطلاق ودوره في تنشئة طفل متوافق نفسياً.
٣. التعرف على العوامل التي تساعد في رفع مؤشر التوافق الوالدي بعد الطلاق.
٤. عدم وجود دراسات سابقة حول موضوع الدراسة مطبقة في مملكة البحرين حسب علم الباحثة.

### ثانياً: من الناحية التطبيقية:

١. توفر الدراسة الحالية مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق، والذي يتمتع بمؤشرات صدق وثبات يمكن للباحثين الاستفادة منه في إجراء دراسات أخرى حول التوافق الوالدي بعد الطلاق.

٢. تسهم نتائج هذه الدراسة في دفع المعنيين في الإرشاد الأسري أو النفسي في بناء برامج إرشادية فردية أو جماعية للمطلقين ممن لديهم أبناء، وضرورة دمج الوالدين في عملية الإرشاد النفسي أو الأسري أو العلاج النفسي لمساعدة الأبناء في تجاوز الاضطرابات (النفسية/ السلوكية/ الاجتماعية/ العاطفية/ الأكاديمية).
٣. تفيد في تصميم برامج وقائية لمن يرغبون بالطلاق في محاكم الأسرة. حيث قد تدفع نتائج الدراسة المتوقعة، والتي تشير إلى أهمية التوافق الوالدي بعد الطلاق إلى تصميم برامج إرشادية للوالدين الذين رفعوا طلب الطلاق في المحكمة، لحماية الطفل من الصراع المصاحب للطلاق.
٤. لفت نظر المراكز والمؤسسات المعنية بالأسرة والطفل إلى الاهتمام بطبيعة العلاقة الوالدية بعد الطلاق والسعي لتحسين بمستوى التوافق الوالدي وبالتالي رفع مستوى التوافق النفسي لدى الأطفال.

## حدود الدراسة:

### تحدد الدراسة الحالية بالمحددات الآتية:

١. الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة على الأسر المطلقة بمملكة البحرين، وتستهدف الدراسة فئتين:
  - a. الوالدان المطلقان
  - b. الأبناء من نفس الأسرة
٢. الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة ما بين سبتمبر ٢٠٢٣ وديسمبر ٢٠٢٤م.
٣. الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة في المجتمع المحلي بمملكة البحرين.
٤. الحدود الموضوعية: التوافق الوالدي بعد الطلاق وأثره على التوافق النفسي للأبناء بمملكة البحرين.

## مصطلحات الدراسة:

ورد في الدراسة عدد من المصطلحات وفيما يلي تعريفها:

### • التوافق الوالدي بعد الطلاق:

لتعريف التوافق الوالدي يجب أولاً تعريف العلاقة الوالدية:

العلاقة الوالدية: هي العلاقة التي تجمع الرجل والمرأة مع بعضهم البعض كوالدين، وترتبط هذه العلاقة مباشرة بالأبناء كطرف ثالث، ولها عدة أبعاد، وهي مختلفة عن علاقتهم كزوجين، وتستمر هذه العلاقة حتى وإن انتهت رابطة الزواج.

وتعرف الباحثة فيسر العلاقة الوالدية على أنها العلاقة المتبادلة في تخطيط وتنفيذ خطة والدية مشتركة للأطفال (Visser et al. 2017).

ويعرف نونيس التوافق الوالدي بأنه العلاقة المشتركة والمتبادلة لكلا الوالدين في التعليم والتربية وصنع القرار بشأن حياة أطفالهم. ويعطي الوالدان المتعاونان الأولوية لرعاية أطفالهم، ويقومون بإنشاء علاقة بناءة ويتم المحافظة عليها، من خلال وضع حدود جديدة وأكثر مرونة بين بعضهم البعض (Nunes-Costa et al. 2009).

يوضح الداهري (٢٠١٢) أن توافق الوالدين أو اختلافهما يتوقف على عوامل كثيرة قد تكون ظاهرة وقد تكون مجهولة عند الوالدين نفسيهما، وتختلف هذه العوامل باختلاف طبيعة العلاقة بين الوالدين كونهما زوجين أو مطلقين. كما تختلف درجة متانة الروابط بين الوالدين اختلافاً واسع النطاق. يمكن أن نقول إنه كلما زادت هذه الروابط وزادت متانتها، صلح الجو العائلي لتربية الأطفال تربية صالحة.

وعليه تعرف الباحثة التوافق الوالدي بعد الطلاق على أنه علاقة ايجابية تجمع الوالدين بعد الطلاق تتمحور حول الطفل، وتتسم هذه العلاقة بالقدرة على مواجهة الخلافات والصعوبات التي تصاحب فترة الطلاق بدرجة عالية من التعاون، والتفاهم، والسلام، والمرونة، والتواصل الجيد، والاحترام المتبادل. وتختلف ديناميكية هذه العلاقة عن العلاقة الوالدية للمتزوجين.

تعرفه الباحثة إجرائياً: بأنه متوسط الدرجات التي يحصل عليها الطليقان على مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق بأبعاده الخمسة (العلاقة الشخصية بين الوالدين، علاقة الوالد الآخر بالطفل، الممارسات الوالدية بعد الطلاق، العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق، والصراع)، وهو المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

## • الطلاق:

إن الطلاق هو عملية متطورة ومع مرور الوقت تتكشف أبعادها وتأثيراتها. تبدأ التغييرات عادةً في الحياة الأسرية قبل فترة طويلة من الانفصال الجسدي وتستمر بعد الطلاق القانوني لفترة طويلة. ثانياً، الطلاق يؤثر في حياة العديد من الأفراد ويمتد أثره إلى العديد من مجالات حياة الأفراد (Emery, Coiro, 1995).

والتعريف الإجرائي للطلاق في هذا البحث هو الطلاق الفعلي والقانوني بين الزوج والزوجة، والذي أنقضى عليه عام كامل.

#### • التوافق النفسي:

"التوافق النفسي معناه أن يكون الفرد راضياً عن نفسه، غير كارهاً لها أو نافر منها أو ساخط عليها، أو غير واثقاً فيها. كما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والضيق والنقص ورثاء الذات" (كفافي، ١٩٨٧).

والتعريف الإجرائي للتوافق النفسي في هذا البحث هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

## الفصل الثاني

### الإطار النظري والدراسات السابقة

#### • الإطار النظري

- مفهوم التوافق الوالدي بعد الطلاق.
- نظريات الإرشاد الأسري التي تناولت الطلاق والتوافق الوالدي بعد الطلاق.
- مفهوم التوافق النفسي للطفل.
- نظريات الإرشاد الأسري التي تناولت التوافق النفسي للطفل.

#### • الدراسات السابقة والتعقيب عليها.

- ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

## الفصل الثاني

### الإطار النظري والدراسات السابقة

في هذا الفصل سيتم عرض مراجعة لمجموعة من مدارس علم النفس ونظريات الإرشاد النفسي والأسري، وأحدث الدراسات السابقة المتعلقة بالطلاق بشكل عام والصراع بعد الطلاق وأثره على الأطفال. البحث المقدم أدناه، سيزود القارئ ببعض التبصر في المجالات التالية: مفهوم التوافق الوالدي بعد الطلاق وعناصره وأبعاده، والعوامل التي تساهم في رفع مستوى التوافق الوالدي، والتوافق النفسي للطفل، وفي القسم الأخير مناقشة نتائج الدراسات السابقة.

#### أولاً: الإطار النظري

##### • مفهوم التوافق الوالدي بعد الطلاق:

من الناحية النظرية، تركز الوالدية المشتركة على التفاعلات بين الوالدين فيما يتعلق بوظائف وتوقعات الوالدين عند أداء دورهم كأباء وأمهات. لذلك، لا تتميز الوالدية المشتركة بكيفية ممارسة كل والد على حدة لرعاية الطفل، بل بالتزامن الديناميكي للوالدين عند رعاية طفل معين (Feinberg, 2003). وعرف ماكهيل (McHale, 2004) الوالدية المشتركة على أنها "عقد يُوقع بين أولئك الذين يكونون مسؤولين بشكل متبادل عن رعاية الطفل وتربيته".

بعد الاطلاع على العديد من الدراسات، وملاحظة العديد من الأسر التي مرت بتجربة الطلاق، ومن خلال التدريب المكثف الذي حصلت عليه الباحثة في محاكم الأسرة وفي مركز عائشة يتيم وفي المراكز الصحية بمملكة البحرين، سعت الباحثة لوضع تعريف شامل لمفهوم التوافق الوالدي بعد الطلاق، كما سعت أن ينظر بشكل شمولي للعوامل المؤثرة على التوافق الوالدي بعد الطلاق. إن علاقة الوالدين بعد الطلاق تحتاج إلى وعي وسعي وبذل مجهود من كلا الوالدين للوصول إلى هذه المرحلة المهمة. تكمن الصعوبة في طبيعة العلاقة بعد الانفصال والحالة النفسية للوالدين، وكذلك ثقافة المجتمع بشكل عام، وعادات الأسر الممتدة بشكل خاص. وضعت الباحثة من خلال التعريفات السابقة للوالدية المشتركة، والتي بنت عليها تعريف مصطلح التوافق الوالدي بعد الطلاق، العناصر والسمات اللازمة لتحقيق التوافق، والأبعاد التي من خلالها يمكننا تحديد وجود التوافق الوالدي من عدمه، وهذه الأبعاد تتضمن التفاعلات الديناميكية داخل الأسرة بين عدة أطراف، تركز في أساسها على عناصر التوافق الوالدي اللازمة لتحقيق التوافق.

## ○ عوامل التوافق الوالدي بعد الطلاق:

للوصول إلى حالة التوافق الوالدي بعد الطلاق كما عرفت الباحثة في الفصل الأول يجب الأخذ بعين الاعتبار السمات والعوامل الأساسية لتحقيق التوافق، والتي سيتم بناء المقياس عليها كما وردت في الدراسات (Hald, Strizzi, Ciprić, and Sander. 2020; Petrena, Ferrarob, Davisc, and Pasley, 2017; Quinney, and Fouts, 2003; Sullivan, 2008):

١. التقبل والاحترام: تقبل شخصية الوالد الآخر وتقبل أفكاره وتقبل التفاوت والاختلافات الشخصية والثقافية. ويتضمن الاحترام، احترام حقوق واحتياجات الوالد الآخر، واحترام وجهات النظر.
٢. التواصل الفعال: التواصل الفعال مهم جداً في مختلف العلاقات، وهو أساسي في علاقة الوالدين بعد الطلاق لمناقشة القضايا المتعلقة بالأطفال وحل المشاكل، حيث يختلف المكان والطرق التي يتم فيها إيصال الرسائل، عن الوضع السابق للطلاق. ويجب أن يتسم التواصل بين الوالدين بالصراحة والوضوح والإنصات الجيد، وإن يتمحور التواصل حول الأبناء.
٣. المسؤولية المشتركة: توزيع المسؤوليات والمهام المختلفة بشكل عادل بين الوالدين، مما يساعد على تعزيز الشعور بالمشاركة المتوازنة، وعدم تحميل طرف واحد عبء التربية والرعاية.
٤. التعاون: يتضمن القدرة على العمل سوياً، ووضع أهداف وقيم مشتركة للطفل، واتخاذ قرارات مبنية على الحوار والتواصل الفعال. إن تحقيق التعاون يضمن للأسرة تحقيق أهدافها التي تنصب في مصلحة الطفل.
٥. المرونة: التكيف مع التغيرات والتحولات في الحياة العائلية، وخاصة بعد الطلاق تحدث تحديات ومتغيرات جديدة بالإضافة للتغيرات في العمل، أو المال، أو الصحة، أو غيرها من المجالات، التي تتطلب أن يتم التعامل معها بشكل إيجابي. والمرونة أيضاً تشمل الاستعداد للتعامل مع الشريك السابق والتواجد معه إن لزم الأمر في ظل المشاعر المصاحبة للطلاق.
٦. الثقة: إن بناء الثقة بعد الطلاق أمر مهم لتحقيق التوافق الوالدي، على الرغم من صعوبته. الثقة بين الوالدين بعد الطلاق، قد تكون معدومة في بعض الحالات، إذ لا يثق الوالدان في نيات الشريك السابق، فيميلون إلى اتخاذ إجراءات أحادية الجانب فيما يتعلق برعاية الأبناء. عندما تتواجد الثقة يتسنى للوالدين بناء علاقة تعاونية وتبادل المسؤوليات بشكل فعال، وتسهم في تعزيز التواصل، ولبناء الثقة يلزم على الوالدين أن يتسما بالشفافية والنزاهة.

٧. عوامل أخرى مؤثرة في التوافق الوالدي: ويحتمل أن هناك عوامل أخرى قد تؤثر على التوافق الوالدي بعد الطلاق، لذلك فقد قامت الباحثة بإدراجها كمتغيرات مهمة سيتم تحليلها، وهي:

١. مدة الطلاق.
٢. المستوى التعليمي للوالدين.
٣. المستوى المادي.
٤. عدد الأطفال.
٥. الحضانة.
٦. الصراع قبل الطلاق مقارنة مع الصراع بعد الطلاق.
٧. هيكل الأسرة التي يعيش فيها الطفل.

#### ○ أبعاد التوافق الوالدي بعد الطلاق:

هناك خمسة أبعاد يبنى عليها التوافق الوالدي، وهي:

١. **العلاقة الشخصية بين الوالدين:** وجدت الدراسة التي قامت بها الباحثة Gürmen وآخرون (٢٠١٧) في الولايات المتحدة الأمريكية، أنه عندما يشعر الوالدان بالارتباط العاطفي والشخصي مع الشريك السابق، فإنهم على الأرجح سيتصورون جودة أعلى في علاقتهما الوالدية المشتركة. وعلى الرغم من عموم فكرة أن الطلاق ينهي العلاقة الشخصية بين الوالدين، إلا أن النتائج التي توصلت إليها الدراسة تشير إلى أن آثار العلاقة غير الوالدية لا تختفي. إن تصورات الوالدين حول المشاركة العاطفية والشخصية المستمرة بينهما، وكذلك مع أفراد أسرهم الممتدة، ترتبط إيجابياً بجودة العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق.

٢. **علاقة الوالد الآخر بالطفل:** يؤثر الطلاق بطبيعة الحال في العلاقة الوالدية المشتركة، وكذلك يؤثر بشكل كبير في الروابط التي تجمع الوالدين مع الطفل، فبعد الطلاق سيعيش الطفل مع أحد والديه، وستقل الفترة التي سيتفاعل فيها الطفل مع الوالد غير الحاضن. هذه التغيرات بالطبع ستؤثر على الطفل كما تثبتها العديد من الدراسات، كدراسة Amato و Sobolewski (2004)، التي تؤكد أن هناك أدلة قوية على أن الأطفال الذين يعيشون مع والدين مطلقيين يسجلون درجات أقل من الأطفال الذين يعيشون مع والدين متزوجين، فيما يتعلق بنتائج التكيف النفسي والاجتماعي. يعود السبب للعامل الحاسم، وهو فقدان الدعم الاجتماعي والاقتصادي الذي يوفره الآباء، ويناقش الباحثان أن معظم الآباء المطلقين يحاول توفير الدعم النفسي لأطفالهم، والبقاء على اتصال معهم، لكن الكثير منهم يفشلون في القيام بذلك. علاوة على

ذلك، حتى عندما يكون الآباء غير الحاضنين على اتصال منتظم مع أطفالهم، فإن العديد منهم لا يخطرطن في نوع الأبوة التي تعزز الصحة النفسية لأطفالهم.

لكن هل تؤثر علاقة الوالدين مع الطفل على العلاقة الوالدية المشتركة وبالتالي تؤثر على التوافق الوالدي بعد الطلاق؟ الأثر في هذه النقطة ذو اتجاهين، فكما تؤثر علاقة الوالدين بعد الطلاق، على علاقة أحد الوالدين بالطفل، من عدة نواحي، تؤثر أيضاً علاقة الوالد الآخر بالطفل على علاقة الوالدين بعد الطلاق. ففي الحالة الأولى مثلاً، يؤثر النزاع المستمر حول الحضانة أو مقدار الوقت الذي يقضيه الطفل مع الوالد الآخر، في علاقة الوالدين بالطفل، وفي الحالة الثانية، توضح الدراسة التي قام بها الباحث Petren وآخرون (٢٠٢٠)، ارتباط ارتفاع انخراط الأب في حياة طفله بزيادة التعاون بين الوالدين. ونظرياً يمكن القول إن انخراط الأب في حياة الطفل وتواصله مع الطفل بشكل مستمر بعد الطلاق، يخفف العبء والضغط النفسي على الأم، مما يحسن العلاقة الوالدية. كما أن منظور كلا الوالدين تجاه الوالد الآخر يتحسن عند رؤية الوالد الآخر يقوم بدوره الصحيح. ونقول تريندر، (Trinder, 2008) في دراسة لها في المملكة المتحدة، يمكن أن يكون منظور الأمهات عن الآباء محدداً مهماً للوالدية المشتركة بعد الطلاق، حيث إن تصورهن حول علاقة الأب بالطفل من ناحية إفادة الطفل أو إيذاؤه، سيؤدي إلى تفاعلات متعاونة أو غير متعاونة من قبل الأم تجاه الأب. ونجد في هذا البحث أيضاً أن الأمهات يكن في علاقة والدية متوافقة عندما ينظرن إلى الآباء على أنهم أكفاء ويعتقدون أن مشاركة الأب مفيدة للطفل. وفي دراسة أخرى طبقت في الولايات المتحدة الأمريكية، تكشف النتائج أن الأمهات تكن أكثر استعداداً للتعاون مع الأب عندما يكن راضيات عن الممارسات الوالدية للآباء. (Madden-Derdich and Leonard, 2002)). وتشير دراسة أخرى طبقت في الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً، أن الأمهات يعتبرن أن ممارسات الآباء السيئة هي مصدر الخلاف، في حين أن الأمهات اللاتي تجمعهن علاقة ودية مع الآباء، عادةً ما ينظرون إلى الآباء على أنهم يتحملون المسؤولية (Markham and Coleman, 2012).

٣. **العلاقة الوالدية (الحضانة، النفقة، الزيارة، التعليم، الجانب الصحي):** بعد الطلاق، العلاقة التي تجمع الوالدين يجب أن تتمركز حول الطفل، وتوفير بيئة نفسية آمنة وصحية له من خلال الاتفاق على الأمور المتعلقة بصحته، وتعليمه، والنفقة، والحضانة، والزيارة. ما يحدث في أرض الواقع، هو أن العلاقة الوالدية بعد الطلاق تتمركز حول الصراع بين الوالدين، ويتم استخدام الأمور المتعلقة بالطفل كأسلحة للضغط على الطرف الآخر. مثلاً، قد يرفض الوالدان التواصل ويتجنب أحدهما الآخر، أو قد يقوم أحد الوالدين باتخاذ إجراءات أحادية فيما يتعلق

بالطفل، مثل رفض تنسيق ترتيبات رعاية الطفل، أو نقل الطفل إلى مدرسة أخرى أو طبيب آخر دون سابق إنذار، أو رفض الزيارة (Johnston, 2009).

يتطلب الوصول لحالة التوافق الوالدي بعد الطلاق، قدرة الوالدين على تقديم مصلحة الطفل، والاتفاق على النقاط السابقة فيما يناسب مصلحة الطفل. حلت دراسة أجريت في كندا (Leclair et al, 2019)، ١٣ بحثاً يتعلق بمناقشة حجم الارتباط بين حضانة الأطفال والوالدية المشتركة بعد الطلاق من حيث الصراع والتعاون. كشفت النتائج أن الوالدين الذين لديهم حضانة مشتركة يظهرون تعاوناً أكبر من الوالدين الذين لديهم حضانة فردية. ومع ذلك، يبدو أن وجود حضانة فردية أو مشتركة ليس له أي تأثير على مستوى الصراع بين الوالدين المتشاركين. تعكس النتائج أن تطوير علاقة والدية مشتركة تنسم بصراع أقل، وتعاون مرتفع بعد الطلاق لا تعتمد على عامل واحد فقط، مثل اتفاقية الحضانة، ولكن تتأثر بالعديد من العوامل المترابطة الأخرى. لذلك ينصح القائمون على هذه الدراسة أن تركز الأبحاث والتدخلات المستقبلية على ديناميكيات التفاعل والعوامل المؤثرة الأخرى التي قد تؤثر على الوالدية المشتركة بعد الطلاق.

٤. **الممارسات الوالدية بعد الطلاق:** في هذه النقطة لن نناقش الممارسات الوالدية بشكل عام، بل سيتم التركيز على الممارسات التي قد تحدث بعد الطلاق من قبل الوالدين مع الأبناء والتي قد تعيق الوالدين من تحقيق التوافق الوالدي اللازم لخلق بيئة آمنة للأبناء. تؤثر الممارسات الوالدية غير السوية بشكل مباشر على الطفل وعلى العلاقة بين الوالدين وبالتالي ستؤثر بطبيعة الحال على مستوى التوافق الوالدي، إذ تظهر البيانات في إحدى الدراسات الإسبانية، أن الحالة العاطفية للوالدين والاستقرار النفسي، والتواصل الإيجابي حول الوالد الآخر، والقدرة على السيطرة على الغضب والحفاظ على التبادل الإيجابي للمعلومات فيما يتعلق بالوالد الآخر تنبئ بعلاقات عاطفية آمنة مع الأبناء. هذه الأنواع من السلوكيات الإيجابية التي يشجع عليها الوالدان، تسمح للأبناء بالشعور بالحب والرعاية من كلا الوالدين، مما يضع قاعدة أساسية في تطوير علاقات الارتباط الآمنة (Smith-Etxeberria, et al, 2022). يمكن حصر السلوكيات فيما يلي:

■ **انسحاب أحد الوالدين من أداء دوره كوالد:** بسبب الخلافات بين الوالدين بعد الطلاق، قد ينسحب أحد الوالدين من أداء دوره ومسؤولياته، وقد يقصي أحد الوالدين الوالد الآخر ويحرمه من ممارسة دوره، مما يهدد طبيعة العلاقة بين الوالدين والأطفال. هذه الممارسات، تسبب ضغطاً وتوتراً شديداً للوالد الآخر، وقد يؤثر هذا بدوره في هزيمة الأدوار داخل

الأسرة (Kelly, 2000)، ناهيك عن الدور الذي تلعبه هذه الممارسات في خلق العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الطفل، كالكبت والاكتئاب والقلق، وقد تدفع هذه الممارسات الطفل لتبني دور أحد الوالدين، مما يندرج بآثار سلبية محتملة في المراحل العمرية اللاحقة (شواهنة، ٢٠١٧).

■ **حرمان الطفل من أحد والديه:** يترك حرمان الطفل من أحد والديه أثراً على الطفل نفسياً واجتماعياً، وأيضاً يمكن أن يؤثر في الوالدين بشكل عاطفي وعلى علاقتهما مع الطفل. قد يشعر الطفل الذي يحرم من أحد والديه بمشاعر الضيق والحزن كنتيجة لفقدان الشخص الذي يحبه وقد يكون له علاقة قوية به، كما يمكن أن يتأثر نفسياً بشكل سلبي، فينخفض مستوى الثقة بالنفس، وقد يصاب بالاكتئاب، والقلق، وصعوبات في التكيف الاجتماعي. ويحتمل أن يعاني الطفل من صعوبات في بناء العلاقات العاطفية والاجتماعية. فمثل أظهرت العديد من الأبحاث التي تناولت العلاقة بين الأب والطفل، أن الآباء يلعبون دوراً مهماً وحيوياً في النمو العاطفي والمعرفي والاجتماعي والجسدي للطفل (Lamb & Kelly, 2009; Allen & Daly, 2007; Cashmore, Parkinson, & Taylor, 2008; Sarkadi, Kristiansson, Oberklaid, & Bremberg, 2008). وأن غيابهم يرتبط بإحداث ضرر كبير، ويظهر الضرر بأشكال متعددة كتلف في الدماغ، أو الاضطرابات الاكتئاب، أو اضطرابات في الهوية، أو مشكلة حمل المراهقات، أو العدوان (Wygant, 2014). ويمكن أن يؤثر حرمان الطفل من رؤية أحد الوالدين في الوالد الذي تم حرمانه من رؤية طفله، قد يشعر الوالد بالحزن والضيق، وبالضغط العاطفي الناجم عن فقدان الاتصال اليومي مع الطفل والقلق بشأن صحة الطفل الجسدية والنفسية وتطوره. ويؤدي ذلك إلى التأثير على العلاقة الوالدية، إذ سيواجه الوالدان صعوبات في التواصل واتخاذ القرارات المشتركة بشأن رعاية الطفل. ففي دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية (Seagull and Seagull, 1977)، تظهر أن الأب غير الحاضن يعاني من مشكلات نفسية عديدة، تشمل ضعف تنشئت الأب الاجتماعية فيما يتعلق بالأبوة، وضعف مهارات التدبير المنزلي، والحداد على فقدان زوجته وأبنائه ومسكنه في وقت واحد.

■ **التثليث في العلاقة:** يمكن وصف التثليث في العلاقة سواء في الصراع الزوجي أو في الطلاق، بأن يصبح الطفل أو المراهق طرفاً ثالثاً مشاركاً في الصراع بين الوالدين. ويأخذ التثليث أشكالاً مختلفة، كقيام أحد الوالدين بتجنيد طفل باعتباره صديقاً مقرباً أو رسولاً لتجنب التواصل مع أحد الوالدين، أو محاولة تشويه سمعة الوالد الآخر أمام الطفل. ويعتبر تكليف الطفل بأدوار غير مناسبة مثل الوسيط في الخلاف بين الوالدين، أو لجوء الطفل لتصرفات من أجل صرف انتباه الوالدين عن الصراع، أو جعل الطفل كبش فداء كتحميل

الطفل أسباب الصراع ولومه من قبل أحد الوالدين أو كلاهما، أو تحميل الطفل نتائج الصراع (Rawlings, 2020). ويؤكد الباحثان Buehler و Welsh (٢٠٠٩)، أن الأطفال المشاركين في التثليث لديهم مستويات مرتفعة من المشاكل النفسية مثل القلق والاكتئاب والانسحاب الاجتماعي. علاوة على ذلك، قد يسبب النظام الأسري غير المستقر، ارتباطات غير مستقرة بين الوالدين والطفل، مما يؤدي إلى ارتباك الوالدين حول سبب سلوكيات الأطفال أو انسحابهم، وكذلك قد يصيب الأطفال بالارتباك، ويرجع ذلك إلى حدود العلاقة غير المناسبة (Dallos and Vetere, 2012).

■ **التنازع أمام الطفل:** أما بالنسبة للتنازع أمام الطفل، تسود بعض العلاقات بعد الطلاق ديناميكيات شخصية سلبية، والتي تتميز باللوم والعداء والغضب والتصورات السلبية لبعضهم البعض. وكثير من الأطفال الذين يعيشون في أسر مطلقة، يشهدون هذه النزاعات، مما يزيد من احتمالية إصابتهم باضطراب ما بعد الصدمة (Lange, et al 2022). كما أن الأطفال الذين يتعرضون للصراع المستمر من المحتمل أن يواجهوا مشاكل سلوكية وعاطفية (Kganyago, 2023).

■ **لعب دور الضحية:** بين مقال (Runtagh, ٢٠١٣) أن الأطفال قد يقعون ضحية أثناء أو بعد الطلاق، عندما يلعب أحد الوالدين دور الضحية. قد يتصرف أحد الوالدين عاجزاً أو يائساً بطريقة تجعل الأطفال يشعرون بالأسف تجاههم ويتحملون مسؤولية جعل الوالدة/ الوالد يشعر بالتحسن. أو قد يكذب أحد الوالدين على الوالد الآخر أو على الأطفال من أجل كسب الأفضلية. مهما كانت الطريقة المستخدمة، إن لعب دور الضحية بهذه الطريقة يغذي الغضب والاستياء والرغبة في الانتقام من الشريك السابق، وهذا بطبيعة الحال سيؤثر في التوافق الوالدي بعد الطلاق.

٥. **الصراع:** أكدت العديد من الدراسات الأجنبية، أن الصراع هو عائق رئيسي أمام التعاون الوالدي بعد الطلاق (Ahrons, 1981; Braver, Wolchik, Sandler, and Sheets, 1993; Slezak and Swift, 1996). صحيح أن الصراع جزء لا مفر منه في جميع العلاقات الإنسانية حسب نظرية إدارة الصراع (سرار، ٢٠١٩). إلا أن بعض الأفراد يميلون إلى الانسحاب من الصراع أو تصعيده بدلاً من محاولة إدارته (Janis and Mann, 1977). قد يكون عدم قدرة الوالدين على إدارة الصراع قبل الانفصال، أحد أسباب الطلاق، واستمرار الصراع أو وجوده بعد الطلاق بسبب عدم قدرتهم على إدارة الصراع، يجعل من مشاركة الوالدين في رعاية الأبناء بعد الطلاق أمر صعب جداً، وسيعيق ذلك تحقق التوافق الوالدي الطلاق (Toews, McKenry, 2008).

## ○ أهمية التوافق الوالدي بعد الطلاق:

وضحت كارول (Carroll, 2010)، أنها تابعت عدة عوائل بعد الطلاق، ووجدت أنه عندما تجمع الوالدين علاقة والدية إيجابية بعد الطلاق، وعندما تتمحور علاقتهم حول أطفالهم، فإنهم على الرغم من الصعوبات والألم التي مروا بها جميعاً، إلا أنهم لم يفقدوا الأمل أبداً، ولم يتوقفوا أبداً عن المحاولة والتعلم والنمو. تعتبر والدية ذات الجودة العالية، من قبل كلا الوالدين، مصدراً تم إثبات ارتباطه بالمرونة لدى الأطفال، بما في ذلك أولئك الذين انفصل والديهم. الممارسات الوالدية الذكية عاطفياً التي توفر الحب الوفير والحدود الثابتة، والعلاقة الوالدية التي تتسم بالتواصل المتكرر والفعال، والاستجابة بتعاطف، وإدارة الصراع باحترام، وإنشاء الانضباط الإيجابي وتوقعات واضحة للسلوك، وتأكيد جهود الأطفال وسلوكياتهم التي تعكس القيم الإيجابية، كلها جزء من جودة الأبوة والأمومة. إن العلاقة الوالدية الإيجابية والممارسات الوالدية الذكية، تحدث فرقاً كبيراً وملحوظاً بالنسبة للأطفال.

## ○ سوء التوافق الوالدي بعد الطلاق:

يمكن تلخيص سوء التوافق الوالدي، على أنه علاقة والدية تتسم بدرجة عالية من الصراع. هذا لا يشمل سوء المعاملة أو المواقف الأخرى التي يمكن أن تؤثر على سلامة الأطفال. إن سوء التوافق الوالدي هي حالة يعاني الوالدين فيها الكثير من الصراعات والاستياء لدرجة يصبحون معها غير قادرين على اتخاذ القرارات، أو إجراء تغييرات على الترتيبات المشتركة عندما يكون ذلك مطلوباً، أو معالجة القضايا الرئيسية للوالدية (مثل اتخاذ قرارات الرعاية الصحية، أو قرارات التعليم، أو القرارات الدينية)، دون صراع كبير (Aanenson, 2022).

يمكن أن يتخذ سوء التوافق الوالدي أشكالاً عديدة، فيما يلي سبع مظاهر تفسر مواقف سوء التوافق الوالدي:

١. **الاغتراب الوالدي:** وهو مصطلح أطلقه طبيب الأطفال النفسي ريتشارد غاردنر ليصف مجموعة من السلوكيات لدى الأطفال، ومنها إظهار خوف شديد وغير مبرر، عدم الاحترام، أو العدوانية تجاه أحد الوالدين، وهو نتيجة التلاعب النفسي لأحد الوالدين بالطفل ويمكن أن تلحق هذه الممارسات ضرراً كبيراً باحترام الطفل لذاته وصحته العاطفية، ويمكن أن تؤثر حتى على قرارات الحضانة (Gardner, 1985).

٢. **قلة التواصل:** إن التوافق الوالدي المرتفع يأتي من التواصل الجيد. يتطلب التواصل الجيد في كثير من الأحيان الاحترام والحدود الواضحة. إذا لم تكن الحدود واضحة، فقد يتعطل التواصل.

٣. **منع الشريك السابق من رؤية أطفاله:** هو أمر غير قانوني، حيث يرفض أحد الوالدين أن يتواصل الأطفال مع الشريك السابق (غير الحاضن)، ومحاولة منعه من زيارة الأطفال، ومنعه من الوصول إليهم، أو التأخير في تسليمهم في الوقت المحدد.

٤. **الحدود غير واضحة:** يتجلى عدم وجود حدود واضحة بين الوالدين بعد الطلاق، في انعدام التنسيق فيما يتعلق بجداول الزيارات، والتدخل في الشؤون الشخصية للوالد الآخر بشكل غير ملائم، والنزاع المستمر، والانتقالات غير المنتظمة بين الوالدين، والتعارض في اتخاذ القرارات ووضع القواعد.

٥. **محاولة أحد الوالدين السيطرة على تربية الأبناء دون التوافق مع الشريك السابق:** من الأمور التي تصعد النزاع بين الوالدين هو عدم الوصول إلى اتفاق مسبق بشأن أساليب التربية، فيحاول أحد الوالدين فرض آرائه وأسلوبه، وينتقد بشكل مستمر أسلوب الشريك السابق، وقد يستخدم أحد الوالدين أساليب غير سوية مثل تشويه صورة الوالد الآخر، واستغلال الأطفال كوسيلة للضغط.

٦. **التحدث بشكل سيء عن الشريك السابق أمام الأطفال:** هو سلوك غير صحيح، حيث يقوم أحد الوالدين بالتحدث بشكل سيء عن الشريك السابق أمام الطفل، عادةً في حالة الغضب أو بسبب عدم احترام الشخص أو تقبله. يمكن أن يؤدي ذلك إلى تدني احترام الذات، والشعور بالإرباك والضغط العاطفي لدى الطفل، وقد يصل بالطفل إلى الاعترا بوالدي.

٧. **حجب المعلومات:** إخفاء المعلومات عن الشريك السابق فيما يتعلق بالطفل كالمشاكل التي تواجه الأطفال في المدرسة، أو مشاكل صحية، وغيرها، مما يصعب عملية التواصل والتعاون بين الوالدين، ويزيد من الشكوك والتوتر، وبطبيعة الحال سيربك الأطفال، مما يؤثر في التوافق الوالدي.

## • النظريات التي تناولت علاقة الوالدين بعد الطلاق:

في هذا القسم، سيتم عرض مفهوم التوافق الوالدي بعد الطلاق، من منظور نظريات الأسرة، والنظريات الاجتماعية. تركز نظريات الأسرة على التفاعلات الديناميكية بين أفراد الأسرة، وتفسر التغيرات في أنماط العلاقات بين الوالدين والطفل، وخصائص التفاعلات الأسرية التي

تعزز النمو أو تعطله. وبعبارة أخرى، تصف هذه النظريات السلوك الانساني، في سياق النظام الأسري، من منظور اجتماعي ونفسي (Newman & Newman, 2011).

## ١. نظرية النظم الأسرية ( Family Systems Theory – Murray Bowen, )

(1966)

نظريو النظم الأسرية من النظريات الأكثر شيوعاً في تناول موضوع الوالدية المشتركة بعد الطلاق (Kitzmann, 2000; Lindahi & Malik, 1999; McHale, 1995).

وهي نظرية طرحها موراي بوين في أواخر الستينيات. تستند هذه نظرية في تفسير الأداء البشري عبر التركيز على التفاعلات بين الأشخاص في الأسرة وبين الأسرة والبيئة أو البيئات التي تندمج فيها تلك الأسرة. وفقاً لمنظور نظرية النظم الأسرية، لا يتم شرح أداء الفرد من خلال العوامل النفسية بقدر ما يتم شرحه من خلال مكان الشخص في النظم التي يجد نفسه فيها، خاضعاً لضغوط النظم وجذبها، يتضمن ذلك المطالب التنافسية العاطفية، وتحديد الأدوار والتوقعات، والحدود والتسلسل الهرمي الأسري، والتحالفات والتواطؤات، وصراعات الولاء، والثقافة الأسرية والمؤسسية وبناء المعتقدات، والروابط المزدوجة (Watson, 2012).

نظرية النظم الأسرية تحول التركيز من العلاقات الثنائية بين الوالدين والطفل نحو التركيز على الأسرة كنظام اجتماعي. يُنظر إلى الأسرة كنظام اجتماعي كامل، هذا النظام الواحد عبارة عن مجموعة متغيرة ومعقدة ومتراصة، تتمتع بخصائص وقواعد وأدوار وأنماط اتصال وبنية سلطوية تتجاوز الفرد. بالإضافة إلى ذلك، يتم فحص الأسرة من خلال الأنظمة الفرعية للوالدين والأطفال والأخوة والزوجية والوالدية المشتركة. فالأسرة تتكون من عدة أنظمة فرعية مختلفة وهي جزء لا يتجزأ من أنظمة أوسع داخل المجتمع. يتكون نظام الأسرة من أنظمة فرعية (النظام الفرعي الزوجي أو الوالدي (نظام فرعي ثنائي)، والنظام الفرعي بين الوالدين والطفل (نظام فرعي ثنائي)، والنظام الفرعي للأب والأم والطفل (نظام فرعي ثلاثي)). تؤثر كل من هذه الأنظمة الفرعية وتتأثر بالأنظمة الفرعية الأخرى داخل نظام الأسرة. وفي المقابل، يتأثر نظام الأسرة بالأنظمة الفوقية الأوسع التي يتداخل فيها، مثل الحي الذي تعيش فيه الأسرة أو النظام المدرسي الذي يتفاعلون معه. أحد الفرضيات الأساسية لنظرية النظم الأسرية هو أن التواصل السيء يساهم في خلق مشاكل في العلاقات، وكيفية استجابة أفراد الأسرة لسلوك شخص آخر يمكن أن تشجع على التغيير

فتنتج ردود فعل إيجابية، أو قد يبقى الأفراد على الوضع الراهن، فتنتج ردود فعل سلبية (McGinnis and Wright, 2023).

■ الأساليب العلاجية الرئيسية في نظرية النظم الأسرية:

(Jiménez, Hidalgo, Baena, León, and Lorence, 2019)

١. **العلاج الأسري الهيكلي:** يركز هذا النوع من العلاج على التفاعلات والأنماط والسلوكيات بين أفراد الأسرة، وإعادة هيكلة الأسرة والعمل على حدود الأسرة، والتسلسل الهرمي للسلطة، وردود أفعال أفراد الأسرة تجاه التغيرات الحياتية الكبرى، عن طريق أساليب علاجية مهمة لتقليل الخلل الوظيفي في هذا النوع من العلاج.
٢. **العلاج الأسري الاستراتيجي:** يركز هذا العلاج على السلوكيات والتفاعلات الأسرية التي تساهم في ظهور اضطرابات السلوك. وقد تشمل التدخلات التشجيع على ممارسة أنماط اتصال جديدة، وأنماط سلوكية جديدة.
٣. **العلاج الأسري بين الأجيال:** يرى هذا النهج بأن أنماط السلوك تنتقل من جيل إلى جيل، مما يؤثر في ديناميكيات الأسرة وسلوك الأفراد. التعرف على سلوكيات ومشاكل الأجداد السابقين والتعامل معها، حيث إن النظر إلى الماضي يمكن الأفراد من فهم وإدارة مشكلاتهم الخاصة في الوقت الحاضر.

■ تشمل المفاهيم الأساسية ضمن نظرية النظم الأسرية ما يلي (McGinnis and Wright, 2023):

١. **الأسرة النووية (Nuclear Family):** عبارة عن وحدة عائلية، مما يعني وجود أم، ودورها الرئيسي هو رعاية الأسرة، ووجود الأب، ودوره الرئيسي هو توفير الاستقرار المالي، والأطفال. وتضيف التعريفات الحديثة لهيكل الأسرة النووية أشخاصاً آخرين، مثل الأجداد والعمات والأعمام والخالات والأخوال وأبناء العمومة وأبناء الأخوال وغيرهم من الأعضاء (Canetto 1996). وتركز النظرية على التفاعلات العاطفية داخل الأسرة النووية، ودور التغيرات الكبيرة التي تطالها، في الأفراد الذين ينتمون إليها.
٢. **الإسقاط العاطفي (Emotional Projection):** ينقل الوالدين، قلقهم ومخاوفهم العاطفية، ومشاكل العلاقة الوالدية إلى أطفالهم، الذين قد يصابون بمشاكل عاطفية نتيجة لذلك. ويسعى الوالدان لإصلاح المشاكل لدى أطفالهم، والتي تعكس مشاكلهم

الخاصة، بدلاً من معالجة مشاكلهم الشخصية، فينمو بذلك الأطفال ليجسّدوا تصورات والديهم ومخاوفهم.

٣. **الحدود (Boundaries):** الأنظمة الفرعية تتضمن قوانين بشأن من يستطيع المشاركة في التفاعلات، وكيف يمكنهم المشاركة، وتتباين الحدود من حيث مدى وضوحها ودرجة مرونتها وقابلية اختراقها.

٤. **التوازن (Homeostasis):** يميل النظام الأسري إلى البحث عن التوازن بين الاستقرار والتغيير من خلال التحكم في السلوكيات وقواعد الأسرة أثناء الضغوطات أو الأزمات، فالنظام الأسري يميل إلى الإبقاء على الوضع الراهن ومقاومة التغيير، فيحاول النظام العودة إلى حالته الأصلية حيث يكون الأعضاء فعالين.

٥. **التأثير ثنائي الاتجاه (Bidirectional Influence):** التغيير في عضو واحد سيؤثر في عضو آخر على الأقل، وبالتالي يؤثر في النظام بأكمله.

٦. **التماسك العائلي (Family Cohesion):** ويشير إلى درجة التقارب أو الترابط العاطفي بين أفراد الأسرة تجاه بعضهم البعض.

٧. **مرونة الأسرة (Family Flexibility):** مفهوم يوضح قدرة الأسرة على التكيف مع المواقف الجديدة والمواقف العصيبة.

٨. **تحديد الأدوار (Role Definition):** تسمح القواعد الواضحة والمعلنة التي تنظم التفاعلات بين أفراد الأسرة إلى فهم الأدوار والمهام المسؤول عنها كل فرد في الأسرة، وتساعد القواعد والأدوار الواضحة الأسرة على العمل بشكل فعالٍ ومُرضٍ. ومع ذلك، قد تصبح هذه القواعد والأدوار غير واضحة أثناء التغيرات والأحداث الصعبة، كالانفصال والطلاق.

٩. **التثليث (Triangulation):** عندما يحدث توتر بين فردين داخل الأسرة فمن المحتمل أن يقوم أحدهم بسحب فرد آخر إلى هذا التوتر للتخفيف من القلق والتوتر. يعتقد بوين بأنه عندما يوجد توتر مرتفع داخل الأسرة، فمن المرجح أن يسحب عضو الأسرة الأقل تمايزاً، إلى النزاع.

#### ■ أساسيات نظرية النظم الأسرية:

بناءً على هذه النظرية، فإن الأفراد الذين يعانون من أزمة أو مشكلة، يمكن مساعدتهم بشكل أفضل من خلال فحص النظم والعلاقات بين أفراد آخرين في النظام، بدلاً من فحص الفرد لوحده. ومن هذا المنطلق، ينظر لاضطرابات الأطفال بعد الطلاق، من خلال فحص

العلاقات والتفاعلات داخل نظام الأسرة ككل، ويتم علاج هذه التفاعلات والعمل عليها، للحد أو للتخلص أو للوقاية من تلك الاضطرابات (Kerr, 2012) .

ينظر إلى الطلاق في نظرية النظم الأسرية على أن الأسرة تنتقل من بنية أسرية سليمة توحدتها الرابطة الزوجية، إلى بنية أسرية منفصلة توحدتها روابط الوالدين والطفل، أي نقطة تحول في سياق الأسرة. يمكن لتجربة الطلاق أن تخلق روابط مختلفة بين أفراد الأسرة عما كانت عليه، في محاولة لإيجاد التوازن الذي اختل بعد التغيير. سواء كان نظام الأسرة يندرج تحت مظلة الزواج أو الطلاق، فإن كل فرد لديه علاقة شخصية فريدة مع كل فرد آخر داخل الأسرة. التفاعلات الديناميكية داخل الأسرة تصبح معقدة بعد الطلاق. يعتقد بوين أنه بغض النظر عن الطلاق نفسه، يتطلب النظر في التفاعلات بين الوالدين المطلقين والتفاعلات بين الوالدين وأطفالهم المشتركين للتعامل مع الأحداث الضاغطة والانتقالية، وقد يكون من الخطأ التركيز على أفراد أو ثنائيات معينة فقط داخل الأسرة. ويظهر هذا بشكل واضح، عندما يتعلق الأمر بالأطفال الذين يتعرضون للنزاع أثناء وبعد الطلاق. ويرجع ذلك إلى مدى تأثير علاقة الوالدين على أطفالهم. فالصراع المستمر والشديد قد يؤثر بشكل كبير في كيفية رؤية الطفل للأسرة والطلاق (Brown, 1999. McGinnis and Wright, 2023).

تعتمد ردود الفعل العاطفية تجاه الصراع على الطريقة التي يشعر بها أفراد الأسرة الآخرون، مما يحد من استقلالية التعبير عن المشاعر، وعدم وضوح الحدود بين الوالدين والأطفال. عندما يتعرض الأطفال للصراع الدائر بين الوالدين، فإنهم يتبنون أدواراً غير ملائمة من الناحية التنموية، بهدف الحفاظ على السلام بين الوالدين، على الرغم من أنهم لا يمتلكون مهارات العلاقات العاطفية والشخصية اللازمة لحل هذا الصراع. وعندما تتمركز علاقة الوالدين بعد الطلاق حول الصراع، يصبح الوالدان غير متاحين عاطفياً أو جسدياً لرعاية أطفالهم وتلبية احتياجاتهم، فيتطور لدى الأطفال ارتباط غير آمن، مما يؤدي إلى ضعف الثقة في العلاقة التي تربطهم مع الوالدين، فتصعب مواساتهم، ويشعرون بالقلق الشديد بشأن الانفصال عن والديهم. يقودهم هذا لعدة اضطرابات نفسية وسلوكية مثل القلق والانسحاب (Rawlings, 2020).

## ٢. نظرية التفاعلية الرمزية ( Symbolic Interactionism – George Herbert )

(Mead, 1934; Sheldon Stryker, 1968)

تُعد نظرية التفاعلية الرمزية التي أسهم في تطويرها جورج هربرت ميد، وطورها لاحقاً شيلدون سترايكر، من النظريات الأساسية في فهم تشكل الهوية والدور الاجتماعي من خلال التفاعل اليومي والمعاني الرمزية. هي إحدى نظريات علم الاجتماع، وعلى الرغم من أنها ليست شائعة الاستخدام مثل نظرية الأنظمة الأسرية، إلا أنها توفر أيضاً أطراً جيدة لفهم الوالدية المشتركة بعد الطلاق. تركز هذه النظرية على فهم التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد، وتركز على الرموز والمعاني التي يخصصها الأفراد لتجاربهم. وفي تفسير لطبيعة علاقة الوالدين بعد الطلاق، وتأثير هذه العلاقة على الأبناء، تسعى النظرية لفهم طبيعة التفاعلات وكيفية تكوين المعاني والمفاهيم، وكيفية بناء الرموز في السياق الجديد، كعلاقة الوالدية المشتركة، فضلاً عن مواقفهم وتوقعاتهم فيما يتعلق بالوالدية المشتركة والمواقف والتوقعات التي يتصورها الآخرون. والرموز هنا تمثل مجموعة الوسائل التي يستعملها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل (اللفظي والغير لفظي)، وتشمل العلامات والإشارات والایماءات والحركات والانطباعات والأصوات وتعابير الوجه والصور الذهنية. تفرض هذه النظرية أن الناس يعلقون معاني على هذه الرموز، ثم يتصرفون بناءً على تفسيرهم الشخصي لها. وبالتالي، فإن النظرية تركز على فهم المعاني التي يخصصها الأفراد لتفاعلات الوالدية المشتركة، بالإضافة إلى تصورات الأفراد لنوايا وسلوكيات الآخرين كخطوة نحو فهم سلوك الوالدين والأبناء (Fine and Harvey, 2006).

على سبيل المثال، وجدت دراسة (Madden-Derdich & Leonard, 2000) أن الآباء المطلقين الذين كانوا أكثر رضاً عن قدراتهم الوالدية (يمثل الرضا هنا المعنى الشخصي المخصص لتجاربهم كآباء) والذين شعروا بأن لديهم علاقات والدية أكثر دعماً كانوا أكثر مشاركة في تفاعلات الرعاية الوالدية بعد الطلاق مقارنة بالآباء الأقل رضاً والذين كانت علاقاتهم الوالدية أضعف.

## ٣. النظرية التبوئية ( Ecological Systems Theory – Urie )

(Bronfenbrenner, 1979)

طور هذه النظرية عالم النفس الارتقائي يوري برونفينبرنر، وتشبه النظرية البيئية في كثير من النواحي نظرية النظم الأسرية من حيث إنها تصف المجتمع بأنه يتكون من عدة أنظمة مترابطة ومتداخلة ومؤثرة بشكل متبادل. يُنظر إلى كل نظام على أنه يتفاعل مع الأنظمة

الأخرى. في حين أن نظرية النظم الأسرية تميل إلى التركيز على النظم الثنائية أو نظم المجموعات، فإن النظرية البيئية تركز على الفرد وتفحص الطرق التي يتفاعل بها الفرد مع الأنظمة الاجتماعية المختلفة، فتنتج سلوكيات ونتائج فردية. كما تفترض هذه النظرية أن سلوك الفرد هو نتاج للسماة الشخصية الفطرية في التفاعل مع التأثيرات التي يواجهها في البيئة المحيطة. يفترض برونفينبرينر أنه يمكن لتغيير البيئة أن يؤثر في الفرد، وبعد الطلاق يواجه الوالدان والأبناء الكثير من التغيرات البيئية والاجتماعية. وعندما يتعلق الأمر بالتوافق الوالدي بعد الطلاق، تفسر النظرية كيف يمكن أن تؤثر بيئة الأسرة المنفصلة على الأطفال وتكيفهم، وكيف أن التوافق الوالدي يتأثر بالعديد من العوامل البيئية المتداخلة، كالاتصال والتفاعل وجودة العلاقة الوالدية، ووجود الدعم الاجتماعي. وأهم التغيرات التي قد تحدث نتيجة طلاق الوالدين، والتي ستؤثر على نمو الأبناء وتتميتهم حسب النظرية هي (Fine and Harvey, 2006):

١. التغيرات العاطفية كالحزن والغضب والخيبة.
  ٢. انقسام الوقت والعناية التي يقدمها كلا الوالدين للأبناء.
  ٣. مستوى الصراع والتوتر الذي قد يشهده الأبناء.
  ٤. التغيرات المادية والمعيشية، وصعوبة تلبية الاحتياجات الأساسية.
  ٥. انقسام الأسرة، والشعور بفقدان الوحدة الأسرية.
- يعتبر الطلاق تغييراً كبيراً في بيئة الأبناء، وفقاً للنظرية البيئية، ويتنوع هذا التأثير ويختلف من حالة إلى أخرى، لذلك استخدم الباحث في مجال علم النفس والأسرة مارك فينبرج النظرية البيئية لاقتراح نموذج التربية المشتركة بعد الطلاق، مفترضاً أن الوالدية المشتركة بعد الطلاق، تتأثر بالمؤثرات السياقية (الدعم الاجتماعي والعاطفي خارج الأسرة، والضغط النفسي)، والخصائص الفردية للوالدين، والجودة الشاملة للعلاقة بين الوالدين بعد الطلاق، وخصائص الطفل. كما ترتبط الوالدية المشتركة بعد الطلاق بالتكيف الوالدي، وسلوكيات الوالدين، وتكيف الطفل (Feinberg, 2003).

#### ٤. نظرية التبادل الاجتماعي (Richard Social Exchange Theory – Emerson, 1972)

هي نظرية طورت من منظور علم الاجتماع، وتركز على فهم التفاعلات الاجتماعية من خلال الموارد المتاحة للأفراد وكيف يتم تبادلها. استخدمت هذه النظرية في بعض أبحاث العلاقة الوالدية بعد الطلاق لتفسير كيف يمكن أن يؤثر توزيع الموارد والتبادل بين الوالدين في الأدوار والموارد في علاقة الوالدين وعلى الأبناء، حيث ينصب التركيز في هذه الدراسات على

التكاليف والمكافآت المرتبطة بالمشاركة في رعاية الأطفال بعد الطلاق. تقترح نظرية التبادل الاجتماعي أن يزن الأفراد فوائد وعيوب استراتيجيات التفاعل المستجدة بعد الطلاق، ويختارون في النهاية تلك التي تؤدي إلى أكبر الفوائد وأقل التكاليف الشخصية. ضمن هذه النظرية، يؤخذ في الاعتبار الموارد التي يمكن للولدان الاعتماد عليها في التفاعل فيما بينهما كالموارد المادية والموارد العاطفية والاجتماعية والموارد الزمنية (الوقت المخصص للرعاية الأبناء). وبالتالي، يسهم توزيع الموارد بشكل عادل والتفاعل بإيجابية في عملية التبادل في تعزيز الصحة النفسية للأبناء (Fine and Harvey, 2006).

طبق بريفر وآخرون (Braver et al,1993) دراسة تحاكي توجه نظرية التبادل الاجتماعي لشرح مشاركة الأمهات أو الآباء غير الحاضنين بعد الطلاق، من خلال قياس اتصال الأم أو الأب غير الحاضن بالطفل بعد الطلاق ودفع نفقة الطفل. في هذه الدراسة تم اختبار نموذج مبني على فرضية المكافآت والتكاليف، حيث تم الإشارة إلى أهمية جودة العلاقة بين الوالدين كمصدر محتمل إما للتكاليف (الصراع والتشويه) أو المكافآت (التعاون والدعم المتبادل بين الوالدين). أظهرت نتائج الدراسة التي طبقت على عينة كبيرة وممثلة إقليمياً لكل من الأمهات والآباء غير الحاضنين والحاضنين في إحدى الولايات الأمريكية، أن الآباء والأمهات غير الحاضنين العاملين بشكل كامل والذين يعتقدون أن لديهم سيطرة عالية (كنوع من المكافئة) فيما يتعلق برعاية الطفل، سجلوا مستويات مرتفعة من المشاركة في الرعاية والتربية ودفع نفقة الطفل.

ويجدر بالذكر أن نظرية التبادل الاجتماعي لا تفسر كافة الجوانب المتعلقة بالوالدية المشتركة بعد الطلاق، كوجود علاقات تشاركية ذات مستويات عالية من التعاون والصراع، حيث تفترض نظرية التبادل بشكل عام أن الأفراد يسعون إلى تقليل الصراع إلى الحد الأدنى ورفع مستوى التعاون، إلا أن بعض الأشخاص قد لا يجدون أن الصراع أمراً يدعو لعدم المشاركة، وبالتالي، سوف يتحمل هؤلاء الأفراد مستويات أعلى من الصراع مقارنة بغيرهم (Fine and Harvey, 2006).

تري الباحثة أن نظرية التبادل الاجتماعي، تتشابه مع النظرية السلوكية من حيث تركيزها على فكرة المكافآت كنوع من الثواب الذي يعزز سلوكاً معيناً، والتكاليف كنوع من العقاب الذي يقلل من سلوك معين، دون الأخذ بعين الاعتبار أبعاداً أخرى، وهذا يعتبر قصوراً في هذه النظرية، فمثلاً تشير دراسة أريندل (Arendell, 1995)، أن الآباء الذين يتفاعلون بشكل كبير مع أطفالهم خلال فترة الزواج من المحتمل أن يقللوا اهتمامهم بأطفالهم بشكل كبير أو

ينفصلوا عن أطفالهم تماماً، على الرغم من حقيقة أن هؤلاء الآباء يجدون أن التعامل و المشاركة مع أطفالهم نوع من المكافئة. تتعارض مثل هذه السلوكيات مع فرضية تعظيم المكافآت وتقليل التكاليف، وبصعب تفسيرها من خلال عدسة نظرية التبادل.

#### ٥. نظرية المرونة (Resilience Theory – Norman Garmezy, 1992) ن

نظرية المرونة هي نظرية في علم النفس وعلم الاجتماع تشير إلى قدرة الأفراد والمجتمعات على التعافي والتكيف مع التحديات والضغوط النفسية والاجتماعية مثل التغيرات في تركيبة الأسرة والموت والظروف الصعبة أو الخطيرة (LCSW, 2022). ولا يوجد مؤسس واحد لنظرية المرونة، بل هي نتاج لعدة دراسات ومساهمات من قبل مجموعة من الباحثين والعلماء في هذا المجال.

يشير مصطلح المرونة إلى كل من عملية ونتائج التكيف الناجح مع تجارب الحياة الصعبة، وفقاً لتعريف جمعية علم النفس الأمريكية (APA). إن تتمتع بالمرونة يعني ان تكون لديك المرونة العقلية والعاطفية والسلوكية والقدرة على التكيف مع المتطلبات الداخلية والخارجية (Resilience, n.d.).

هناك عدد من العوامل التي تساهم في مدى تكيف الناس مع الشدائد، أهمها :

- كيف ينظر الأفراد إلى العالم وكيف يتفاعلون معه.
- مدى توافر الموارد الاجتماعية وجودتها.
- استراتيجيات التكيف المتبعة.

تخبرنا نظرية المرونة أن المرونة ليست سمة ثابتة، ويمكن تنميتها وممارستها، كما أنها ليست ثابتة لدى الفرد نفسه، حيث قد يظهر الفرد قدراً كبيراً من المرونة عندما يتعلق الأمر بتحدي معين يواجهه، ومن جهة أخرى يكافح أكثر عندما يتعلق الأمر بضغوط أخرى (Resilience, n.d.). يتطلب بناء المرونة الوقت والقوة والمساعدة من الآخرين، تعتمد سمة المرونة على السلوكيات والمهارات الشخصية، مثل تقدير الذات ومهارات التواصل، بالإضافة إلى المصادر الخارجية، مثل الدعم الاجتماعي والموارد المتاحة. إن المرونة لا تعني أن الناس لا يعانون من التوتر والاضطرابات العاطفية والمعاناة، إنما يعني القدرة على العمل مع وجود الألم والمعاناة العاطفية ومحاولة تجاوز الألم (LCSW, 2022).

غالباً ما تُستخدم كلمة المرونة بمفردها لتمثيل القدرة على التكيف والتأقلم بشكل عام، ولكن يمكن تقسيمها إلى فئات (LCSW, 2022):

- المرونة النفسية
- المرونة العاطفية
- المرونة الجسدية
- المرونة المجتمعية

وفقاً لمكوبين وباترسون (McCubbin and Patterson, 1983)، يمكن فهم رد فعل الأسرة تجاه الطلاق من خلال أربعة أبعاد واسعة:

١. تراكم الأحداث الضاغطة.
٢. موارد التكيف الحالية والجديدة للأسرة.
٣. تصور الأسرة للضغوطات.
٤. موارد الأسرة.

تتكون موارد الأسرة من الموارد الشخصية لأفراد الأسرة، والموارد الداخلية لنظام الأسرة والدعم الاجتماعي. وتلعب جميع أنواع الموارد الثلاثة دوراً أساسياً في قدرة الأسرة على التكيف مع الأزمات. كما حدد هانسون وآخرون (Hanson, McLanahan and Thomson, 1998)، ثلاثة أنواع من الموارد التي يمكن أن تكون بمثابة حواجز بعد عملية الطلاق والتي تعتبر مهمة لتعافي الأسرة:

- الموارد الاقتصادية: وتشمل الموارد المادية، مثل الدخل والممتلكات.
- موارد الوالدين: ويشمل مستويات مرتفعة من مشاركة الوالدين في الرعاية والتربية، والانضباط المستمر، والمعايير المحددة، والواضحة.
- موارد المجتمع: العلاقات الأسرية، والأسرة الممتدة، والأصدقاء والمنظمات الرسمية التي توفر الدعم الاجتماعي الذي يؤدي إلى تحسين أداء الأفراد والأسرة.

وبالحديث عن موارد المجتمع، يوضح البحث أن الأسر التي تتمتع بتماسك قوي بين أفرادها تتكيف بسهولة أكبر عند أي أزمة تواجهها، كحدث الطلاق، وتصل إلى مستوى أعلى من إعادة التنظيم بعد الأزمة، أي أن لديها مستوى جيد من المرونة، ويمكن لمستوى تعليم الأسرة

والوضع الاجتماعي والاقتصادي، وكذلك الجنس، التأثير على الشعور بالتماسك بين أفراد الأسرة (Greeff, Van der Merwe, 2004).

تتباين درجة المرونة بين الأسر التي تواجه حدث الطلاق، وتختلف مستويات الصمود بين الأفراد داخل الأسرة الواحدة، حيث تختلف كل أسرة في التعاطي مع حدث الطلاق أزمة كبيرة تتعرض لها الأسرة، وتفرض متطلبات جديدة، وتتطلب تكيفاً جذرياً. حيث وجدت دراسة (Greeff, Van der Merwe, 2004)، أن النمط المعتاد لعمل الأسرة، يتغير أثناء وبعد الطلاق، ومع سير التغييرات تتم إعادة تقييم علاقة أفراد الأسرة ببعضهم البعض، وكذلك علاقاتهم بالعالم الخارجي، وذلك لإعادة الانسجام والنقد في الأسرة. كما وجد مجموعة من الباحثين (Batchelder, 1995 and McKerny and Price, 1994)، أن كل فرد من أفراد الأسرة يواجه الطلاق ويتعامل معه بطريقة فريدة، وذلك تبعاً لاختلاف تصوراتهم وأحكامهم تجاه الحدث نفسه. ويزعم باحثون آخرون (Smith, 1999 and McCubbin et al., 1996)، أن مرونة الأسرة يمكن أن تختلف وفقاً للسياق الثقافي والاجتماعي للأسرة. فيما حدد غارفين وآخرون، (Garvin et al, 1993) أن القيمة الذاتية الجيدة (الشعور الواقعي بالأمل وضبط النفس)، والتضامن الأسري، وتوافر الدعم الاجتماعي كعوامل رئيسية تعزز مرونة الأسرة. وأشار غريف وفان دير ميروي (Greeff, Van der Merwe, 2004) إلى أن الدعم العاطفي بين أفراد الأسرة، ومشاركة الأسرة في المهام المنزلية والهوايات، والحدود والقواعد الواضحة، والتواصل المتكرر مع أفراد الأسرة الآخرين والأصدقاء، هي عوامل مساهمة في زيادة مرونة الأسرة.

## • مفهوم التوافق النفسي للطفل:

### ○ التوافق النفسي بشكل عام:

واجه الإنسان على مر العصور الكثير من التغيرات البيئية والاجتماعية، وكذلك يواجه الإنسان في الزمن الحاضر الكثير من التغيرات على جميع الأصعدة، وبوتيرة عالية، كما يعيش في مجتمعات معقدة ومتغيرة باستمرار، وهذا أمر طبيعي، ومن مقتضيات الحياة. لذلك برزت الكثير من النظريات والمصطلحات التي تفسر كيف يتفاعل الإنسان مع هذه التغيرات، وكيف يستجيب نفسياً وسلوكياً معها، ومن أبرز هذه المصطلحات، مصطلح التوافق النفسي، وهو مطلب إنساني أساسي، ويتجه بالفرد نحو السواء. التوافق مصطلح مركب، ويخلط بينه وبين مفهوم التكيف، فمفهوم التوافق خاص بالإنسان، بينما التكيف يعني الموائمة للإنسان والحيوان والنبات إزاء البيئة المادية التي يعيشون فيها. كما أن التوافق النفسي يظهر عامل الإرادة البشرية بما

يمتلك الإنسان من قدرات تميزه عن باقي المخلوقات، في حين يعكس التكيف القدرة على مسابرة الظروف وينفي دور الإنسان في تغييرها (الداهري، ٢٠٠٨). وكثرت التعريفات التي تفسر هذا المفهوم ومنها:

"يعرف التوافق على أنه إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته، واستمتاعه بحياة خالية من التوترات، والصراعات، والاضطرابات النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة، ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه". (سفيان، ١٥٣:٢٠٠٤).

تري الباحثة أن جزء من هذا التعريف غير صحيح، فعندما يفسر التوافق النفسي على إنه حياة خالية من التوترات والصراعات، هذا يعني حسب تعريفه، أن لا أحد متوافق نفسياً، كون الحياة كما ذكرت سابقاً معقدة ومتغيرة، وتكثر بها الصراعات التوترات. فالتوافق النفسي بأبعاده، لا يعني خلو الفرد من المشكلات، أو ألا تصادفه أي عقبات، بل هو مدى قدرة الفرد على مواجهة هذه المشكلات وحلها (الداهري، ٢٠٠٨)

عرف زهران (٢٧: ١٩٩٧) التوافق بأنه "عملية دينامية مستمرة، تتناول السلوك والبيئة بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته". كما عرفه ليندجرين (١٩٥٩) "بأنه فعل أو عملية إنشاء علاقة نفسية مرضية بين الفرد والبيئة" (Lindgren, as cited in Adsul, 2013, p169)، وكلا التعريفان جيدان، ولكنهما واسعان وبدون تفصيل.

ومن التعريفات الشاملة والمفصلة تعريف كيلان (٢٠٢٠)، حيث عرفت التوافق بأنه: عملية مواءمة بين الفرد ونفسه من جهة وبينه وبين بيئته من جهة أخرى، وأن الفرد المتوافق هو الذي يحقق حاجاته ومتطلباته المادية والنفسية ضمن الإطار الثقافي الذي يعيش فيه، وهو على قدر من المرونة وعلى التشكل ضمن البيئة التي يعيش فيها، ويعبر عن سلام داخلي حيث يقل الصراع، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة.

ويجب الإشارة إلى أن التوافق النفسي ليس مرادفاً للصحة النفسية، بل هو مؤشر من مؤشراتهما، التوافق النفسي عملية مستمرة، وجزء مهم من ديناميكية الصحة النفسية، يحدث التوافق بالموازاة مع عمليات نفسية أخرى، فجودة الصحة النفسية تتطوي على عدة مستويات، والتوافق النفسي يعتبر أول هذه المستويات وبذلك لا يكون التوافق النفسي الهدف النهائي، وإنما الأساس لتحقيق الصحة النفسية (بليردوح، ٢٠٢٠).

## ○ عناصر التوافق النفسي:

يبنى التوافق على ثلاث عناصر مهمة (عوض، ٢٠١٥)، وهي:

١. **التلاؤم:** يشير إلى التناغم والتوازن بين جوانب النفس المختلفة، أي توازن المشاعر والأفكار والسلوكيات والقيم الشخصية. أن يكون الفرد في حالة من التلاؤم، يعني أن يكون في حالة انسجام داخلي وتوافق بين جوانبه المختلفة من شخصيته، كما يعني أن يشعر بالانسجام بين ما يشعر به وما يعتقده وكيف يتصرف إزاء المواقف المختلفة. أضف إلى ذلك، أن التلاؤم يتحدد بمدى إدراك الفرد لجوانب وأبعاد المشكلات إدراكاً إيجابياً.
٢. **الرضا:** هي حالة يشعر فيها الفرد بالقبول والراحة عن الحياة بشكل عام. يشتمل الرضا على قبول الذات واحترامها، وتقدير ما يملكه الفرد في الوقت الحاضر، بغض النظر عن الأهداف التي يسعى إليها أو الطموحات المستقبلية.
٣. **التكيف:** هي القدرة على التعامل بفعالية ومرونة مع التغيرات المستمرة في الحياة. أي التكيف مع الظروف الجديدة، والتحديات الصعبة، والتغيرات النفسية والجسدية والمهنية للفرد.

التلاؤم والرضا والتكيف عناصر مترابطة في التوافق النفسي، فالتلاؤم مثلاً، لا يكون كافياً إلا مع حالة الرضا، وكلا العنصران يقودان للعنصر الثالث فيتحقق التوافق. عندما يتواجد التلاؤم بين الأفكار والمشاعر والسلوكيات لدى الفرد، يسهم ذلك في زيادة مستوى الرضا عن الذات. وكذلك عندما يشعر الفرد بالرضا والقبول عن الذات والحياة، فإنه قدرته على تحقيق التلاؤم النفسي ترتفع، ويساعد كلاً من التلاؤم والرضا على رفع قدرة الفرد على التكيف مع التحديات والصعوبات، ويستطيع التعامل بفعالية مع الضغوط النفسية والمتغيرات الحياتية.

## ○ أبعاد التوافق النفسي عند الطفل:

تعددت أبعاد التوافق النفسي التي تحدث عنها الباحثين فمنهم من ركز على بعدين أساسيين هما التوافق الشخصي أو النفسي والتوافق الاجتماعي، ومنهم من أضاف أبعاد أخرى للتوافق كالتوافق الأسري والتوافق الصحي، وغيرها.

١. **التوافق الانفعالي:** يشير إلى قدرة الطفل على إدراك المواقف المختلفة والتعبير عن مشاعره الخاصة وفهم مشاعره ومشاعر الآخرين، والتواصل بشكل سليم مع الآخرين. ويشير كذلك إلى قدرة الطفل على تنظيم انفعالاته، والتحكم باستجاباته العاطفية. كما إنه قادر على التعاطف والانتباه لاحتياجات الآخرين (شلقامي، ٢٠٢٢).

٢. **التوافق مع الذات:** أن يكون الطفل متوافقاً مع ذاته، يعني أن يشعر بشعور إيجابي تجاه نفسه وأن يقبلها كما هي بجوانب القوة والضعف فيها، وأن يثق بقدراته الشخصية، بدون شعور القلق، أو الدونية، أو الغرور. ويثق الطفل المتوافق في قدرته على التعامل مع التحديات والأحداث المختلفة. وهو مستقل بما يناسب عمره وقادر على اتخاذ القرارات (أبو شمالة، ٢٠٠٢).

٣. **التوافق الاجتماعي:** هو قدرة الطفل على التعامل باحترام، والتعامل بفعالية مع الآخرين في المجتمع. ويشمل ذلك مجموعة المهارات الاجتماعية التي تمكن الطفل من بناء علاقات إيجابية مع الآخرين، ومنها القدرة على التواصل، والاستماع الفعال، والتفاوض، والتعاون، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وحل المشكلات الاجتماعية. كما يعني قدرة الطفل على الالتزام بمعايير المجتمع (لحميدي، غليسي، ٢٠١٩).

٤. **التوافق الأسري:** يتمثل التوافق الأسري عند الطفل بوجود علاقة إيجابية وصحية مع أفراد أسرته، وأن ينشأ في بيئة أسرية آمنة نفسياً وجسدياً وعاطفياً. يتعلق التوافق هنا بالقدرة على التفاهم والتواصل الجيد بين أفراد الأسرة، والقدرة على حل الصراعات بشكل جيد. ولكي يكون الطفل متوافقاً على الصعيد الأسري، لابد أن يشعر بالانتماء لأسرته، ويتلقى الدعم العاطفي من قبل والديه خصوصاً، ومن بقية أفراد الأسرة عموماً، ويتم ذلك من خلال الاهتمام وتقديم الحنان والتشجيع، ولابد أن يشعر الطفل بأنه مقبول ومحبوب بغض النظر عن عيوبه أو أخطائه، وأن يقضي الطفل مع عائلته وقتاً مشتركاً ممتعاً، من خلال الأنشطة العائلية (اللعب، القراءة، الطهي، التنزه، الرياضة، وغيرها) (عزالدين، ٢٠٢٠).

٥. **التوافق المدرسي:** يشير التوافق المدرسي أو الأكاديمي عند الطفل إلى القدرة على الازدهار والتكيف في بيئة التعليم. ومن مظاهره الشعور بالانتماء والاندماج في البيئة المدرسية، والمشاركة في الأنشطة المدرسية، والالتزام بالقواعد المدرسية، والتواصل الفعال مع المعلمين والأقران، والتقدم الأكاديمي (العصيمي، ٢٠١٠).

٦. **التوافق الجسدي:** التوافق الجسدي عند الطفل يعني أن يتسم الطفل بالمرونة والقدرة على التكيف والتوازن البدني، وتطور المهارات الحركية والقدرات الجسدية، وأن يتسم بصحة عامة جيدة. وينحصر التوافق الجسدي من خلال العناية بالطفل، عن طريق تغذية الطفل تغذية سليمة ومتوازنة، وحثه على ممارسة النشاط البدني، والنوم الجيد، وحصوله على الرعاية الصحية الشاملة (الجميل، ٢٠٢٢).

٧. **التوافق العقلي:** يتمثل في توازن المهارات العقلية والتطور العقلي لدى الطفل. ويشمل التطور الإدراكي من حيث نمو القدرات الإدراكية، والقدرة على الانتباه والتركيز والتفكير والتذكر والتصور وحل المشكلات. ومع نمو الطفل تصبح لديه قدرات إدراكية أكثر نضجاً وتعقيداً.

وكذلك يتضمن التوافق العقلي قدرة الطفل على استيعاب المعلومات واكتساب العلم وتطوير المهارات العقلية اللازمة. كما يستطيع استخدام مهاراته العقلية للتفاعل الاجتماعي السليم (دله، ٢٠١٨)

#### ○ العوامل المؤثرة في التوافق النفسي للطفل:

يتأثر التوافق النفسي للطفل بالعديد من العوامل الداخلية والخارجية، وهذه بعض العوامل التي قد تؤثر فيه (كيلان، ٢٠٢٠. الكواي، ٢٠١٣. كفاي، ١٩٨٧):

١. **الوراثة والعوامل البيولوجية:** عامل من العوامل المتعلقة بالفرد نفسه، ولها دور أساسي في تحديد مدى استعداد الفرد في تحقيق التوافق النفسي، فبالوراثة من الأجيال السابقة تنتقل الجينات التي تحمل معلومات فيزيولوجية ونفسية، قد تؤثر على التوافق النفسي والسمات الشخصية للفرد. وقد تكون هناك اضطرابات وراثية، تسبب في ظهور صعوبات نفسية عند الأطفال.

٢. **الصحة العقلية والجسدية:** الصحة العقلية والجسدية للطفل لها تأثير على التوافق النفسي، فقد يؤثر وجود مشاكل في الصحة العقلية أو مشاكل جسدية مزمنة أو إصابات جسدية دائمة، في تحقيق التوافق النفسي للطفل، إذا ما كان يواجه صعوبة في تقبلها أو التعامل معها.

٣. **البيئة الأسرية:** تلعب البيئة الأسرية دوراً كبيراً في تشكيل التوافق النفسي عند الطفل، من حيث العلاقات بين أفراد الأسرة، والجو العام للأسرة، وأساليب التواصل. كما أن الأساليب التربوية المتبعة لها بالغ الأثر على التوافق النفسي للطفل.

٤. **المجتمع:** وللمجتمع أيضاً تأثير كبير في تحقيق توافق الطفل النفسي. حيث أن قيم المجتمع والعادات والتقاليد، ومقدار الترابط بين أفراد المجتمع وقوة الدعم الاجتماعي، كلها يمكن أن تسهم في بناء الطفل متوافق أو غير متوافق نفسياً.

٥. **البيئة المدرسية:** بما أن الطفل يقضي ساعاتٍ طوالة في المدرسة، فلبينة المدرسة أثر في تطوير توافق الطفل النفسي. وتتضمن البيئة المدرسة، علاقات الطفل مع الزملاء والمدرسين، والمناهج المدرسية، والأنشطة الثقافية، والرياضية، والاجتماعية. بيئة المدرسة الداعمة والمشجعة تعزز شعور الطفل بالانتماء والتقبل، وتسهم في بناء تقدير الذات والثقة بالنفس والتواصل الاجتماعي السليم. وكذلك النجاح الأكاديمي له دور في بناء التوافق، فمثلاً، التحصيل الدراسي الجيد يمكن أن يعزز شعور الثقة بالنفس والرضا عن الذات لدى الطفل، بينما الفشل المستمر، والمناهج غير الملائمة، قد تؤثر سلباً على توافق الطفل النفسي.

٦. **الوضع الاقتصادي والاجتماعي:** يمكن أن تؤثر القدرة الاقتصادية للأسرة على التوافق النفسي للطفل بطرق غير مباشرة. فالأطفال الذين يعيشون في ظروف مادية صعبة أو في بيئة اجتماعية غير متوازنة ومستقرة، يواجهون تحديات أكثر من غيرهم.
٧. **التعرض للضغوط والصدمات:** قد يتأثر التوافق النفسي للطفل، إذا ما تعرض لصدمات أو لضغوط نفسية. وتتمثل الضغوط في الأحداث الصعبة، كطلاق الوالدين، أو التنقلات المتكررة، أو فقد الأحباء، أو العنف، أو الحروب، أو الأحداث العاطفية المؤلمة، وغيرها.
٨. **العوامل الثقافية والدينية:** تشكل العوامل الثقافية والدينية جزءاً مهماً من هوية الطفل، فتبني لديه القيم والمعتقدات والممارسات التي يمكنه القيام بها، لذلك هذه العوامل لها تأثير في التوافق النفسي للطفل.
٩. **التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي:** كوننا في القرن الواحد والعشرين، من الواضح تأثير التطور التكنولوجي، ووسائل التواصل الاجتماعي العديدة والحديثة، على الطفل والأسرة بشكل عام، وكيف أثرت في صحة الطفل النفسية والجسدية، وبطبيعة الحال، لها تأثير على توافق الطفل النفسي.

#### ○ مظاهر سوء التوافق النفسي عند الطفل:

يؤكد فهمي (١٩٧٩)، أن منظور الفرد للأحداث يبني منذ الصغر وينمو معه، فيتبع الفرد منذ صغره أساليب خاصة في تعاطيه مع الناس والأحداث والبيئة المحيطة، فمثلاً تعرض الطفل لأحداث وعقبات اجتماعية، أو مادية مسببة للقلق أو التوتر، أو تعرض الطفل لأحداث صادمة أو تغيرات جذرية في حياته (ويعتبر طلاق الوالدين أحد هذه الأحداث)، قد تسبب له اضطرابات نفسية، تجعله يبحث عن طرق تخفف من حدة التوتر والقلق لديه، حتى يجد السلوك الذي يكفل له الراحة، فإذا نجح أسلوب ما في خفض التوتر وجلب الراحة، يقوم الطفل بتكراره حتى يصبح هذا السلوك عادةً وطبعاً، و يكون هذا أسلوبه العام في التوافق، وفي تكيفه مع نفسه ومع أسرته ومجتمعه. تنتوع هذه السلوكيات وقد تكون جملة من هذه السلوكيات سلوكيات غير سوية ولها تأثير على تكوين شخصيته في المستقبل (الويزة، ٢٠٢٠. حميدي، غليسي، ٢٠١٩. الغزيري ٢٠١٦. فهمي، ١٩٧٩). ومن هذه السلوكيات:

١. **اضطرابات سلوكية:** قد يعاني الطفل من اضطرابات في السلوك مثل (العدوان، التمرد، العصبية الزائدة، العناد، التمارض، السيطرة، الاعتمادية، التشدد في الإقدام أو الإحجام، استدرار العطف، قضم الأظافر، الإدمان، السرقة).

٢. الانطواء وعدم التواصل الاجتماعي: قد يظهر الطفل صعوبة في التواصل مع الآخرين والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وقد يواجه صعوبة في تكوين صداقات مع أقرانه، وربما يصل به الحال إلى صعوبة بناء علاقات مع أسرته.
٣. تدني تقدير الذات وقلة الثقة بالنفس: قد يشك الطفل بنفسه وبقدراته ومهاراته الشخصية، وقد يلوم نفسه، أو يكرهها، ومع مرور الوقت سيعاني من تدني في تقدير الذات وقلة الثقة بالنفس.
٤. الاضطرابات النفسية: في حالات سوء التوافق تظهر العديد من الاضطرابات النفسية مثل (القلق، التوتر، الخجل، الارتباك، المخاوف الزائدة، الحزن، الاكتئاب، العنف الذاتي مثل التشويه أو التعرض للإيذاء، محاولات الانتحار).
٥. صعوبات التعلم: قد يلاحظ الوالدان أو المدرسة تراجعاً في المستوى الدراسي، وصعوبة في الانتباه والتركيز، وعدم وجود اهتمام بالدروس والتحصيل الأكاديمي.
٦. خلل في النمو العاطفي: قد تؤثر الأحداث على تطور المهارات العاطفية والاجتماعية لدى الطفل.
٧. اضطرابات في الأكل والنوم: يمكن أن يلاحظ اضطرابات في الأكل عند الطفل من حيث الزيادة أو النقصان وتظهر في صورة (شره، فقدان الشهية، القولون العصبي، السمنة المفرطة)، وقد يعاني كذلك من اضطرابات في النوم، مثل (الأرق، الكوابيس، النوم المتقطع، التبول الليلي).
٨. اضطرابات في النمو الجنسي: يحتاج الأطفال إلى وجود الأم والأب الفعلي في حياتهم لنمو جنسي صحي وطبيعي، حيث تميل البنات للتوحد بشخصية الأم، وأخذها كنموذج، وكذلك يميل الأولاد للتوحد مع شخصية الأب، كما يحتاج الأطفال من الجنسين لوجود الوالد من الجنس الآخر، فغياب أحد الوالدين من نفس جنس الطفل، قد يؤثر في التنميط الجنسي لديهم، كما قد يؤثر غياب الوالد من الجنس الآخر في الجانب العاطفي، وبالتالي سيؤثر في النمو الجنسي والاختيارات المستقبلية.

#### ○ دور الأسرة في التوافق النفسي للطفل

إن للأسرة عموماً، وللوالدين بشكل خاص دورٌ حاسمٌ وهامٌ في تحقيق التوافق النفسي لدى الطفل، فالأسرة هي البيئة الأولى المؤثرة التي ينشأ فيها الطفل، والتي تساهم بشكل كبير في بناء شخصيته، وتشكيل عاداته وسلوكياته وتكوين اتجاهاته منذ ولادته، ويستمر التأثير عبر مراحل الطفولة إلى المراهقة فالرشد. علاقة الوالدين بالطفل، وعلاقة الوالدين ببعضهما، وأساليب التربية، وعدد الأفراد في الأسرة، والسمات الشخصية للوالدين، والعلاقة بين الأخوة، هيكل الأسرة، والأنظمة

والحدود، وغيرها من العوامل التي تربط الأسرة بالتوافق النفسي للطفل. فيمكن للطفل أن ينمو متوافقاً مع نفسه وبيئته إذا ما تعلم المهارات والخبرات التي تساعد على النمو السليم، وإذا توافر الجو العائلي الذي يسوده الحب والاحترام والتفاهم، وإذا تواجد في منزل آمن وهادي، تُتبع فيه أساليب تربية إيجابية تتسم بالتوازن بين الحرية والضبط، وإذا اكتسب من والديه الأساليب الصحيحة للتعامل مع المشكلات والعقبات المختلفة بطرق صحيحة وإيجابية. وفي المقابل، قد تظهر مظاهر سوء التوافق على الطفل إذا ما ساد الجو العائلي الصراع والقلق والحرمان سواءً بين الوالدين أو بين الوالدين والطفل أو مع بقية أفراد الأسرة، أو إذا لم يقدّم الوالدين تعليم طفلهم المهارات الأساسية اللازمة لنموه السليم، أو إذا كانا نموذجاً سيئاً في التعامل مع الآخرين، وفي حل المشكلات ومواجهة التحديات. تساهم بعض الأسر بإصابة أطفالهم باضطرابات سلوكية ونفسية، عن طريق غرس الحقد والكراهية والخوف في نفوس أطفالهم (الاجتماع، ٢٠٢٢. حميدي، غليسي، ٢٠١٩).

## • النظريات المفسرة للتوافق النفسي:

### ١. النموذج البيولوجي الطبي (Biological-Medical Model)

يُعدّ النموذج البيولوجي الطبي من الأطر النظرية الأساسية التي وضع أسسها عدد من العلماء البارزين مثل داروين، مندل، جالتون، وكالمان، وغيرهم. يركز هذا النموذج على تفسير الأمراض والاضطرابات من منظور بيولوجي بحت، حيث تُعتبر العوامل البيولوجية مثل التغيرات الجينية، التوازن الهرموني، ووظائف الجهاز العصبي عوامل رئيسية في نشوء هذه الأمراض وتطورها. بناءً على ذلك، تركز استراتيجيات العلاج والتدخل في هذا النموذج على التدخلات الطبية والبيولوجية، والتي تشمل العلاج الدوائي، الجراحات، وغيرها من الإجراءات التي تستهدف أصل المرض البيولوجي.

رغم تركيز النموذج البيولوجي الطبي على الجوانب البيولوجية، فإن التوافق النفسي يركز بدوره على الجوانب النفسية التي تشمل التناغم بين الأفكار، المشاعر، والسلوكيات، وتحقيق التوازن بين الذات والمحيط وأهداف الحياة. ومع ذلك، هناك تداخل بين هذين المفهومين، إذ ترى هذه النظرية أن الكثير من حالات الفشل في التوافق النفسي قد تنجم عن أمراض تصيب أعضاء الجسم، وخاصة المخ، والتي قد تكون وراثية أو مكتسبة نتيجة لإصابات أو خلل هرموني (فايد، ٢٠٢٠).

## ٢. النظريات الاجتماعية (Social Theories)

تركز النظريات الاجتماعية على فهم سلوك الأفراد وتفاعلاتهم ضمن سياق المجتمع والثقافة. تشرح هذه النظريات مجموعة واسعة من المفاهيم والنماذج التي تهدف إلى توضيح كيفية تأثير العوامل الاجتماعية على السلوك والتفاعلات البشرية. من بين النظريات الاجتماعية المعروفة:

- نظرية التبادل الاجتماعي (Social Exchange Theory) — ريتشارد إيمرسون (Richard Emerson)
- نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity Theory) — هنري تاجفيل (Henri Tajfel) وجون تيرنر (John Turner)
- نظرية المنحى الاجتماعي (Social Orientation Theory) — (يمكن اعتبار إدوين هارتمان Edwin Hartman من المؤسسين في بعض الصيغ، لكن النظرية متعددة المصادر)
- نظرية العدالة الاجتماعية (Social Justice Theory) — جون رولز (John Rawls)

وتؤكد هذه النظريات أن العوامل الاجتماعية مثل الثقافة، والمجموعات، والعلاقات الاجتماعية، والتواصل، والدعم الاجتماعي، تلعب دورًا مهمًا في تكوين الهوية الاجتماعية والتوافق النفسي للفرد. يرى مؤيدو هذه النظريات أن الفرد السوي هو الذي يتوافق مع مجتمعه، أي من يستطيع أن ينسجم مع قيمه وقوانينه. كما يشير أحد مؤيدي هذه النظريات إلى وجود علاقة وثيقة بين الثقافة وأنماط التوافق النفسي، حيث قد يكون الفرد متوافقًا في مجتمع معين وغير متوافق في مجتمع آخر بسبب اختلاف الثقافة بينهما (بوشاشي، ٢٠١٣).

أما نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory)، التي يعد ألبرت باندورا (Albert Bandura) أبرز منظريها، فتؤكد أن الفرد هو نتيجة تفاعل مستمر بين العوامل الداخلية والبيئية. فالسلوك يُكتسب من خلال الملاحظة وتقليد الآخرين، وتتأثر عملية المحاكاة بالعقوبات والمكافآت التي يتلقاها الفرد أو النماذج التي يقلدها. وقد يحدث التقليد بسبب الحب أو الإعجاب بأفراد معينين وسلوكياتهم. بناءً على ذلك، يفسر التوافق النفسي في هذه النظرية بمدى تأثر الفرد من خلال ملاحظة ومحاكاة استجابات النماذج المختلفة للمواقف المتنوعة.

ووفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي، يمكن تشكيل سلوكيات ومعتقدات ومشاعر الأفراد من خلال الملاحظة والتقليد (الشيباني، ٢٠٠٠).

### ٣. النظريات النفسية (Psychological Theories)

#### ▪ مدرسة التحليل النفسي (Psychoanalytic School – Sigmund Freud)

مدرسة التحليل النفسي هي مدرسة تأسست بجهود سيغموند فرويد، وتركز على فهم الدوافع اللاواعية، والتفاعلات النفسية في حياة الفرد. تركز تقنياتها على فهم العوامل غير الواعية والنزعات الجنسية والدوافع الدفاعية التي تؤثر على السلوك والتفاعلات الشخصية. وتشير هذه النظرية إلى أن التوافق النفسي، يعني الوصول إلى تحقيق حالة التوازن والالتزان النفسي للفرد. حيث إن التوافق النفسي يتطلب من الفرد حل الصراعات النفسية وتلبية الاحتياجات الأساسية بشكل صحيح، يعاني الأفراد الذين عَصِي عليهم تحقيق التوافق النفسي، من الأمراض النفسية والتوترات والاضطرابات النفسية. وفقاً لهذه المدرسة، يتم تعزيز التوافق النفسي من خلال التعرف على، وفهم، وتحليل العوامل الداخلية غير الواعية، فعن طريق الكشف عن الصراعات والعوامل النفسية اللاواعية، يستطيع الفرد أن يحل هذه الاضطرابات، وبالتالي أن يحقق التوافق النفسي (ثابت، ٢٠٠٩). يعتقد فرويد أن الشخص المتوافق هو من تعمل جوانبه النفسية الثلاث، الأنا والهو والأنا العليا بانسجام. الهو، (ID) يمثل الجانب اللاوعي للشخصية ويحتوي على الرغبات والانفعالات والغرائز الأساسية مثل الجوع والجنس، وكذلك يتضمن المشاعر والأفكار المكبوتة، ويعمل الهو وفق مبدأ اللذة وتجنب الألم، ولا يراعي الأخلاق والمنطق والواقع، وهو لا شعوري تماماً. بينما تمثل الأنا العليا (Super-ego) الضمير، وهذا الجانب يسعى للمثالية والكمال، ويتعدى عن اللذة، ويتمسك بالأخلاق والقيم والمعايير التي يكتسبها الفرد من والديه ومجتمعه، وبهذا يعارض هذا الجانب الهو. بينما تشرف الأنا (Ego)، على النشاط الإرادي للفرد، حيث تعمل على تحقيق التوازن والتوافق بين رغبات الهو والمطالب الأخلاقية للأنا العليا، وهي الجانب الأكثر توازناً واعتدالاً في شخصية الفرد، ويمثل الأنا التفكير والإدراك والحكمة، ويعتبر مركزاً للشعور. ومن هذا المنطلق، يمكن تحقيق التوافق النفسي، عندما يتمكن الأنا من تلبية احتياجات الهو وفقاً للمعايير الأخلاقية، وبطرق مقبولة اجتماعياً (الداهري والكبيسي، ١٩٩٩). ويرى فرويد أن الأنا القوية هي من تجعل من الفرد متوافقاً، أما الأنا الضعيفة التي تستسلم أمام متطلبات

الهو، فيسيطر على الشخصية، التي تغلب عليها الشهوانية، ويحاول بذلك الهو إشباع الرغبات والغرائز دون مراعاة للقيم والمجتمع والواقع، وتقود صاحبها نحو الانحراف، والاضطراب. أما إذا سيطرت الأنا العليا فتجعل من الفرد شخصية متشددة، وغير مرنة، وتقوم بكبت الغرائز والرغبات الطبيعية، أو تشعر بالذنب المبالغ فيه عندما تحاول الشخصية إشباع بعض هذه الرغبات، فتؤدي إلى الاضطراب النفسي وسوء التوافق (سفيان، ٢٠٠٤).

#### ■ نظرية علم النفس التحليلي (Analytical Psychology Theory – Carl Jung)

ترتكز نظرية كارل يونغ على معرفة الشخصية وتطوير الذات، يعتقد يونغ أن الشخصية السوية تسعى لتحقيق التوازن والتكامل بين الجوانب الشخصية المختلفة. فالشخصية تتكون من الأنا مركز الوعي، وهذا الجانب يسعى لتحقيق التوازن بين الوعي واللاوعي، والذات، وهي الشخصية ككل، وتشمل الجوانب المتناقضة المختلفة في الشخصية مثل الأنا والظل والقناع والأنيميا والأنيموس، وغيرها من العناصر النفسية، وهي مركز الشخصية ومحيطها في ذات الوقت. يرى يونغ أن الاستمرار في النمو الشخصي، واكتشاف الذات الحقيقية هو مفتاح التوافق والصحة النفسية، إذ تمكن معرفة الذات، والسعي للتطوير الفرد في تحقيق التوازن المطلوب. وتعتبر الذات الهدف النهائي للعمل على التكامل النفسي والنمو الشخصي. حيث يرى يونغ أن الصراعات الداخلية والتوترات والاضطرابات النفسية والسلوكيات غير السوية، ما هي إلا مظاهر لعدم التوافق النفسي (يحي، ٢٠٠٠).

وقسم يونغ اللاشعور في الشخصية إلى قسمين أساسيين يؤثران في الأنا والذات:

■ اللاشعور الشخصي: وهو الجانب اللاوعي في الشخصية، ويتضمن الأفكار والمشاعر والتجارب الشخصية والذكريات الشخصية، التي يمكن للفرد أن يسترجعها، ولكنها ليست في الوعي في الوقت الحاضر. يتكون اللاشعور الشخصي من الخبرات التي يكتسبها الفرد في حياته، وهذه الخبرات كانت شعورية في الأصل، إلا أنها صارت لاشعورية بسبب عوامل الكبت، أو لأنها كانت ذات نفع سيكولوجي لفترة محددة في حياة الفرد. وبما أن اللاشعور الشخصي يستند على الخبرات الشخصية المتنوعة في الحياة، بالتالي، فإنه يختلف من فرد لآخر بدرجة كبيرة. يمكن أن يؤثر اللاشعور الشخصي في تشكيل الذات والانا، فقد تؤثر التجارب السلبية والصعبة على تصور الفرد لذاته وتؤثر على نمط سلوكه وتفاعله مع العالم الخارجي. (فهيم، ١٩٩٥)

■ اللاشعور الجمعي: ومن جهة أخرى، فإن مصطلح اللاشعور الجمعي، يشير إلى الطبقة اللاواعية التي تحتوي على موارد نفسية متشابهة بين كل البشر. اللاشعور الجمعي يعتبر مخزناً للرموز والأفكار وأنماط التفكير الأساسية التي تكون موجودة في جميع الثقافات حول العالم، والتي تنشأ من تجاربنا الجماعية كبشر، ويتضمن اللاشعور الجمعي عناصر متعلقة بالدين والأساطير والتراث الثقافي. هذه العناصر تؤثر في سلوك الأفراد وتجاربهم بصورة غير واعية، إذ تؤثر على إدراك الفرد لذاته وتشكيل تصوره نحو المجتمع والعالم (أنجلر، ١٩٩١).

### ■ نظرية علم النفس الفردي ( Individual Psychology Theory – Alfred Adler )

يرى إدلر في نظرية بشكل عام، أن القوة الدافعة للحياة من منظور الفرد هي شعوره بالنقص. كما ركز على دور العوامل الاجتماعية والثقافية في تشكيل شخصية وسلوك الفرد، وتشمل هذه النظرية عدة مفاهيم رئيسية (الداهري والكبيسي، ١٩٩٩):

- الشعور بالنقص: ركز أدلر على أهمية شعور الفرد بالنقص، وكيف يؤثر في نظريته لذاته. يعتقد أدلر أن الأفراد يسعون طوال حياتهم للتعويض عن هذا الشعور من خلال السعي نحو تأكيد الذات من خلال التفوق والنجاح في مختلف المجالات.
- الاستعداد والتكيف الاجتماعي: يولد الأفراد مع ميول طبيعية نحو التكيف الاجتماعي والتعاون مع الآخرين.
- مبدأ المساواة والتعاون: تعتبر المساواة والتعاون بين الأفراد في المجتمعات عاملاً أساسياً للعلاقات السليمة وقوة المجتمعات، حسب وجهة نظر أدلر. كما يشير إلى ضرورة تحقيق التوازن بين احترام الذات واحترام الآخرين، والتعاون المشترك لتحقيق التوافق النفسي. قد تساهم الأسرة والبيئة والمجتمعات في توجيه مسيرة الفرد وسلوكياته، فهناك مجتمعات تعزز النقائص عند الأفراد من خلال عدم المساواة، حينئذ قد تنتمى عقدة النقص أو الدونية لدى الأفراد، فتظهر الاضطرابات النفسية والسلوكية لمحاولة التغلب على هذا الشعور (ويتيج، ١٩٨٤).
- التكيف والتغيير: يمكن للفرد من خلال التعلم ووضع الأهداف والسعي نحو النمو الشخصي، أن يتكيف مع المتغيرات والأحداث المختلفة في الحياة، بطريقة سليمة.

وفي محاولة الفرد لمقاومة الشعور بالنقص، تظهر اضطرابات سلوكية مختلفة كالانسحاب من العالم الواقعي، أو قد تظهر سلوكيات أنانية، أو قد يحدث إفراط في التعويض. والتعويض يتخذ إحدى ثلاث حالات (سفيان، ٢٠٠٤):

- التعويض المباشر وهو البحث عن القوة في مجال الضعف.
- التعويض غير المباشر أي في مكان غير المكان الذي يشعر فيه الفرد بالضعف.
- الهروب بالخيال بعيداً عن الواقع.

يرى أدلر أن الشعور بالنقص قد يقود الفرد إلى عدم التوافق إذا ما سلك طريقاً غير سوي في محاولة تأكيد ذاته، وقد يقوده الكفاح المتوازن من أجل النجاح، والتكيف مع بيئته والسعي لتطوير جوانب من حياته، وشخصيته إلى التوافق. كما أن للتنشئة الاجتماعية والأسرة دور مهم وبارز في تعزيز التوافق النفسي عند الأفراد (الداهري والكبيسي، ١٩٩٩).

■ **المدرسة السلوكية (Behaviorism):** تركز المدرسة السلوكية على دراسة السلوك الإنساني من خلال ما هو ظاهر وقابل للملاحظة والقياس، متجنباً الخوض في العمليات العقلية الداخلية غير القابلة للرصد المباشر. وتفترض أن السلوك يتشكل نتيجة للتفاعل بين الفرد والبيئة، وأن معظم الأنماط السلوكية تُكتسب من خلال التعلم والتجربة. وترى المدرسة السلوكية أن البيئة الخارجية هي العامل الحاسم في تشكيل سلوك الفرد، وأن التعزيز والعقاب يلعبان دوراً رئيسياً في اكتساب السلوك أو تغييره. وقد أسهم في تطوير هذا الاتجاه علماء بارزون مثل جون واتسون (John B. Watson)، وبورهوس سكينر (B.F. Skinner)، وإيفان بافلوف (Ivan Pavlov).

ووفقاً لسفيان (٢٠٠٤)، تقوم المدرسة السلوكية على ثلاثة أبعاد رئيسية:

- الاستجابة: وهي ردود الفعل المرئية والقابلة للملاحظة والتحليل، وهي استجابات يظهرها الفرد تجاه مؤثرات معينة من البيئة المحيطة. في هذه المدرسة يتم تحليل سبب الاستجابات، ومحاولة توقعها في المستقبل.

- المثير: المحفزات أو المؤثرات التي تحفز الفرد على الاستجابة بطريقة معينة. وتشمل المحفزات العقوبات والمكافآت، كما تشمل المحفزات الداخلية مثل الاحتياجات والرغبات والمعتقدات.

○ التعلم: تؤكد هذه المدرسة أن السلوك متعلم، وأنه يمكن للفرد تعلم السلوك السوي والسلوك غير سوي، وترى أيضاً أن السلوك المتعلم يمكن تغييره أو تعديله.

وفقاً للعالمين واطسون وسكنر الرائدان في المدرسة السلوكية فإن أنماط التوافق وعدم التوافق يمكن تعلمها أو اكتسابها، وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد ويواجهها، ومن خلال تأثير البيئة على الفرد، من حيث المحفزات والمثيرات التي تقدمها، والتي تعزز أو تقلل أو تطفئ السلوك، فالسلوك التوافقي ينطوي على استجابات إيجابية لتحديات الحياة والتي قوبلت بالتعزيز أو التدعيم، ويؤدي ذلك لخفض التوتر الناتج عن إلحاح الدوافع. وللبيئة دور وتأثير كبير عند السلوكيين، فيمكن من خلال تعديل أو تغيير البيئة أن نعدل أو نغير في سلوك معين، والأفراد يتكيفون حسب البيئة التي يتواجدون فيها، وهذا التكيف نتيجة التعلم وليس الوراثة (ثابت، ٢٠٠٩. الشيباني، ٢٠٠٠).

■ **المدرسة الإنسانية (Humanistic Psychology):** تُعد المدرسة الإنسانية من الاتجاهات النفسية التي ظهرت كرد فعل على ما اعتبره منظروها قصوراً في كل من المدرسة السلوكية والمدرسة التحليلية، إذ ركزت على الجوانب الإيجابية في الإنسان، وعلى قدرته على النمو، والاختيار، وتحقيق الذات. ويؤكد منظرو هذه المدرسة، ومن أبرزهم أبراهام ماسلو (Abraham Maslow) وكارل روجرز (Carl Rogers)، أن الإنسان يختلف عن الكائنات الأخرى بوعيه الذاتي، وقدرته على التفاعل والتواصل، وسعيه للحرية والمعنى. تركز المدرسة الإنسانية على الجانب المعنوي والداخلي للفرد لفهم سلوكه، وترى أن التوافق النفسي يتحقق عندما يتمكن الإنسان من إشباع حاجاته الفسيولوجية الأساسية، ويتصل بمشاعره، ويفهم رغباته الحقيقية، ويقيم علاقات صحية مع الآخرين. وعندما ينجح في تحقيق التوازن بين احتياجاته الداخلية ومتطلبات البيئة، فإنه يبلغ حالة من التوافق السوي، مما يمكنه من التقدم نحو أعلى مراحل النمو الإنساني، وهي تحقيق الذات (Self-Actualization)، أي الوصول إلى أقصى إمكاناته وقدراته (مقبل، ٢٠١٠).

حددت المدرسة الإنسانية عدداً من الأبعاد الأساسية التي تميزها، أبرزها (أنجلر، ١٩٩١):

■ النمو: تؤكد هذه المدرسة على مفهوم النمو الشخصي وتحقيق الذات. تعتقد أن الإنسان بإمكانه تحقيق مستويات عالية من الوعي، لأن لديه القدرة على التطور والتغيير والتحسين المتواصل.

- الحاضر: يشير الرائدون في هذه المدرسة إلى أهمية التركيز على الحاضر، وتجربة الفرد في اللحظة الحالية.
- التواصل والعلاقات الإنسانية: تعتبر العلاقات الإنسانية والتواصل الفعال بين الأفراد عاملاً أساسياً في تحقيق التوافق النفسي. تؤمن هذه المدرسة بأهمية الدعم الاجتماعي والمشاركة الإيجابية في العلاقات المختلفة.
- التحقيق الذاتي: يحقق الفرد ذاته عن طريق الوصول لإمكاناته الكاملة وتنمية قدراته ومواهبه. بالإضافة إلى قدرته على التحكم في جوانب حياته المختلفة وإتاحة المجال له لتحقيق أهدافه الشخصية والمعنوية.

## ثانياً: الدراسات السابقة

تأثير الطلاق على الأطفال كان محوراً لأبحاث كثيرة على مدار السنوات الماضية، لكن تعذر حصول الباحثة على دراسات سابقة عربية متعلقة بالتوافق الوالدي بعد الطلاق، وذلك بسبب شح الدراسات حول طبيعة علاقة الوالدين بعد الطلاق في العالم العربي، وهذا لا يعني عدم وجودها بتاتاً، لكن، قد تكون هذه الدراسات في قواعد بيانات خاصة تتبع لجامعات معينة، وكذلك قد تكون هناك دراسات لم تنشر بعد. لذلك ستقوم الباحثة بتغطية آخر الدراسات العربية المرتبطة بهذا الموضوع ارتباطاً مباشراً، من حيث سلوك الوالدين بعد الطلاق، أو تأثير طبيعة علاقة الوالدين على الأبناء. أما بالنسبة للدراسات الأجنبية، فهناك عدد جيد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من زوايا مختلفة، لكن تعذر الحصول على بعضها، بسبب القيود المفروضة من قبل قواعد البيانات. وفيما يلي سيتم عرض بعض الدراسات التي تيسرت للباحثة.

قام العاسمي، وآخرون (٢٠١٢)، بدراسة بعنوان "السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي دراسة مقارنة بين أطفال الطلاق والعاديين بدولة الكويت"، طبقت في دولة الكويت، على عينة تكونت من ٦٠ طالباً، نصفهم من أسر مطلقة، والنصف الآخر من أسر عادية، وتتراوح أعمارهم من ١١-١٤ سنة، وتم اختيارهم بالطريقة القصدية. اعتمد الباحثون في هذه الدراسة على المنهج الوصفي المقارن. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين نتائج مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، ونتائج مقياس السلوك العدواني، لدى أبناء المطلقين، وأبناء غير المطلقين، ومعرفة الفروق بين نتائج المجموعتين. أظهرت النتائج، وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية، بين السلوك العدواني والتوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء المطلقين وأبناء غير المطلقين. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المطلقين والأبناء العاديين، لصالح

أبناء غير المطلقين. ويرجع الباحثون أسباب الفروق بين أبناء المطلقين وأبناء غير المطلقين، إلى غياب أحد الوالدين، أو كلاهما في حالة أبناء المطلقين، وإلى الضغوط النفسية التي يتعرضون لها نتيجة غياب أحد الوالدين، أو كلاهما، وإهمال الطفل بعد الطلاق، وعدم إشباع الرغبات والحاجات النفسية لهذه الفئة.

عَرَّجَت الغزيرى (٢٠١٦)، في دراسة تحليلية لها في مصر بعنوان " مشكلات أبناء الطلاق - رؤية تحليلية"، على الدراسات والبحوث السابقة بهدف التعرف على أهم المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية، التي قد يواجهها أبناء المطلقين، والتي ركزت على دور كلا الوالدين في مواجهة تلك المشاكل أو دورهما في تفاقمها. حيث أظهرت هذه الدراسات، أن مستوى الصراع، أو غياب أحد الوالدين، أو قلة التواصل مع أحد الوالدين، وافتقاد التوجيه والرعاية قد يكون السبب في تعزيز العديد من المشكلات، كمشاكل جنوح الأحداث، إدمان المخدرات، اضطراب النمو الجنسي للأبناء، التعثر الدراسي، السلوك العدواني للأبناء، والاكتئاب. وكانت تهدف الباحثة من خلال عرض تلك المشكلات، إلى لفت الانتباه إلى تلك الفئة، باعتبارهم في خطر المعاناة من ضعف التكيف النفسي والاجتماعي أكثر من أبناء الأسر المستقرة.

وفي دراسة أجريت في بلجيكا (Bastais and Mortelmans, 2016)، بعنوان " الوالدية كوسيط بين هيكل الأسرة بعد الطلاق ورفاهية الأطفال"، كزت على التحقق من الدور الوسيط لكل من الأبوة والأمومة بين مختلف الهياكل الأسرية (الأم العازبة، والأم المقيمة وزوج الأم، والأب الوحيد، والأب المقيم وزوجة الأب، والحضانة المشتركة ويتضمن ذلك ترتيبات الحضانة وكذلك إعادة الشراكة الوالدية)، بعد الطلاق، ورفاهية الأطفال. قامت الدراسة بتحليل ٦١٨ ثنائي من أحد الوالدين-الطفل. وكشفت النتائج أن كلاً من الأبوة والأمومة يمكن أن يتوسطا بين هيكل الأسرة بعد الطلاق ورفاهية الأطفال. وبناءً على طبيعة العلاقة بين الوالدين بعد الطلاق، يمكن اعتبار الوالدية بمثابة عامل خطر أو عامل حماية. إذ تبين أن بالمقارنة مع الأسر السليمة، الأبوة والأمومة قامت بالفعل بالتوسط بين الهياكل الأسرية ورفاهية الأطفال، لكن الأسر ذات الأم العازبة المقيمة مرتبطة بشكل سلبي بدعم الأب، مما قاد بشكل مباشر وغير مباشر إلى انخفاض مستوى احترام الذات والرضا عن الحياة عند الأطفال. كانت الأسر التي لديها آباء مقيمون (سواءً عازبين أو متزوجين)، مرتبطة بشكل إيجابي بدعم الأب، والذي كان له تأثير إيجابي على احترام الذات والرضا عن الحياة عند الأطفال. ومقارنةً مع الأسر السليمة، كان دعم الأم أقل في الأسر التي يعيش فيها الأب، مما أدى إلى انخفاض احترام الذات والرضا

عن الحياة للأطفال. كما أشارت النتائج إلى أن الدعم من الأب كان له تأثير أكبر كوسط مقارنة مع دعم الأم.

وأجرى الجوازنة (٢٠١٨) دراسة بعنوان "مستوى الطلاق العاطفي لدى الزوجين وأثره على التوافق النفسي للأبناء في المرحلة الثانوية من ذوي الأسر المفككة بمحافظة الكرك"، في المملكة الأردنية، هدفت إلى تحديد مستوى الطلاق العاطفي لدى الزوجين ومستوى التوافق النفسي لدى الأبناء، ومستوى ما يتنبأ به الطلاق العاطفي لدى الزوجين في التوافق النفسي للأبناء. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي المسحي، واعتمد على أداتين في جمع البيانات، حيث قام بإعداد مقياسين، مقياس الطلاق العاطفي لدى الزوجين، ومقياس التوافق النفسي للأبناء. بلغت عينة الدراسة ١١٠ حالة من الأزواج، و ١١٠ من أبنائهم البنين. أظهرت النتائج أن مستويات الطلاق العاطفي مرتفعة لدى الأزواج، كما أظهرت مستوى توافق نفسي متوسط لدى أبناء المطلقين عاطفياً. وأظهرت النتائج أن ٧٨٪ تقريباً من إجابات فقرات مقياس التوافق النفسي للأبناء كانت نتيجتها سلبية، وهذا يعني أن الطلاق العاطفي له تأثير بدرجة كبيرة، وسلبية على التوافق النفسي للأبناء. وتم إدراج هذه الدراسة لتبيان أثر علاقة الوالدين وسلوكهما على التوافق النفسي للأبناء، وقد وضع الباحث في متن الدراسة بعض السلوكيات ونوع العلاقة التي تجمع الوالدين المطلقين عاطفياً. ومن جملة هذه السلوكيات، عدم القدرة على التواصل (عدم وجود تواصل لفظي وجسدي وعاطفي)، تعريض الأبناء للنزاع، والانسحاب من فراش الزوجية، واللوم المتبادل، وغياب الرفق واللين بين الزوجين، والأكل والشرب بشكل منفصل، وشيوع السخرية والاستهزاء والإهمال لاحتياجات الطرف الآخر، والهروب المتكرر من المنزل، وتبذل المشاعر، والصمت الدائم. ثم بين الباحث كيف أثرت تلك التفاعلات على الأبناء، فظهرت اضطرابات وألم وبأس لدى الأطفال، وظهور أعراض جسدية مختلفة، كفقدان الشهية والتقيؤ والأحلام المزعجة، وأما الأطفال الكبار، فكانت ردة الفعل مختلفة، حيث ظهرت لديهم مخاوف من المدرسة، قلق، عناد، خجل، انطواء، والعديد من المشكلات الأخرى.

وفي دراسة أمريكية أخرى (Rowen, Emery, 2018)، بحثت في مجال الصراع الوالدي، بعنوان "تشويه سمعة الوالد الآخر: شكل من أشكال الصراع الذي يؤدي عادةً إلى نتائج عكسية"، حيث قيام أحد الوالدين بتشويه سمعة الوالد الآخر. وهي أن تقال تعليقات مهينة من قبل أحد الوالدين عن الوالد الآخر أمام أطفالهم. وتم تتبع آثار هذا السلوك من منظور الاغتراب الوالدي ومنظور الصراع. حللت هذه الدراسة نتائج دراسات سابقة، للحصول على نتيجة شمولية للموضوع. حيث وجد في دراستين سابقتين أجريتا على ٦٤٨ و ٩٩٤ شاباً وشابة، أن تشويه السمعة تم قياسه بشكل موثوق وصحيح، ويحدث بشكل متبادل، ويجعل الأطفال يشعرون بأنهم

بعيدون عن كلا الوالدين، وخاصة من يسيء إلى الوالد الآخر بشكل متكرر، كما أرتبط هذا السلوك بسوء التكيف عند الأطفال. تشابهت هذه النتائج في الأسر التي مازال الوالدين متزوجين، والأسر المطلقة. وفي نتائج لدراسة أخرى، أظهرت أن كلا الوالدين تطابقا فيما يتعلق بالتشويه المبلغ عنه، إذ بدا أن الآباء والأمهات المطلقون (المتقاضون خاصة) متحمسين للإبلاغ عن سلوكيات التشويه التي قاموا بها، والإفراط في الإبلاغ عن سلوكيات التشويه التي يمارسها الوالد الآخر. توافقت النتائج في جميع الدراسات الثلاث، حيث كانت متوافقة باستمرار مع منظور الصراع، ووضحت أن تشويه سمعة أحد الوالدين يبدو أنه يترد ويضر علاقة كلا الوالدين مع الأطفال، بدلاً من إبعاد الأطفال عن الوالد الآخر.

وجدت دراسة أمريكية (Choi and Becher, 2019)، بعنوان "الوالدية المشتركة الداعمة، والإجهاد الوالدي، والوالدية القاسية، ومشاكل سلوك الطفل في أسر غير المتزوجين"، أن الوالدية الداعمة ترتبط بشكل كبير مع مشاكل سلوكية أقل لدى الأطفال، وتربية أقل قسوة من قبل الوالدين. فمن خلال مستوى الوالدية الداعمة والضغط الوالدي الذي يعمل كوسيط، ظهر أن أعراض الاكتئاب عند الأم كانت مرتبطة بشكل غير مباشر وطردى بممارسات والدية قاسية، ومشاكل سلوكية عند الطفل. استخدمت هذه الدراسة بيانات من دراسة أخرى، درست الأسر الهشة ورفاهية الطفل، وتم تحليل البيانات لاستكشاف كيفية تفاعل الأمهات المكتنبات (مع الأخذ بعين الاعتبار عمر الأم، وتعليم الأب، والحالة الاجتماعية والاقتصادية)، مع الضغوط الوالدية والمشاركة الداعمة، وكيف سيؤثر ذلك في سلوك الطفل، وعلى الممارسات الوالدية القاسية.

هدف بحث طبق في الولايات المتحدة الأمريكية (Becher et al, 2019)، إلى دراسة تأثير التربية الإيجابية والصراع الوالدي على التحالف الوالدي المشترك بعنوان "الوالدية الإيجابية والصراع الوالدي: المساهمات في التربية المشتركة المرنة أثناء الطلاق"، جمعت بيانات هذه الدراسة، عبر الإنترنت من عينة مناسبة من الآباء والأمهات المطلقين بلغت (N= 430)، أجاب المشاركون على ثلاثة مقاييس (الوالدية، والصراع الوالدي، والتحالف الوالدي المشترك). تم إجراء تحليل الانحدار والانحدار البسيط كإجراءات إحصائية، للصراع الوالدي والوالدية الإيجابية، كعوامل تنبئية للتحالف الوالدي المشترك. بينت النتائج أن كل من الوالدية الإيجابية والصراع الوالدي، تنبأ بالتحالف الوالدي المشترك. كما تنبأت المستويات المنخفضة من الصراع بمستويات عالية من التربية المشتركة عندما كانت التربية الإيجابية عالية ومعتدلة، ومع ذلك، عندما كانت التربية الإيجابية منخفضة، فإن الصراع لم يتنبأ بالتحالف الوالدي المشترك. وخلصت الدراسة إلى

أن الآباء والأمهات الذين شاركوا في تربية أطفال تربية إيجابية (متوسطة إلى مرتفعة)، كان هناك علاقة سلبية متوقعة بين الصراع والتحالف الوالدي المشترك، لكن هذا لم ينطبق على الآباء والأمهات الذين شاركوا في تربية أطفال تربية إيجابية أقل من المتوسط، وهذا يشير إلى أن كلا الوالدية الإيجابية والصراع يلعبان دوراً في التحالف الوالدي المرن.

كما هدفت الدراسة الوصفية التي قامت بها الويزة (٢٠٢٠)، بعنوان " الطلاق وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة"، إلى دراسة أثر الطلاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية. تناولت الدراسة الظاهرة من حيث تأثيرها على الأسرة والمجتمع ككل من الناحية النفسية والاجتماعية، وحتى الأخلاقية، فقد ورد في متن الدراسة وصف للعديد من الأنظمة والعمليات التي تصاحب الأبناء حتى الشيخوخة، مع الإشارة إلى الأثر الذي يتركه الطلاق فيهم، من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو الأخلاقية. استخدمت الباحثة أسلوب العينة القصدية لمقابلة المطلقات اللواتي لديهن أطفال، كما استخدمت عدة أدوات بحثية لجمع البيانات، والتي تمثلت في الملاحظة، المقابلة، والاستمارة، وكذلك الوثائق والسجلات التي تحمل إحصائيات الطلاق للعشر سنوات الأخيرة. توصلت الدراسة إلى أن الطلاق يؤدي إلى الإهمال التنشئوي للأبناء حيث يؤدي ذلك إلى انحرافهم عن المعايير الاجتماعية. وظهور اضطرابات وانحرافات سلوكية، كإدمانهم المخدرات، ومتابعة رفاق السوء، والعنف اللفظي، والسرقه، ومحاولة الهجرة غير الشرعية، ومحاولات الانتحار المتكررة. فكان غياب الأب، يقود إلى فقد عنصر ضبط السلوك، ومصدر الحماية. كما أن عدم تقديم الأب للرعاية والاحتواء العاطفي والوجداني اللازم، وعدم تسديده النفقات اللازمة للأبناء، يؤدي إلى تصدع الحالة النفسية للأبناء، وتشتت الأسرة، وإصابتها بالفقر، وفقدان ثقة الأطفال بأنفسهم وبوالديهم وبالمجتمع ككل.

قامت باحثات بجامعة ديوستو بإسبانيا (Herrero, Martínez-Pampliega, Alvarez, 2020)، بعمل دراسة مقطعية (مستعرضة)، بعنوان "التواصل الأسري والتكيف مع الطلاق وسوء التكيف لدى الأطفال: الدور المعتدل للتربية المشتركة"، تهدف إلى فحص التواصل الأسري الإيجابي كميسر للتكيف الأسري مع الطلاق، وتأثيره على سوء التكيف لدى الأطفال، ودور الرعاية الوالدية المشتركة. تم إجراء دراسة على ٣٠٩ والد ووالدة، يعانون من صراعات عالية. تم باستخدام تحليل المسار للتحليل الإحصائي. كشفت النتائج عن أن التواصل الأسري الإيجابي مرتبط بتكيف الوالدين النفسي بشكل أكبر مع الطلاق، وعواقب اجتماعية واقتصادية أقل على الأطفال، وبشكل غير مباشر يساهم بانخفاض القلق والاكتئاب والعنوانية لدى الأطفال.

تبين أن الرعاية الوالدية الداعمة كانت عاملاً وقائياً ضد العواقب الاجتماعية والاقتصادية، ولكنها عامل خطر في حالات الصراع الشديد.

في دراسة أجرتها الصويان (٢٠٢١) بهدف رصد واقع الطلاق في المجتمع السعودي وتحليله من خلال التعرف على العوامل المتغيرة للطلاق وآثاره، والتحديات التي تواجه الأسرة بعد الطلاق، بعنوان " واقع ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي ". اعتمدت الباحثة منهج المسح الاجتماعي، ودراسة الحالة. كما قامت بتطبيق أداتين بحثيتين، الاستبانة، ودليل دراسة الحالة، على عينة من المطلقين والمطلقات، بلغت ٦١٨ شخص، و٦٥ حالة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاق يؤثر في أفراد الأسرة تأثيراً سلبياً من الناحية الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية. حيث تدل الإحصائيات على انخفاض متوسط دخل الرجال المطلقين والنساء المطلقات، إذ يختلف دور الرجل التقليدي في الإنفاق بعد الطلاق. أما المطلقة فإنها تواجه صعوبة في تأمين مصروفها، وتلبية احتياجاتها. كما يؤدي الطلاق كذلك إلى ارتباك الأدوار، حيث تزيد الأعباء الملقاة على المرأة نتيجة تخلي الزوج عن العديد من الأدوار، كما تفقد المرأة المطلقة المكانة الاجتماعية التي كانت تتمتع بها سابقاً، وكذلك الحماية الاجتماعية التي كان يوفرها الزوج بعد الطلاق. بالإضافة إلى معاناة المرأة والرجل من فقدان الثقة في الجنس الآخر، والخوف من الزواج مرة أخرى. ويزيد الطلاق من فرص الإصابة بالحزن والاكتئاب. وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلاق يؤثر في الأطفال، فيزيد من احتمالية الإصابة بالأمراض والاضطرابات النفسية والسلوكية، والحرمان الاجتماعي، وضعف مستوى التحصيل الدراسي، والشعور بالوحدة والذنب، وانعدام الثقة بالوالدين، وعدم التواصل، والمشكلات الأسرية، والتوتر الأسري المستمر، نتيجة انشغال الوالدين بالصراع، وعدم التجمع بين أفراد الأسرة، وغياب أحد الوالدين أو كلاهما، أو الفصل بين الإخوان، وعدم الإنفاق على الأبناء فلا يتم تلبية متطلباتهم واحتياجاتهم، وضعف المتابعة والرعاية والتوجيه من الوالدين، ووجود أساليب للتهرب من المتابعة الأسرية، حيث لا يجد الأطفال رعاية متوازنة ومتكاملة. أضف إلى ذلك، سلوكيات الوالدين من تشويه صورة الوالد الآخر والصراع أمام الأبناء، وتعرض الأطفال للتنعيف سواء من الوالدين أو الأقارب، نتيجة لتوتر حياتهم، سواء كان عنفاً جسدياً أو رمزياً. كما تضعف القدرة على اتخاذ قرارات تتعلق بتربية الأبناء بعد الطلاق، بسبب صعوبة التواصل، ويزيد تدخل الأسرة الممتدة من تعقد الموضوع.

أجرى مجموعة من الباحثين بإحدى الجامعات التركية دراسة (Avci et al, 2021)، بعنوان " دور الصراع الوالدي بعد الطلاق في التنبؤ بالعدوانية والغضب وأعراض القلق والاكتئاب لدى طلاب الجامعة."، هدفت إلى معرفة ما إذا كان الصراع الوالدي بعد الطلاق مرتبط بالسلوكيات التالية: الاعتداء الجسدي، والغضب، وأعراض القلق والاكتئاب بين طلاب الجامعة. شملت الدراسة ١٦٠ طالباً (٩٦ أنثى و ٦٤ ذكراً)، مسجلين في جامعة موغلا سیتی كوتشمان، والذين يعودون لأسر مطلقة، وتتراوح أعمار العينة بين ١٨ و ٢٤ عاماً. تم استخدام عدة مقاييس في هذه الدراسة (مقياس الصراع الوالدي بعد الطلاق، ومقياس العدوان لبوس بيري (أبعاد العدوان الجسدي والغضب فقط)، ومقياس الأعراض الموجز لقياس أبعاد القلق والاكتئاب) كأدوات لجمع البيانات. استخدم تحليل المسار لتحليل البيانات المرصودة إحصائياً. وكشفت النتائج أن الصراع الوالدي بعد الطلاق ينبئ بالعدوانية الجسدية والغضب وأعراض القلق والاكتئاب لدى طلاب الجامعة. وقد فسر الصراع الوالدي بعد الطلاق ٧٪ من التباين في العدوان الجسدي، و ٥٪ من التباين في الغضب، و ١٥٪ من التباين في أعراض القلق، و ١٣٪ من التباين في أعراض الاكتئاب.

وفي بحثٍ طُبّق في هولندا (Dokter, 2021)، بعنوان " كيف تنتمي إلى أكثر من منزل؟ منظور جغرافي حول الشعور بالانتماء لدى أطفال الطلاق الذين يسكنون في منزلين في هولندا."، ويتعلق البحث بشعور الانتماء والشعور بالتواجد في المنزل لدى الأطفال الذين مروا بتجربة الطلاق ونشأوا في ترتيبات إقامة مشتركة بين الوالدين في هولندا، هدفت الدراسة إلى فحص الجوانب التي تؤثر على الشعور بالانتماء عند الأطفال الذين تربوا في أكثر من منزل. تم إجراء مقابلات متعمقة مع ١٥ مراهقاً، تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٩ عاماً. حيث تم استكشاف العديد من الجوانب المختلفة للحياة اليومية للطفل. في المجتمعات الغربية والإسكندنافية المعاصرة، تكتسب اتفاقية الإقامة المشتركة بعد الطلاق شعبية كبيرة، ولكن ما تزال معرفة مدى فائدتها للأطفال محل نقاش. وللحصول على رؤية شاملة لجوانب الحياة اليومية للطفل، ركز البحث على ثلاثة جوانب مختلفة من نمط حياتهم الأسبوعي. أولاً، تأثير الظروف المعيشية مع الأسر التي يعيشون فيها الأطفال حالياً، وكيف يؤثر ذلك على شعورهم بالانتماء للمنزل، حيث تم فحص تأثيرات العيش والتنقل بين منزلين، ووجود شركاء جدد لأي من الوالدين، والإخوة أو الأخوات غير الأشقاء الجدد المحتملين، وتأثير هذه التركيبات العائلية الجديدة على ترتيبات المعيشة في كلا المنزلين، مثل وجود غرفة نوم خاصة، وتأثير الحي على وضعهم المعيشي. ثانياً، تمت مراجعة العلاقات الاجتماعية للأطفال، ومدى الحفاظ على الروابط الاجتماعية والصداقات

السابقة، وهل تغير ذلك بسبب الانتقال إلى منزل آخر وربما إلى حي آخر. ثالثاً، تم التركيز على الأنشطة اليومية للأطفال في ظل الظروف المعيشية المتغيرة. كشفت نتائج الدراسة أن الأطفال الأصغر سناً يفضلون العيش في منزل واحد، وفي المقابل، يرى الأطفال الأكبر سناً فوائد لكلا المنزلين، مما يجعل العمر عاملاً مهماً ذا صلة، وهذا لا يعني أن الطفل الصغير لا يفضل وجود الوالد الآخر، لكنه يفضل أن يكبر في بيت واحد. بالنسبة للشعور بالانتماء، كما اقترحت الأدبيات السابقة، فإن الأطفال يقدرّون أن يكون لهم رأي فيما يجري في حياتهم، سواء كان ذلك يتعلق بتوزيعهم السكني، أو الشبكات الاجتماعية، أو الأنشطة اليومية. أصبحت هذه الحرية ممكنة أيضاً لعينة الدراسة التي تم اختيارها، بسبب حقيقة أنه حتى بعد مرور سنوات عديدة على الطلاق، لا يزال معظم الوالدين يعيشون بالقرب من بعضهم البعض، كما أن امتلاك جميع الأطفال لدرجة يقلل من المسافة النسبية التي يعيشونها، وهذا قد يكون عاملاً مهماً في المجتمع الهولندي ومؤثراً على النتائج، ويجب أخذه بعين الاعتبار عند تطبيق الدراسة في سياق آخر، أو أماكن أخرى.

ركزت دراسة بعنوان "منظور متعدد الأبعاد للعلاقات المستمرة بين الأزواج السابقين وارتباطه برفاهية الأطفال بعد الطلاق." (Beckmeyer et al, 2021)، على استكشاف تأثير جوانب العلاقات المستمرة بين الوالدين المطلقين على رفاهية الأطفال والشباب بعد الطلاق. حيث تم فحص الوالدية المشتركة بعد الطلاق بشكل مكثف، مع تركيز أقل على الجوانب الأخرى لهذه العلاقة متعددة الأبعاد. شارك في هذه الدراسة ٦٤١ والد ووالدة، وأجابوا عن ستة جوانب من علاقاتهم مع أزواجهم السابقين (التعاون في تربية الأبناء، والتواصل العام مع الأزواج السابقين، وغموض الحدود، وعدد المرات التي يتحدثون فيها مع أزواجهم السابقين، والرضا عن الحضانة ودعم الطفل)، وتم قياس ثلاثة مؤشرات لرفاهية الطفل بعد الطلاق (السلوك الاجتماعي، والطبع الداخلي للسلوك، والطبع الخارجي للسلوك). الطبع الداخلي للسلوك هي سلوكيات سلبية تركز على الداخل، وتشمل الخوف، والانسحاب الاجتماعي، والشكاوى الجسدية. أما الطبع الخارجي للسلوك يتم توجيهها نحو الآخرين، كالبطجة والتخريب والحرق العمد. حُللت البيانات بشكل منفصل للأطفال (من ٤ إلى ٩ سنوات) والشباب (من ١٠ إلى ١٨ سنة). بالنسبة للأطفال، ارتبط التعاون بين الوالدين بسلوك أكثر إيجابية، ولكن أقل استيعاباً، أما التواصل العام بين الوالدين وغموض الحدود في نظام الأسرة، ارتبطا بمزيد من الطبع السلوكي الداخلي والخارجي. وبالنسبة للشباب، ارتبط غموض الحدود المتعلق بنظام الأسرة، بمزيد من الطبع السلوكي الخارجي، بينما ارتبط غموض الحدود المتعلقة بعلاقة الوالدين بمزيد من الطبع السلوكي الخارجي،

وارتبط الرضا عن دعم الطفل بمزيد من السلوك الاجتماعي الإيجابي، وارتبط الرضا عن الحضانة بطبع سلوكي داخلي أقل. وخلاصة الدراسة، تؤكد أن بعض جوانب العلاقة بين الوالدين بعد الطلاق أكثر تأثراً من غيرها على رفاة الأطفال والشباب بعد الطلاق، فغموض الحدود كان ضاراً بشكل خاص.

أجرى موسى وسيد (Moussa and Sayed, 2022) دراسة في مصر بعنوان "جنس الطفل وجنس الحاضن وعمر الطفل عند الطلاق وعلاقته بالاتجاه نحو الوالدين لدى الأبناء المصابون بمتلازمة النفور الوالدي في نهاية سن الحضانة"، تهدف إلى التحقق من العلاقات بين جنس الطفل وجنس الحاضن، وعمر الطفل عند الطلاق، وعلاقتهم بالاتجاه نحو الوالدين لدى الأطفال المصابين بمتلازمة النفور أو الاغتراب الأبوي في نهاية سن الحضانة. وأعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، حيث كانت العينة قصدية، وتكونت من ١٠٢ شخص، تراوحت الأعمار بين ١٦ إلى ٢١ سنة. استخدم في البحث مقياس من إعداد الباحثين، يقيس الاتجاه نحو الوالدين. اعتمدت الدراسة اختبار مربع كاي لتحليل العلاقات. وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين جنس الحاضن ومستوى الاتجاه نحو الوالد غير الحاضن، ويرجع الباحث هذه النتيجة لعدة أسباب، وهي أن الطلاق كان يتسم بالعدائية، وشهد الطفل هذا العداء، وانحاز لأحد الوالدين، أو أنه تم التلاعب بمشاعر وأفكار الأبناء لتضعيف العلاقة مع الوالد الآخر، عن قصد، أو ناتج عن سلوكيات انتقامية من قبل أحد الوالدين، أو بسبب الحديث السيء عن الوالد الآخر أمام الطفل. ومن جهة أخرى، لا توجد علاقة بين متغير مستوى الاتجاه نحو الوالد المستهدف وجنس الطفل، ولا توجد علاقة بين الاتجاه نحو الوالد المستهدف والوالد المهيمن. هذا يعني أن الوالد المهيمن في العلاقة ليس له تأثير على اتجاه الطفل نحو الوالد المستهدف، ووجدت الدراسة أن الأطفال الأكبر سناً أقل تأثراً بسلوكيات التنفير من قبل الوالد المهيمن.

استكشفت دراسة تركية بعنوان " دور الأبوة وجودة الوالدية المشتركة في الكفاءة الذاتية الأكاديمية للأطفال"، (Kara and Sümer, 2022) التأثير الفريد لسلوكيات الأب وجودة الوالدية المشتركة التي توصف بأنها درجة الاتساق بين سلوكيات الأم والأب، على الكفاءة الذاتية الأكاديمية للأطفال. تم قياس قوة السلوكيات الثقافية للوالدين (أي الدفء العاطفي والرفض) وسلوكيات السيطرة الأبوية المحددة الشائعة في الثقافة التركية (أي التطفل وتحريض الشعور بالذنب)، للتحقق من الكفاءة الذاتية الأكاديمية عند الأطفال. عينة الدراسة شملت ١,٩٣١ طفلاً، أجابوا على مقاييس السلوك الوالدي والكفاءة الذاتية الأكاديمية في دورات الرياضيات والأدب في

مدارسهم. أظهرت الدراسة أن الفتيات أبلغن عن مستويات مرتفعة من الكفاءة الذاتية في الأدب، فيما أبلغ الأولاد عن مستويات مرتفعة من الكفاءة الذاتية في مادة الرياضيات. وعند مقارنة الفتيات مع الأولاد، لوحظ أن الفتيات سجلن مستويات أعلى من السلوكيات الوالدية الإيجابية الصادرة من قبل أمهاتهن وآبائهن. كما أظهرت نتائج تحليلات الانحدار أن دفء الأب كان له تأثير أقوى على الكفاءة الذاتية لدى الأولاد في مادة الرياضيات، بينما دفء الأم كان له تأثير أقوى على الكفاءة الذاتية في الأدب لدى الفتيات. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت جودة الوالدية المشتركة أن الأطفال الذين لديهم والدين متسقين بشكل إيجابي، سجلوا أعلى مستوى من الكفاءة الذاتية الأكاديمية، في حين أن أولئك الذين لديهم والدين متسقين بشكل سلبي لديهم أدنى مستوى من الكفاءة الذاتية الأكاديمية. ومع ذلك، أدت التحليلات التي أجريت على الوالدية المشتركة غير المتسقة إلى نتائج تعويضية عكس المتوقع، اعتماداً على جنس الوالد والطفل، ومجال سلوك الوالدين، والفعالية الأكاديمية. تم إجراء جميع التحليلات الإحصائية باستخدام SPSS، حيث تم إجراء إحصائيات وصفية باستخدام (t-test) وتحليل الارتباط، وتحليل الانحدار الهرمي لاختبار القوة التنبؤية لسلوكيات الوالدين، وتحليل التباين (ANOVA) لاختبار دور جودة الوالدية المشتركة في الكفاءة الذاتية في مادة الأدب والرياضيات.

في بحث أقيم في جامعة في الصين (Cao, Fine and Zhou, 2022)، بعنوان "عملية الطلاق ومسار تكيف الطفل: الدور التشكيلي للصراع بين الوالدين قبل الطلاق وما بعد الطلاق"، أُنشِرت مجموعة من الدراسات التي طبقت في الولايات المتحدة الأمريكية، عن تأثير عملية الطلاق على تكيف الطفل، وتمت مقارنة النتائج ومناقشتها، كما نُوقشت القيود المفروضة على كل دراسة. أثبتت النتائج أن عوامل البيئة الأسرية قبل وبعد الطلاق هي التي تفسر في المقام الأول التباين في تكيف الأطفال مع عملية طلاق الوالدين وليس الطلاق القانوني في حد ذاته. كان الصراع بين الوالدين باستمرار، من بين العديد من العوامل، أحد أبرز العوامل المؤثرة، حيث توضح الدراسة أن الصراع بين الوالدين قبل وبعد الطلاق يلعب دوراً حاسماً في تشكيل مسارات تكيف الطفل، خلال عملية طلاق الوالدين (قبل الطلاق، أثناء الطلاق القانوني، بعد الطلاق). لخص هذا البحث أيضاً الآليات (العمليات المعرفية والعاطفية للطفل، والتربية المشتركة، والعلاقات بين الوالدين والطفل) التي يحدد من خلالها الصراع بين الوالدين قبل وبعد الطلاق هذه المسارات والعوامل (جنس الطفل وعمره، وتكيف الطفل، ودعم الأجداد) التي تساهم أيضاً في تحديد هذه المسارات. كما تمت مراجعة الدراسات حول الآثار المختلفة لجوانب الصراع (التكرار مقابل الشدة) وأنواع الصراع (العلني مقابل السري). فحسب قراءة نتائج الدراسات السابقة،

تم وضع نموذج The Divorce Process and Child Adaptation Trajectory

Typology (DPCATT)، أي عملية الطلاق وتصنيف مسار تكيف الطفل، يرى هذا النموذج أنه بعد الطلاق، بينما يقلل معظم الوالدين من الصراع مع مرور الوقت، يستمر بعض الوالدين في البقاء في صراع كبير مع بعضهم البعض حول قضايا مثل إعالة الأطفال والحضانة وترتيبات الزيارة، مما يشير إلى أن مستويات الصراع بين الوالدين بعد الطلاق يمكن أيضاً أن تكون متنوعة. ومن خلال هذا النموذج تم تسليط الضوء على تصنيف الأسر التي تتميز بتكوينات مختلفة من الصراع بين الوالدين قبل وبعد الطلاق. وبناءً على ذلك، تم تصنيف الأسر المطلقة إلى أربع مجموعات فرعية استناداً إلى مستويات الصراعات السابقة واللاحقة للطلاق بين الوالدين (مجموعة صراع منخفض قبل وبعد الطلاق، مجموعة صراع مرتفع قبل وبعد الطلاق، مجموعة صراع منخفض قبل الطلاق ومرتفع بعد الطلاق، مجموعة مرتفع قبل الطلاق ومنخفض بعد الطلاق). وعلى ذلك، يولد هذا التصنيف فرصاً لمجموعة واسعة من مسارات التكيف المحتملة للطفل خلال عملية طلاق الوالدين بأكملها، حيث يبين هذا النموذج أن الأطفال الذين يعانون والديهم من مستويات عالية من الصراع بعد الطلاق، من المرجح أن تؤثر السلوكيات الضارة المصاحبة للطلاق على تكيف الأطفال، وقد يستمر التأثير على المدى الطويل. أما بالنسبة للأطفال الذين يكون لدى والديهم القليل من الصراع والعدوان بعد الانفصال، فمن المرجح أن يتعافوا تدريجياً من التوتر والآلام المرتبطة بطلاق الوالدين، كما أن هناك تأثيرات إيجابية لطلاق الوالدين الذين يتميزون بصراع مرتفع قبل الطلاق، ويمكن أن تكون للطلاق فوائد طويلة الأجل.

وأجريت دراسة بعنوان "تأثير الطلاق والوالدية المشتركة على المشاكل العاطفية: دور الصراع في المنزل والمرونة"، في هولندا (Kunst, 2022)، على عينتين من المراهقين من أسر مطلقة وغير مطلقة، تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٧ عاماً، العينة ١ ( $n = 5326$ ) تكونت من أسر مطلقة وغير مطلقة، أما العينة ٢ ( $n = 806$ ) تكونت من عائلات مطلقة فقط. يهدف البحث إلى الكشف عن إذا ما كان الطلاق والوالدية المشتركة يرتبطان بالمشاكل العاطفية لدى المراهقين، وما إذا كان الصراع في المنزل يؤثر في هذه الارتباطات. بالإضافة إلى ذلك، تم فحص ما إذا كانت المرونة تؤثر على العلاقة المحتملة بين الوالدية المشتركة والمشاكل العاطفية لدى المراهقين. قامت الدراسة على أساس، أن تجربة طلاق الوالدين تؤدي إلى زيادة المشاكل العاطفية لدى الأطفال، وقد يكون هذا التأثير السلبي لطلاق كبيراً بشكل خاص بالنسبة للأطفال الذين يعانون من مستويات عالية من الصراع في المنزل، وقد تساهم المرونة في تقليل المشكلات العاطفية لدى المراهقين. وأظهرت نتائج الدراسة أن المراهقين في الأسر المطلقة كانوا أكثر عرضة للإصابة بمشاكل عاطفية من المراهقين من الأسر غير المطلقة. وكان الصراع في المنزل

مرتبطاً بشكل مباشر بوجود المزيد من المشاكل العاطفية. ولم يظهر المراهقين من الأسر ذات الوالدية المشتركة بعد الطلاق مشاكل عاطفية أكثر مقارنة بالمراهقين في الأسر التي لا يتشارك فيها الوالدين بالرعاية. كما ارتبطت المرونة لدى المراهقين بشكل مباشر بعدد أقل من المشاكل العاطفية.

في دراسة أخرى طبقت في هولندا، (Hout,2022) بعنوان "الارتباطات الطولية بين جودة الوالدية المشتركة، وجودة العلاقة بين الأخوة، وتكيف الأطفال مع الطلاق"، وضحت أن قدر كبير من الأبحاث، تؤكد أن الأطفال الذين تعرضوا لطلاق والديهم لديهم خطر متزايد لمشاكل التكيف المختلفة على المدى الطويل. لذلك هدفت هذه الدراسة إلى قياس أداء الأطفال بعد الطلاق على المدى القصير، مثل التعامل مع الطلاق، كإلقاء اللوم على الذات والقبول، لأن ذلك يتعلق بالصعوبات اليومية التي يواجهها الأطفال بعد الطلاق، وتساعد على التنبؤ بتكيفهم على المدى الطويل. بنيت الدراسة على نظرية الأنظمة الأسرية، وقام الباحث بالتحقق من الارتباطات بين الأنظمة الفرعية المختلفة للأسرة، أي جودة الوالدية المشتركة وجودة العلاقة بين الأخوة بعد الطلاق، وتكيف الأطفال مع الطلاق بشكل محدد. تم تطبيق استبانة على عينة من الأطفال بلغت 135 طفلاً، لفحص ارتباطات جودة الوالدية المشتركة، وجودة علاقة الأخوة، مع اللوم الذاتي والقبول. تم فحص جودة علاقة الأخوة كوسيط محتمل في الارتباط بين الوالدية المشتركة وتكيف الطفل (أي القبول واللوم الذاتي). أظهرت النتائج أن الارتباط بين جودة علاقة الوالدين مع اللوم الذاتي أو القبول لم يكن كبيراً. كما لم يكن هناك أي تأثير لوساطة جودة العلاقة بين الأخوة على تكيف الأطفال. وتم تبرير هذه النتائج بعدة تفسيرات محتملة، أولاً، كانت العينة صغيرة نوعاً ما وتضمنت عائلات ذات أداء وظيفي مرتفع نسبياً، حيث كان الوالدين عموماً متعلمين جيداً. كما أن الأطفال سجلوا مستويات منخفضة نسبياً من اللوم الذاتي ومستويات عالية من القبول، ونسبة منخفضة من الصراع بين الوالدين. علاوة على ذلك، فإن تكيف الأطفال مع الطلاق قد يتحدد بشكل أكبر من خلال الصراعات بين الوالدين، بدلاً من عوامل المشاركة في الوالدية مثل التواصل والاحترام. علاوة على ذلك، كان هدف الدراسة هو فحص كيفية تكيف الأطفال مع الطلاق بعد فترة قصيرة من الطلاق، من خلال دراسة الأسر التي مرت بالطلاق منذ ما لا يزيد عن عامين، وهي مدة قصيرة الأجل نسبياً مقارنة بالدراسات السابقة، حيث أن معظم التغييرات والصعوبات المتعلقة بالطلاق تحدث بعد عامين من الطلاق.

وفي دراسة بعنوان "تأثير طلاق الأبوين على جنوح الأحداث في دولة الكويت"، والتي أعدها الشمري (٢٠٢٣)، أجابت عن عدة أسئلة، وهي: ما هي العوامل الرئيسية التي يمكن أن تؤدي إلى جنوح الأحداث بعد طلاق الوالدين في الكويت؟ وكيف يؤثر طلاق الأبوين في الكويت في تجربة الأطفال واحتمالية جنوحهم؟ وهل للعوامل الاقتصادية دور في زيادة احتمالية حدوث جنوح الأحداث بين الأطفال بعد طلاق الأبوين في الكويت؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي على عينة تمثلت في ٥٠٠ حالة من الأزواج المطلقين ممن لديهم أحداث جانحين. وقام الباحث بإعداد استبانة كأداة للدراسة. أظهرت النتائج أن تأثير طلاق الأبوين على جنوح الأحداث، جاء بدرجة مرتفعة. وتبين من خلال البحث، أن غياب رعاية الوالدين وغياب الرقابة الأبوية بصفة خاصة، يؤثر في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة، وبالتالي يقود إلى جنوح الأحداث، فعند حدوث الطلاق يقل اهتمام الوالدين برعاية الأبناء، وتقديم الدعم لهما، كما تؤثر ثقافة الوالدين ومستواهم التعليمي وطريقة استيعابهم للحياة وفهمها على سلوك الأبناء ومدى تعرضهم للجنوح.

أجرت حفرة وشنية (٢٠٢٣) دراسة ميدانية في الجزائر، بعنوان "أثر الطلاق على التحصيل الدراسي للأبناء". هدفت إلى معرفة أثر الطلاق من حيث الدعم المادي من قبل ولي الأمر، والدعم المعنوي من قبل ولي الأمر على التحصيل الدراسي للأبناء. وتم إتباع المنهج الوصفي، وتم استخدام استمارة المقابلة والملاحظة لجمع بيانات الدراسة، على عينة قصدية، من ٤٠ شخص. توصلت الدراسة إلى أن الدعم المادي من قبل الأب يؤثر في التحصيل الدراسي للأبناء، كما أن الدعم المعنوي من قبل الوالدين المطلقين يؤثر في التحصيل الدراسي للأبناء.

أما شتاينباخ (Steinbach, 2023)، أجرى دراسة في ألمانيا، بعنوان "المشاركة في رعاية الأطفال كوسيط بين ترتيبات الحضانة الجسدية والصحة العقلية للأطفال"، تسعى للكشف عن سبب تباين نتائج الصحة العقلية عند الأطفال في الأسر المطلقة، حيث تظهر الدراسات السابقة أن الذين يعيشون ترتيبات حضانة مشتركة بين الوالدين، أفضل حالاً من الأطفال الذين يعيشون في ترتيبات حضانة عند أحد الوالدين فقط. استندت الدراسة على تحليل بيانات تم جمعها عام ٢٠١٩ من دراسة نماذج الأسرة في ألمانيا لنفس الباحث، وأعتمد الباحث عينة مكونة من ١٥٥٤ عائلة، لديهم أطفال تتراوح أعمارهم بين صفر و ١٤ عاماً. لكن تم استبعاد جميع الأسر غير المنفصلة من العينة، وتم حذف جميع المشاركين الذين أفادوا أنه ليس لديهم أي اتصال مع الوالد البيولوجي الآخر للطفل المستهدف، حيث إن الوالدية المشتركة والمتغيرات الأخرى المتضمنة

حول جودة العلاقات الأسرية تتطلب التواصل بين الوالدين. كما تم استبعاد جميع الأسر التي لديها أطفال تحت سن الثانية من العينة، حيث إن العناصر التي تقيس مشاكل الصحة العقلية للأطفال كانت تُعطى فقط للوالدين الذين لديهم طفل يبلغ من العمر عامين على الأقل. تكونت العينة النهائية للدراسة من ١١١٧ عائلة مطلقة، بما في ذلك ٦٥٢ عائلة أحادية الحضانة و ٤٦٥ عائلة مشتركة الحضانة. أكدت النتائج أن الدعم المقدم في العلاقة الوالدية المشتركة، هو السبب الرئيسي لكون الأطفال في الأسر ذات الحضانة المشتركة لديهم نتائج أفضل فيما يتعلق بالصحة العقلية، مقارنة مع الأطفال في الأسر أحادية الحضانة. لكن كانت هذه النتائج مرتبطة بالطبع الداخلي والخارجي للسلوك، وليس بالنسبة للسلوك الاجتماعي الإيجابي حيث لم يتم العثور على فروق بين نوعين الحضانة. لذلك، تؤكد الدراسة على أهمية الرعاية الوالدية الداعمة، لتحقيق رفاهية الأطفال بعد طلاق الوالدين في كلا النوعين من ترتيبات الحضانة.

وهدفنا دراسة (Houndayi, 2023)، بعنوان " تأثير الصراع الوالدي بعد الطلاق على تقدير الذات لدى المراهقين: فحص دور جودة العلاقة بين الوالدين والطفل"، إلى البحث في العلاقة بين الصراع الوالدي بعد الطلاق وتقدير الذات لدى المراهقين، ودراسة الدور المحتمل لجودة العلاقة بين الوالدين والطفل، في محاولة للإجابة على التساؤل التالي: هل يمكن أن تكون العلاقة بين الوالدين والطفل بمثابة حاجز للعواقب السلبية للصراع الوالدي بعد الطلاق على تقدير المراهقين لذاتهم؟ تم جمع استجابات ل ١٣٢ طفلاً هولندياً، تتراوح أعمارهم بين ٨-١٧ سنة، قاموا بالإجابة على ثلاث استبيانات لقياس (الصراع الوالدي، وتقدير الذات، وجودة العلاقة بين الوالدين والطفل)، للكشف عن العلاقة بين الصراع الوالدي بعد الطلاق، وتقدير الذات، وجودة العلاقة بين الوالدين والطفل. كما يتم فحص جودة العلاقة بين الوالدين والطفل كوسيط محتمل. أظهرت النتائج أن الصراع بين الوالدين بعد الطلاق ارتبط بشكل إيجابي مع تغير نسبي في تقدير الذات لدى المراهقين. لكن، لم تكن جودة العلاقة بين الوالدين والطفل مرتبطة بشكل كبير بتقدير المراهقين لذاتهم، ولم تخفف من العلاقة بين الصراع بين الوالدين وتقدير الذات. وتوصي الدراسة بالمزيد من الأبحاث لتفسير الارتباط الإيجابي غير المتوقع بين الصراع الأبوي بعد الطلاق والتغير النسبي في تقدير الذات لدى المراهقين.

## التعقيب على الدراسات السابقة

١. استناداً إلى المراجعة المنهجية لأحدث الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع توافق الوالدين بعد الطلاق من حيث علاقة الوالدين وسلوكياتهم بعد الطلاق، وارتباط ذلك بصحة

الأطفال النفسية وسلوكياتهم، يتضح وجود تأثير واضح لطبيعة علاقة الوالدين وسلوكياتهم بعد الطلاق، على الأطفال بشتى الطرق.

٢. تم استعراض دراسات طبقت في دول عربية، تتشابه بيئاتها وثقافتها وقيمها وعاداتها مع البيئة والثقافة والقيم والعادات البحرينية، إلى حد كبير، خاصة دول الخليج العربي، كالكويت، والسعودية، وكذلك دولة العراق. وتمت مراجعة هذه الدراسات بسبب تعذر الحصول على دراسات طبقت في البحرين.

٣. بحثت هذه الدراسات في العمليات الأسرية، من خلال البحث في سلوكيات الوالدين بعد الطلاق مع بعضهم البعض (كالصراع، وعدم تحمل المسؤولية وعدم تقديم الدعم للوالد الآخر، وعدم وضوح الأدوار والحدود بين الوالدين، وقلة أو انعدام التواصل بين الوالدين)، أو سلوكياتهم تجاه أبنائهم (كغياب الرعاية والرقابة الوالدية، قلة أو انعدام الدعم المعنوي والعاطفي والمادي من قبل الوالدين، تشويه صورة الوالد الآخر أمام الطفل، والتلاعب بمشاعر وأفكار الأبناء، غياب أحد الوالدين أو كلاهما، قلة أو انعدام التواصل مع الأبناء، والعنف الجسدي والنفسي، وعدم إشباع الحاجات).

٤. بعض هذه الدراسات بحثت عن كيف يؤثر الطلاق في الأطفال وعلى التنشئة بشكل عام، وذكرت بشكل متفرق بعض السلوكيات السلبية التي برزت كمؤثرات أساسية على صحة الأطفال النفسية وعلى سلوكياتهم، كدراسة الشمري (٢٠٢٣)، والصويان (٢٠٢١)، والويزة (٢٠٢٠)، والغزيري (٢٠١٦)، والعاسمي، وآخرون (٢٠١٢).

٥. أما دراسة حفرة وشنية (٢٠٢٣)، ودراسة موسى وسيد (Moussa and Sayed, 2022)، تطرقوا إلى سلوكيات محددة من قبل الوالدين، وهي غياب أو قلة الدعم المادي والمعنوي من قبل الوالدين بعد الطلاق، وتشويه صورة الوالد الآخر، والتلاعب بمشاعر وأفكار الأبناء.

٦. كل هذه السلوكيات تدرج تحت أبعاد التوافق الوالدي، كما تم توضيح ذلك سابقاً في بداية الفصل الثاني تحت بند مفهوم التوافق الوالدي وهو المتغير الأول في هذه الدراسة.

٧. تم مراجعة دراسة الجوازنة (٢٠١٨)، على الرغم من تناولها الطلاق العاطفي لدى الزوجين، وذلك لسببين، أولهما تشابه دراسة الطلاق العاطفي بين الزوجين مع طلاق الوالدين من عدة أوجه (السلوكيات، وطبيعة العلاقة بين الوالدين، ومستويات الصراع، وتأثير ذلك على الأسرة بشكل عام، وعلى الأبناء بشكل خاص)، والسبب الآخر هو قياس تأثير مستوى الطلاق العاطفي على التوافق النفسي للأبناء، وهو متغير مهم في هذه الدراسة.

٨. اتفقت الدراسات السابقة، على أن تبعات الطلاق ارتبطت سلبياً بصحة الأطفال النفسية بشكل عام، وظهرت الأضرار بأشكال عديدة، حيث أظهر الأطفال في الأسر المطلقة مستويات منخفضة من التكيف، مقارنة مع الأطفال في الأسر العادية، ومستويات مرتفعة من الاضطرابات النفسية (كالإكتئاب، الاغتراب أو النفور الوالدي، انخفاض تقدير الذات، ألم، يأس، مخاوف، قلق، عناد، خجل، انطواء)، والانحرافات السلوكية (كالعدوان، والجنوح، وإدمان المخدرات، والسرقه، ومحاولة الهجرة غير الشرعية، ومحاولات الانتحار المتكررة). وظهرت أعراض جسدية مختلفة (كفقدان الشهية، التقىؤ، الأحلام المزعجة). كما ظهرت لدى بعض الأطفال اضطرابات في النمو الجنسي، وتأثر واضح في مستوى التحصيل الدراسي،

٩. ويمكن قياس معظم هذه الاضطرابات والسلوكيات، تحت أبعاد التوافق النفسي للطفل، وهو المتغير الثاني في هذه الدراسة.

١٠. أما بالنسبة للدراسات الأجنبية، وعلى اختلاف بيئة وثقافة وعادات وقيم تلك الدول، مقارنة مع البيئة البحرينية، إلا أن الطبيعة البشرية تتشابه، وتتشابه الحاجات النفسية والجسدية، وتتشابه المشاعر والعلاقات بين الناس، لذلك يتم إدراجها ومراجعتها. أضف إلى ذلك، أن أغلب النظريات النفسية والأسرية مصدرها غربي أساساً، وهنا يأتي دور الباحثة، والباحثين في هذا المجال، للتأكد من تتطابق الواقع في بيئتهم مع تلك النظريات، ومع نتائج الدراسات في السياقات المجتمعية الأخرى. كما إننا كباحثين، نستفيد من الزوايا المتخلفة التي يُدرس بها الموضوع المعني.

١١. أكدت نتائج معظم الدراسات الأجنبية، على ارتباط علاقة الوالدين، والترتيبات بين الوالدين بعد الطلاق، والصراع بين الوالدين، وعلاقة الوالدين بالأبناء بعد الطلاق، بتكيف وصحة الطفل النفسية.

١٢. وشملت العوامل التي ساهمت في تعزيز تكيف الطفل وحافظت على صحته النفسية في الدراسات الأجنبية السابقة، الحضانه المشتركة، وانخفاض الصراع، وعلاقة الوالدين الإيجابية بالأبناء، ووجود اتساق بين سلوكيات الأب والأم، وعلاقة والدية ذات جودة مرتفعة (من حيث الداعم، والتواصل الإيجابي)، وقرب المسافة بين سكن الوالدين بعد الطلاق، ووضوح الحدود والنظام في الأسرة، وهيكل الأسرة بعد الطلاق.

١٣. وهناك عامل آخر مهم، يجب تسليط الضوء عليه، وهو مستوى الصراع قبل الطلاق، كما تم التوضيح في دراسة (Cao, Fine and Zhou, 2022)، حيث إن الأطفال في الأسر المطلقة، قد يرتفع مؤشر الصحة النفسية لديهم بعد طلاق والديهم، إذا ما كان

الوالدان منخرطان في صراع مرتفع قبل الطلاق، حينها سيقبل تعرض الأطفال للصراع بعد الطلاق.

١٤. كما أكدت ذلك دراسة (Rowen and Emery, 2018)، من ناحية أخرى، حيث أظهرت أن الأطفال الذين يتعرضون لنزاع والديهم سواء كانوا في أسر من والدين متزوجين أو مطلقين سيعانون من سوء التكيف.

١٥. ستأخذ الباحثة هذه العوامل بعين الاعتبار أثناء تصميم مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق.

١٦. ظهرت نتائج متضاربة في بعض الدراسة، كما في دراسة (Steinbach, 2023)، حيث لم يتم العثور على فروق بين نوعين الحضانة بالنسبة لسلوك الاجتماعي الإيجابي. وفي دراسة (Houndayi, 2023)، لم تكن جودة العلاقة بين والديين والطفل مرتبطة بشكل كبير بتقدير المراهقين لذواتهم. كما أن دراسة (Hout, 2022) وجدت أن الارتباط بين جودة علاقة والديين مع اللوم الذاتي أو القبول لم يكن كبيراً، إذ أن الدراسة تضمنت عائلات ذات أداء وظيفي مرتفع نسبياً، حيث كان والديين عموماً متعلمين جيداً، وسجلوا نسبة منخفض من الصراع بين والديين. أي يمكن القول إن مستوى الصراع عامل مهم، يجب أخذه بعين الاعتبار في الدراسات من هذا النوع. ودراسة (Dokter, 2021)، وجدت أن الأطفال الأصغر سناً يفضلون العيش في منزل واحد، على عكس المراهقين الذين لم يمانعوا التنقل بين منزلين، بل وجدوا فائدة من وراء ذلك. وهذا لا يمنع من ترتيب حضانة مشتركة بين والديين، بل مراعاة عمر الطفل من ناحية التنقل بين سكنين بعد الطلاق. ودراسة (Bastais and Mortelmans, 2016)، التي تحققت من الدور الوسيط لكل من الأبوة والأمومة بين مختلف الهياكل الأسرية، أشارت إلى أن الدعم من الأب كان له تأثير أكبر كوسط مقارنة مع دعم الأم.

١٧. وفي نقطة مهمة أخرى، وضحت دراسة (Herrero, Martínez-Pampliega, 2020)، أن التواصل بين والديين بعد الطلاق يعتبر عامل خطر في حالة الصراع الشديد، إذا سيبقى الطفل متعرضاً للصراع بشكل مستمر.

١٨. بناءً على ذلك سيتم، إدراج العديد من المتغيرات الديمغرافية كنوع هيكل الأسرة بعد الطلاق، والمستوى التعليمي لكل للأب والأم، ومستوى الصراع قبل الطلاق مقارنة مع بعد الطلاق، وعمر الطفل وجنسه، وترتيبات الحضانة، والمدة التي مرت على الطلاق.

١٩. تشابهت معظم الدراسات التي تمت مراجعتها العربية والأجنبية مع هذه الدراسة من حيث المنهج، حيث اعتمدت أغلبها المنهج الوصفي، بعضها تحليلي وبعضها مقارن، والآخر ارتباطي أو مسحي لدراسات سابقة.

## ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

إن الهدف من هذه الدراسة هو معرفة ما إذا كان التوافق الوالدي بعد الطلاق يمكن أن يعزز التوافق النفسي عند الطفل، أم أن الطلاق، بغض النظر عن كون الوالدين متوافقين أم لا، قد يؤدي إلى سوء التوافق النفسي عند الطفل. بحثت هذه الدراسة أيضاً، عن مدى تأثير كل بعد من أبعاد التوافق الوالدي بعد الطلاق على التوافق النفسي للطفل. وعند مقارنة الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، يتضح أن الدراسة الحالية تمتاز عنها بعدة جوانب من ضمنها عدم وجود دراسة من هذه الدراسات تناولت التوافق الوالدي بعد الطلاق في سياق البيئة العربية. كما تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة التي أجريت في البيئة العربية والأجنبية في تغطيتها لمجموعة كبيرة من السلوكيات، والعمليات بين أفراد الأسرة، وهيكل الأسرة بعد الطلاق، حيث لا توجد دراسة تناولت هذا الموضوع من كل هذه الجوانب في دراسة واحدة، خاصة في البيئة العربية، مما يعطي أهمية كبيرة لتناول هذا الموضوع في البيئة العربية. إضافة إلى أن البيئة البحرينية تقتدر لدراسات حول هذا الموضوع. وقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة البحث، ومعرفة المناهج المتبعة والأساليب البحثية المناسبة لهذا النوع من الدراسات، والأدوات المستخدمة للقياس، كما أفادت الدراسات السابقة الباحثة في بناء مقياس التوافق الوالدي بشكل أوسع وأشمل. بالإضافة إلى ذلك، سيتم مناقشة نتائج الدراسة الحالية في ضوء نتائج هذه الدراسات.

## الفصل الثالث

### منهج الدراسة وإجراءاتها

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- متغيرات الدراسة
- أدوات الدراسة
- إجراءات الدراسة
- المعالجة الإحصائية

## الفصل الثالث

### منهج الدراسة وإجراءاتها

في هذا الفصل سيتم تناول الإجراءات التي تم اتباعها، من منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة والعينة التي تم دراستها، والأدوات المستخدمة في الدراسة، ومؤشرات الصدق والثبات لها، بالإضافة إلى إدراج الأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات وتفسيرها.

#### • منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بقسميه (الارتباطي، المقارن)، وذلك لمناسبته لأسئلة الدراسة وأهدافها. حيث تم البحث في ارتباط التوافق الوالدي بعد الطلاق بالتوافق النفسي للطفل، كما تم المقارنة بين البيانات التي تم الحصول عليها وفقاً للأبعاد التوافق الوالدي، والمتغيرات الديموغرافية للوالدين ولالأبناء.

#### • مجتمع الدراسة:

اقتصرت الدراسة على فئتين:

١. الوالدين المطلقان (الأب والأم) في مملكة البحرين، لكن لم تتمكن الباحثة من حصر عدد الأسر المطلقة ممن لديهم أبناء في مملكة البحرين، على الرغم من محاولة الباحثة التواصل مع هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية هاتفياً وعن طريق البريد الإلكتروني.
  ٢. الأطفال ٩-١٨ سنة من نفس الأسر المطلقة.
- هذه الدراسة تتمركز حول الطفل حيث تقيس أثر توافق الوالدين بعد الطلاق على التوافق النفسي للطفل.

#### • عينة الدراسة:

تضمنت الدراسة نوعين من العينات، وهما:

#### العينة الاستطلاعية:

في هذه الدراسة، تم استخدام عينة استطلاعية لحساب الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق. كانت العينة تتألف من (٣٠) فرداً، (١٤) أباً، (١٦) أمماً، تنطبق عليهم شروط العينة الأساسية المحددة لهذه الدراسة.

## العينة الأساسية:

اعتمدت الباحثة في اختيار العينة على الطريقة غير الاحتمالية القصدية، نظراً لصعوبة الوصول إلى جميع أفراد مجتمع الدراسة المتمثل في الأسر البحرينية المطلقة. وقد تم التواصل مع المشاركين من خلال شبكات المعارف الشخصية وبعض الجمعيات ذات الصلة بالأسر والمطلقين، بهدف الوصول إلى الآباء والأمهات المطلقين الذين تنطبق عليهم معايير الدراسة. وعلى الرغم من التحديات التي واجهتها الباحثة في جمع البيانات، فقد تمكنت من الحصول على (٥١) استجابة، (٢٩) أم، و(٢٢) أب. ويشترط في العينة ما يلي:

- مضى على الطلاق عام فأكثر.
- ألا يكون الطلاق بسبب العنف الأسري.
- ألا يكون الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، أو ممن تم تشخيصهم بالتوحد.

## توصيف المعلومات العامة لعينة المبحوثين

### ١. بحسب جنس الوالد

#### جدول (١)

#### توزيع عينة الدراسة حسب جنس الوالد

| الجنس    | ت  | %      |
|----------|----|--------|
| أنثى     | 29 | 56.9%  |
| ذكر      | 22 | 43.1%  |
| الإجمالي | 51 | 100.0% |

ت: التكرار وعدد الإجابات في الفئة المحددة

يتضح من الجدول ١ أن التمثيل النسبي للأمهات في العينة المستجيبة كان أعلى نسبياً (٥٦,٩%) بالمقارنة مع التمثيل النسبي للآباء (٤٣,١%).

## بحسب مدة الطلاق

### جدول (٢)

#### توزيع عينة الدراسة حسب مدة الطلاق

| مدة الطلاق (بالسنوات) | ت  | %      |
|-----------------------|----|--------|
| 3 سنوات أو أقل        | 12 | 23.5%  |
| 4-9 سنوات             | 30 | 58.8%  |
| 10 سنوات فأكثر        | 9  | 17.6%  |
| المجموع               | 51 | 100.0% |

يتضح من الجدول ٢ أن التمثيل النسبي لمدة الطلاق كما أفادت العينة المستجيبة أن الغالبية (٥٨,٨%) تمثلت في (٤-٩ سنوات)، يلي ذلك (٣ سنوات أو أقل) بواقع نسبة مئوية قدرها ٢٣,٥%، في حين تمثلت النسبة المئوية المتبقية (١٧,٦%) في (١٠ سنوات فأكثر).

## ٢. بحسب عدد الأطفال

### جدول (٣)

#### توزيع عينة الدراسة عدد الأطفال

| عدد الأطفال | ت  | %      |
|-------------|----|--------|
| 1-2         | 20 | 39.2%  |
| 3-4         | 20 | 39.2%  |
| 5 فأكثر     | 11 | 21.6%  |
| المجموع     | 51 | 100.0% |

يتضح من الجدول ٣ أن التمثيل النسبي لعدد الأطفال في العينة المستجيبة قد كانت أعلى نسبة تمثيل (٣٩,٢%) في فئتين هما: (١-٢)، و(٣-٤) أطفال في حين تمثلت النسبة المئوية المتبقية (٢١,٦%) في (٥ أطفال فأكثر).

### ٣. بحسب المستوى المادي

#### جدول (٤)

##### توزيع عينة الدراسة حسب المستوى المادي

| المستوى المادي بحسب الدخل الشهري | ت  | %      |
|----------------------------------|----|--------|
| أقل من 500 دينار                 | 32 | 62.7%  |
| 500-999 دينار                    | 12 | 23.5%  |
| 1000 دينار فما فوق               | 7  | 13.7%  |
| المجموع                          | 51 | 100.0% |

يمثل الجدول ٤ التمثيل النسبي للمستوى المادي بحسب الدخل الشهري كما أفادت العينة المستجيبة. حيث تمثلت غالبية العينة (٦٢,٧٪) في مستوى الدخل الشهري (أقل من ٥٠٠ دينار)، يلي ذلك أصحاب الدخل الشهري (٥٠٠-٩٩٩ دينار) بواقع نسبة مئوية قدرها ٢٣,٥٪، في حين تمثلت النسبة المئوية المتبقية (١٣,٧٪) في أصحاب الدخل الشهري (١٠٠٠ دينار فما فوق).

### ٤. بحسب المستوى التعليمي

#### جدول (٥)

##### توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

| المستوى التعليمي | ت  | %      |
|------------------|----|--------|
| ابتدائي فأقل     | 3  | 5.9%   |
| إعدادي           | 5  | 9.8%   |
| ثانوي            | 22 | 43.1%  |
| دبلوم            | 7  | 13.7%  |
| بكالوريوس        | 10 | 19.6%  |
| دراسات عليا      | 4  | 7.8%   |
| المجموع          | 51 | 100.0% |

يتضح من الجدول ٥ أن التمثيل النسبي للمستوى التعليمي في العينة المستجيبة تراوح ما بين ستة مستويات تعليمية. حيث كانت مستوى (الثانوية) هو الأعلى نسبياً بواقع نسبة قدرها

٤٣,١٪، وجاء في المرتبة التالية مستوى (البكالوريوس) بنسبة ١٩,٦٪، وبعده جاء مستوى (الدبلوم) بنسبة مئوية هي ١٣,٧٪ فيما توزعت النسبة المئوية المتبقية بأقل من ١٠٪ كما يلي: مستوى (الإعدادي) بواقع ٩,٨٪، مستوى (الدراسات العليا) بواقع ٧,٨٪ وأخيراً مستوى (الابتدائي أو أقل) بواقع نسبة مئوية قدرها ٥,٩٪.

## ٥. بحسب الوضع الاجتماعي الحالي

### جدول (٦)

توزيع عينة الدراسة حسب الوضع الاجتماعي الحالي

| الوضع الاجتماعي الحالي | ت  | %      |
|------------------------|----|--------|
| مطلق                   | 39 | 76.5%  |
| متزوج *                | 12 | 23.5%  |
| المجموع                | 51 | 100.0% |

\*الزواج الثاني

يتضح من الجدول ٦ أن غالبية العينة المستجيبة بقي وضعها الاجتماعي هو الطلاق (٧٦,٥٪)، بينما تمثلت النسبة المتبقية في الذين تزوجوا مرة أخرى بواقع نسبة قدرها ٢٣,٥٪.

## ٦. بحسب الوضع المهني

### جدول (٧)

توزيع عينة الدراسة حسب الوضع المهني

| الوضع المهني | ت  | %      |
|--------------|----|--------|
| موظف         | 16 | 31.4%  |
| متقاعد       | 9  | 17.6%  |
| عاطل         | 4  | 7.8%   |
| عمل حر       | 7  | 13.7%  |
| ربة منزل     | 15 | 29.4%  |
| المجموع      | 51 | 100.0% |

يتضح من الجدول ٧ أن النسبة المئوية الأعلى تمثيلاً للوضع المهني كانت (موظف) حيث بلغت نسبة ٣١,٤٪. وجاء بعد ذلك (ربة منزل) بواقع نسبة قدرها ٢٩,٤٪، ثم (متقاعد) بنسبة

١٧,٦٪، يلي ذلك (عمل حر) بنسبة مئوية هي ١٣,٧٪ وأخيراً الوضع المهني (عاطل) والذي تمثّل بنسبة مئوية بلغت ٧,٨٪.

## ٧. بحسب مكان السكن الحالي

### جدول (٨)

توزيع عينة الدراسة حسب مكان السكن الحالي

| مكان السكن الحالي  | ت  | %      |
|--------------------|----|--------|
| غرفة في بيت الوالد | 6  | 11.8%  |
| شقة في بيت الوالد  | 14 | 27.5%  |
| شقة/ بيت إيجار     | 12 | 23.5%  |
| شقة/ بيت ملك       | 16 | 31.4%  |
| أخرى               | 3  | 5.9%   |
| المجموع            | 51 | 100.0% |

يتضح من الجدول ٨ أن النسبة المئوية الأعلى تمثيلاً لمكان السكن الحالي كانت (شقة/ بيت ملك) حيث بلغت نسبة ٣١,٤٪. وجاء بعد ذلك (شقة في بيت الوالد) بواقع نسبة قدرها ٢٧,٥٪، ثم (شقة/بيت إيجار) بنسبة ٢٣,٥٪، يلي ذلك (غرفة في بيت الوالد) بنسبة مئوية هي ١١,٨٪ وأخيراً مكان سكن آخر والذي تمثّل بنسبة مئوية قليلة بلغت ٥,٩٪.

## ٨. بحسب الحصول على دعم مادي خارجي

### جدول (٩)

توزيع عينة الدراسة حسب الحصول على دعم مادي خارجي

| جهة الدعم    | ت  | %      |
|--------------|----|--------|
| دعم حكومي    | 20 | 39.2%  |
| جمعيات خيرية | 2  | 3.9%   |
| الأهل        | 2  | 3.9%   |
| لا يحصل      | 17 | 33.4%  |
| مصادر أخرى   | 10 | 19.6%  |
| المجموع      | 51 | 100.0% |

يتضح من الجدول ٩ أن النسبة المئوية الأعلى تمثيلاً للحصول على دعم مادي خارجي كانت (الدعم الحكومي) حيث بلغت نسبة ٣٩,٢٪. وجاء بعد ذلك (لا أحصل على دعم) بواقع نسبة قدرها ٢٧,٥٪، ثم (فئة أخرى) بنسبة ١٩,٦٪، يلي ذلك (لا أحتاج) بنسبة مئوية قليلة هي ٥,٩٪ وأخيراً حصل كل من (الجمعيات الخيرية) و(الأهل) على نسبة مئوية قليلة هي ٣,٩٪.

#### ٩. بحسب حضانة الأبناء القانونية

##### جدول (١٠)

توزيع عينة الدراسة حسب حضانة الأبناء القانونية

| حضانة الأبناء القانونية مع | ت  | %      |
|----------------------------|----|--------|
| الأم                       | 26 | 51.0%  |
| الأب                       | 7  | 13.7%  |
| مشتركة في حالة أكثر من طفل | 14 | 27.5%  |
| أخرى                       | 4  | 7.8%   |
| المجموع                    | 51 | 100.0% |

يتضح من الجدول ١٠ أن حوالي نصف العينة المستجيبة أفادت بأن حضانة الأبناء القانونية مع (الأم) بنسبة قدرها ٥١,٠٪، بينما توزع النصف الآخر كما يلي: الحضانة القانونية مشتركة في حالة أكثر من طفل بواقع نسبة قدرها ٢٧,٥٪، ثم الحضانة مع (الأب) بنسبة قدرها ١٣,٧٪ وأخيراً الحضانة القانونية للأبناء مع جهة أخرى بنسبة مئوية هي ٧,٨٪.

#### ١٠. بحسب حضانة الأبناء الفعلية

##### جدول (١١)

توزيع عينة الدراسة حسب حضانة الأبناء الفعلية

| حضانة الأبناء الفعلية مع   | ت  | %      |
|----------------------------|----|--------|
| الأم                       | 29 | 56.9%  |
| الأب                       | 6  | 11.8%  |
| مشتركة في حالة أكثر من طفل | 12 | 23.5%  |
| أخرى                       | 4  | 7.8%   |
| المجموع                    | 51 | 100.0% |

يتضح من الجدول ١١ أن أكثر قليلاً من نصف العينة المستجيبة أفادت بأنّ حضانة الأبناء الفعلية مع (الأم) بنسبة قدرها ٥٦,٩٪، بينما توزع النصف الآخر كما يلي: الحضانة الفعلية مشتركة في حالة أكثر من طفل بواقع نسبة قدرها ٢٣,٥٪، ثمّ الحضانة مع (الأب) بنسبة قدرها ١١,٨٪ وأخيراً الحضانة الفعلية للأبناء مع جهة أخرى بنسبة مئوية هي ٧,٨٪. وهذا التوزيع النسبي مقارب للتوزيع النسبي للحضانة القانونية (جدول ١٠).

## ١١. بحسب التواصل مع الشريك السابق

### جدول (١٢)

توزيع عينة الدراسة حسب التواصل مع الشريك السابق

| كيف يتم التواصل مع الشريك السابق؟ | ت  | %      |
|-----------------------------------|----|--------|
| لا يوجد تواصل                     | 17 | 33.3%  |
| عن طريق وسيط                      | 7  | 13.7%  |
| تواصل مباشر                       | 27 | 52.9%  |
| المجموع                           | 51 | 100.0% |

يتضح من الجدول ١٢ أن التمثيل النسبي للتواصل المباشر مع الشريك السابق في العينة المستجيبة كان هو الأعلى نسبياً (٥٢,٩٪)، يليه التواصل عن طريق وسيط بنسبة مئوية بلغت (١٣,٧٪)، بينما تمثلت النسبة المتبقية وقدرها ٣٣,٣٪ في عدم التواصل مع الشريك السابق.

## ١٢. بحسب متغيرات وصفية كمية

اشتمل المقياس على أسئلة وصفية كمية وتمّت حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لها كما يوضحه الجدول ١٣.

### جدول (١٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعة من المتغيرات الوصفية

| المتغير          | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|------------------|-----------------|-------------------|
| العمر            | 41.75           | 7.400             |
| العمر عند الزواج | 24.27           | 6.603             |
| مدة الزواج       | 11.62           | 5.324             |

| المتغير        | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|----------------|-----------------|-------------------|
| مدة النزاع     | 4.39            | 3.812             |
| مضى على الطلاق | 5.72            | 3.581             |

يوضح الجدول ١٣ أنَّ متوسط عمر المستجيبين في العينة المبحوثة بلغ ٤١,٧٥ سنة (بانحراف معياري  $\pm ٧,٤٠٠$ ). وكان متوسط العمر عند الزواج يبلغ ٢٤,٢٧ سنة (بانحراف معياري  $\pm ٦,٦٠٣$ ) وقد كان أصغر عمر عند الزواج هو ١٣ سنة، وأعلى عمر كان ٤٤ سنة. في المتوسط، استمر الزواج لمدة ١١,٦٢ سنة (بانحراف معياري  $\pm ٥,٣٢٤$ )، بينما استمر النزاع في المتوسط لمدة ٤,٣٩ سنة (بانحراف معياري  $\pm ٣,٨١٢$ ).

ومضى على الطلاق في المتوسط لأفراد العينة المبحوثة ٥,٧٢ سنة (بانحراف معياري  $\pm ٣,٥٨١$ ). متوسط عدد الأبناء من الشريك السابق بلغ ٢,٥٩ (بانحراف معياري  $\pm ١,٥٢٥$ ). وأمّا عدد الأبناء الكلي فقد بلغ في المتوسط ٣,٢٥ (بانحراف معياري  $\pm ١,٨٥٣$ ). وقد أفاد بعض أفراد العينة المبحوثة أفاد بأن لديه عشرة أبناء. وتفاوتت متوسطات أعمار الأبناء بحسب ترتيبهم. وبصورة عامة فإنّ متوسطات أعمار الأطفال أظهرت أنهم في سن الشباب ما بين ١١ إلى ١٨ سنة.

### ١٣. مستوى الصراع قبل الطلاق

#### جدول (١٤)

#### توزيع عينة الدراسة حسب مستوى الصراع قبل الطلاق

| مستوى الصراع قبل الطلاق | ت  | %      |
|-------------------------|----|--------|
| لا يوجد صراع            | 5  | 9.8%   |
| منخفض                   | 5  | 9.8%   |
| متوسط                   | 6  | 11.8%  |
| مرتفع                   | 10 | 19.6%  |
| مرتفع جداً              | 25 | 49.0%  |
| المجموع                 | 51 | 100.0% |

يتضح من الجدول ١٤ أن التمثيل النسبي لمستوى الصراع قبل الطلاق بحسب إجابات العينة المبحوثة كان في غالبيته (٦٨,٦%) تمثلت في درجة (مرتفع) ودرجة (مرتفع جداً)، يلي

ذلك درجة (متوسط) بواقع نسبة مئوية قدرها ١١,٨٪، في حين تمثلت النسبة المئوية المتبقية في كل من: درجة (منخفض) ودرجة (لا يوجد صراع) بواقع ٩,٨٪ لكلٍ منهما. باحتساب المتوسط الحسابي لإجابات العينة على مستوى الصراع قبل الطلاق، فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٣,٨٨) وهو ما يشير إلى درجة مرتفعة.

#### • متغيرات الدراسة:

١. التوافق الوالدي بعد الطلاق.
٢. التوافق النفسي للأبناء.

#### • أدوات الدراسة:

- لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلة البحث قامت الباحثة باستخدام الأدوات التالية:
١. مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق من إعداد الباحثة. ملحق (١)
  ٢. مقياس التوافق النفسي للطفل من إعداد الباحثة ميرفت الكواي (٢٠١٣). ملحق (٢)

#### ١. مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق

قامت الباحثة ببناء مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق من خلال الاطلاع على عدة مقاييس محكمة وتم استخدامها في الدراسات والبحوث السابقة وهي:

- Survey Questionnaire: A Study of Quality and Level of Satisfaction with Current Coparenting Relationship, and Interparental Conflict Among Ex-Partners. (Maline, 2003)
- Coparenting Relationship Scale (Feinberg et al., 2012)
- The Divorce Adjustment Inventory – Revised (DAI-R), developed by Portes, Smith and Brown (2000).

تم إعداد هذا المقياس للإجابة على أسئلة البحث المحددة، ويتألف المقياس من قسمين رئيسيين، القسم الأول خصص لجمع البيانات الديموغرافية، والبيانات اللازمة لموضوع الدراسة، ويشمل الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الوضع الاجتماعي، عدد وعمر الأبناء، العمر عند

الزواج، مدة الزواج، الفترة التي مضت على الطلاق، الوضع المهني، مكان السكن الحالي، الدعم المادي، حضانة الأبناء، أسباب الطلاق، وغيرها.

أما القسم الثاني فيحتوي على (٥٥) عبارة، موزعة على خمسة أبعاد، وهي: العلاقة الشخصية بين الوالدين، علاقة الوالد الآخر بالطفل، الممارسات الوالدية بعد الطلاق، العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق، والصراع. في هذا القسم، يتم قياس عبارات كل بعد على مقياس مكون من خمس تدرجات (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، مطلقاً)، ويستغرق حل هذا المقياس ما يقارب العشر دقائق.

١. **بعد العلاقة الشخصية بين الوالدين:** يتضمن هذا البعد على (١٠) عبارات ذات الأرقام من (١-١٠)، ويهدف هذا البعد إلى تقييم طبيعة العلاقة بين الوالدين بعد الطلاق، من حيث وجود مشاعر نحو الشريك السابق، ومدى الاحترام، وطبيعة المشاعر الحالية حين يتم التواصل مع الشريك السابق.

٢. **بعد علاقة الوالد الآخر بالطفل:** يتضمن هذا البعد على (٧) عبارات ذات الأرقام من (١١-١٧)، يركز هذا البعد على قياس العلاقة بين الشريك السابق والطفل، من خلال قياس التوافق العاطفي والمادي والدعم الذي يقدمه للطفل.

٣. **بعد الممارسات الوالدية بعد الطلاق:** يتضمن هذا البعد على (٩) عبارات ذات الأرقام من (١٨-٢٦)، يهدف هذا البعد إلى بعض الممارسات التي قد يقوم بها الوالدين بعد الطلاق، كالتثليث، وانتقاد الشريك السابق أمام الطفل، والعلاقة مع عائلة الشريك السابق.

٤. **بعد العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق:** يتضمن هذا البعد على (١٩) عبارة ذات الأرقام من (٢٧-٤٥)، يقيس هذا البعد مدى قدرة الوالدين على التعاون والعمل المشترك في تربية الأطفال بعد الطلاق، من خلال تقييم مستوى التواصل والتفاهم بين الوالدين المطلقين فيما يتعلق بترتيبات الحضانة والنفقة، واتخاذ القرارات المشتركة المتعلقة بالصحة والتعليم، ومدى تشابه الأهداف التربوية وأساليب التربية.

٥. **بعد الصراع:** يتضمن هذا البعد على (١٠) عبارات ذات الأرقام من (٤٦-٥٥)، يركز هذا البعد على قياس مستوى الصراع والتوتر بين الوالدين بعد الطلاق، من خلال قياس شدة، وتكرار، وأسباب، وامتداد الصراع.

#### تصحيح المقياس:

- يختار المفحوصين استجابة واحدة من بين خمس بدائل وهي:
  - (دائماً) وتعطى ٥ درجات.

- (غالباً) وتعطى ٤ درجات.
- (أحياناً) وتعطى ٣ درجات.
- (نادراً) وتعطى درجتين.
- (مطلقاً) وتعطى درجة واحدة.
- يتم عكس الدرجة إذا كانت العبارة سلبية، والعبارات السلبية في هذا المقياس هي: (١) -٣-٢ -٦-٧-١٠-١٦-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٣١-٤٦-٤٧-٤٨-٥٣-٥٤ (٥٥-٥٤)
- يتم حساب درجات كل بعد عن طريق جمع درجات العبارات التي تنتمي لكل بعد من الأبعاد الخمسة، مع الأخذ بعين الاعتبار الدرجات المعكوسة كما يلي:
  - البعد الأول المكون من (١٠) عبارات: تتراوح الدرجات ما بين (١٠-٥٠).
  - البعد الثاني المكون من (٧) عبارات: تتراوح الدرجات ما بين (٧-٣٥).
  - البعد الثالث المكون من (٩) عبارات: تتراوح الدرجات ما بين (٩-٤٥).
  - البعد الرابع المكون من (١٩) عبارة: تتراوح الدرجات ما بين (١٩-٩٥).
  - البعد الخامس المكون من (١٠) عبارة: تتراوح الدرجات ما بين (١٠-٥٠).
- ويمكن تفسير نتائج كل بعد كما يلي:
  - بعد العلاقة الشخصية بين الوالدين:
    - درجة مرتفعة تشير إلى علاقة جيدة بين الوالدين
    - درجة منخفضة تشير إلى وجود صعوبات في العلاقة بينهما
  - بعد علاقة الوالد الآخر بالطفل:
    - درجة مرتفعة تشير إلى علاقة جيدة للوالد الآخر مع الطفل
    - درجة منخفضة تشير إلى صعوبات في هذه العلاقة
  - بعد الممارسات الوالدية بعد الطلاق:
    - درجة مرتفعة تشير إلى ممارسات والدية إيجابية بعد الطلاق
    - درجة منخفضة تشير إلى ممارسات والدية سلبية بعد الطلاق
  - بعد العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق:
    - درجة مرتفعة تشير إلى علاقة تعاونية بين الوالدين بعد الطلاق
    - درجة منخفضة تشير إلى وجود صعوبات في هذه العلاقة
  - بعد الصراع:
    - درجة مرتفعة تشير إلى مستوى منخفض من الصراع. بين الوالدين.
    - درجة منخفضة تشير إلى مستوى مرتفع من الصراع.

- وبعد ذلك يتم جمع الدرجة الكلية للمقياس لكل فرد من أفراد العينة كما يلي:
  - الدرجة الكلية للمقياس المكون من (٥٥) عبارة تتراوح الدرجات ما بين (٥٥-٢٧٥)، ويتم حساب نسبة التوافق الوالدي بعد الطلاق بضرب الدرجة في (١٠٠) وقسمتها على (٢٧٥).
  - كما من خلال تطبيق هذا المقياس على أحد الوالدين أو الوالدين معاً، يمكن للباحثة معرفة ما إذا كان الوالدين متوافقين بعد الطلاق أم لا، وأيضا معرفة درجة التوافق الوالدي، حيث تفسر النتائج كما يلي:
    - تقسيم النتائج إلى مستويات:
      - يمكن تقسيم النتائج الكلية إلى ثلاثة مستويات:
      - توافق مرتفع: من ١٨٤ إلى ٢٧٥
      - توافق متوسط: من ١٢٨ إلى ١٨٣
      - توافق منخفض: من ٥٥ إلى ١٢٧
    - تم تحديد هذه المستويات من خلال الخطوات التالية:
      ١. حساب المدى:
        - المدى = أعلى درجة ممكنة - أدنى درجة ممكنة
        - في هذه الحالة، المدى = ٢٧٥ - ٥٥ = ٢٢٠
      ٢. تحديد طول الفئة:
        - طول الفئة = المدى ÷ عدد المستويات المطلوبة
        - في هذه الحالة، طول الفئة = ٢٢٠ ÷ ٣ = ٧٣.٣٣ (تقريباً ٧٣)
      ٣. تحديد حدود المستويات:
        - توافق والدي منخفض: من ٥٥ إلى ١٢٧
        - توافق والدي متوسط: من ١٢٨ إلى ٢٠٠
        - توافق والدي مرتفع: من ٢٠١ إلى ٢٧٥

### الخصائص السيكومترية للمقياس:

- تم حساب مؤشرات الصدق والثبات من قبل الباحثة، للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال الإجراءات التالية:

## أولاً: صدق المحتوى:

للتحقق من صدق المحتوى، قامت الباحثة بعرض المقياس في صورته الأولية على عدد من الاساتذة المتخصصين في مجال علم النفس بجامعة البحرين ومن خارج الجامعة، وذلك للاستعانة بخبراتهم لتحكيم المقياس وابداء الرأي بشأن ملائمة عبارات المقياس، ومدى انتماء كل عبارة للبعد المحدد لها، وكذلك التحقق من البناء اللغوي للعبارات، ومدى مناسبة هذا المقياس لتحقيق أهداف الدراسة. تم عرض على المقياس على (٥) محكمين، (٣) من جامعة البحرين، و (٢) من خارج الجامعة. ملحق (٣)

وقد تم إجراء بعض التعديلات بعد الأخذ بآراء السادة المحكمين وهي كالآتي:

١. إعادة صياغة بعض العبارات.
٢. حذف عبارة واحدة غير مناسبة.
٣. إضافة ٥ عبارات للمقياس.
٤. إجراء التعديلات الموصى بها، المتعلقة بهيكل المقياس.
٥. تعديل بعض الأخطاء اللغوية.
٦. طلب أحد الأساتذة أن يتم استخدام مقياس ذو تدرج ثلاثي عوضاً عن الخماسي، لكن الباحثة جربت المقياس على عينة أولية بسيطة لقياس وضوح العبارات ومناسبة المقياس الثلاثي، وجدت اعتراض وانزعاج من المستجيبين على كون المقياس ثلاثي، حث قالوا إنهم يفضلون الإجابة بمطلقاً على الإجابة بنادراً، لذلك أبقت الباحثة على التدرج الخماسي للمقياس.

## ثانياً: الثبات

### مؤشرات ثبات الاتساق الداخلي لمقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق

يشير مستوى ثبات المقياس المقبول إلى درجة وضوح العبارات المستخدمة في قياسه بحيث أن المستجيبين ولو اختلفت الفترة الزمنية لإجاباتهم على عبارات المقياس بين فترتين زمنيتين مختلفتين، فإن إجاباتهم ستكون ثابتة تقريباً. وقد تم التحقق من ثبات المقياس للعينة الاستطلاعية وعدد مفرداتها قد بلغ ٣٠ مفردة من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ وهو الأسلوب المعتمد عادة من الباحثين في هذا المجال. والقاعدة العامة لقبول الثبات هي أن يبلغ معامل ألفا كرونباخ لعبارات المقياس المكوّنة له مستوى ٠,٧ أو أعلى من ذلك.

قبل حساب معامل ألفا كرونباخ، تم التعامل مع جميع العبارات العكسية.

## جدول (١٥)

معاملات ألفا كرونباخ للثبات لأبعاد ومقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق (ن = ٣٠)

| أبعاد المقياس                        | عدد العبارات | معامل كرونباخ ألفا (بعد الاستبعاد إن وجد) |
|--------------------------------------|--------------|-------------------------------------------|
| العلاقة الشخصية بين الوالدين         | ١٠           | ٠,٧٢٧                                     |
| علاقة الشريك السابق بالطفل           | ٧            | ٠,٩٣١                                     |
| الممارسات الوالدية بعد الطلاق        | ٩            | ٠,٦٥٠                                     |
| العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق | ١٩           | ٠,٩٣٦                                     |
| الصراع                               | ١٠           | ٠,٨١٤                                     |
| مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق     | ٥٥           | ٠,٦٨٠                                     |

ويتضح من الجدول ١٦ أن عبارات مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق وعددها ٥٥ عبارة قد حصلت على مستوى ثبات مقبول حيث كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ ٠,٦٨٠، مع استبعاد عبارة واحدة فقط (العبارة ٢ من بعد الصراع).

كما أظهرت نتائج معامل ألفا كرونباخ لأبعاد هذا المقياس حصولها على مستوى الثبات المقبول حيث تراوحت قيم معاملات ألفا كرونباخ لها ما بين ٠,٦٨ لبعد الممارسات الوالدية بعد الطلاق و ٠,٩٤ لبعد العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق.

### ٢. مقياس التوافق النفسي إعداد ميرفت الكواي (٢٠١٣)

يتكون هذا المقياس من (٦٤) عبارة موزعة على خمسة أبعاد، صممت لقياس درجة التوافق النفسي لدى الأبناء، وتم توزيع العبارات كما يلي:

١. التوافق الجسدي: ويتكون من (١٢) عبارة.
  ٢. التوافق النفسي (الشخصي): ويتكون من (١٣) عبارة.
  ٣. التوافق الأسري: ويتكون من (١٤) عبارة.
  ٤. التوافق الاجتماعي: ويتكون من (١١) عبارة.
  ٥. التوافق الدراسي: ويتكون من (١٤) عبارة.
- يمكن للمفحوص أن يختار أحد ثلاث احتمالات لكل عبارة وهي (ينطبق، ينطبق أحياناً، لا ينطبق)، وتتراوح الدرجة الكلية لكل عبارة ما بين ثلاث درجات ودرجة واحدة بمعنى أنه يتم

إعطاء (ثلاث درجات) للإجابة (ينطبق) و(درجتين) للإجابة (ينطبق أحياناً) و(درجة واحدة) للإجابة (لا ينطبق).

ومن ضمن هذه العبارات توجد (١٩) عبارة سالبة (عبارات المحور الأول كاملة، والعبارات ٤،٥،٦،٧،٨،٩،١٣ في المحور الثاني) فتعطى درجة عكسية عند التصحيح.

وبعد ذلك يتم جمع الدرجة الكلية للمقياس لكل فرد من أفراد العينة كما يلي:

- المحور الأول المكون من (١٢) عبارة تتراوح الدرجات ما بين (١٢-٣٦)، ويتم حساب نسبة التوافق الجسمي بضرب الدرجة في (١٠٠) وقسمتها على (٣٦).
  - المحور الثاني المكون من (١٣) عبارة: تتراوح الدرجات ما بين (١٣-٣٩)، ويتم حساب نسبة التوافق النفسي بضرب الدرجة في (١٠٠) وقسمتها على (٣٩).
  - المحور الثالث المكون من (١٤) عبارة: تتراوح الدرجات ما بين (١٤-٤٢)، ويتم حساب نسبة التوافق الأسري بضرب الدرجة في (١٠٠) وقسمتها على (٤٢).
  - المحور الرابع المكون من (١١) عبارة: تتراوح الدرجات ما بين (١١-٣٣)، ويتم حساب نسبة التوافق الاجتماعي بضرب الدرجة في (١٠٠) وقسمتها على (٣٣).
  - المحور الخامس المكون من (١٤) عبارة: تتراوح الدرجات ما بين (١٤-٤٢)، ويتم حساب نسبة الدراسي بضرب الدرجة في (١٠٠) وقسمتها على (٤٢).
  - الدرجة الكلية للمقياس المكون من (٦٤) عبارة تتراوح الدرجات ما بين (٦٤-١٩٢)، ويتم حساب نسبة التوافق النفسي بضرب الدرجة في (١٠٠) وقسمتها على (١٩٢).
- ومن خلال تطبيق هذا المقياس على الأبناء يستطيع الباحث معرفة ما إذا كان يعاني الفرد من مشكلات في التوافق النفسي أم لا، وأيضا معرفة درجة التوافق النفسي وذلك كما يلي:
- مستوى التوافق النفسي جيد: عند حصول الفرد على درجة ٧٠ أو أكثر: لا يعاني المفحوص من مشكلات ذات دلالة مهنية في التوافق النفسي، وإن.
  - عند حصول الفرد على درجة أقل من ٧٠: يعاني المفحوص من مشكلات بسيطة في التوافق النفسي.
  - عند حصول الفرد على درجة أقل من ٣٠: يعاني المفحوص من مشكلات حادة في التوافق النفسي.

## الخصائص السيكمترية للمقياس:

تم حساب مؤشرات الصدق والثبات لتحقيق من الخصائص السيكمترية للمقياس من خلال الإجراءات التالية:

### أولاً: صدق الأداة:

#### صدق المحتوى:

قامت الكواي بعرض المقياس في صورته الأولية (مكون من ٩١ عبارة) على (٥) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة البحرين والجامعات السعودية. قامت الكواي بتعديل (٤) عبارات، وحذف (٢٨) عبارة.

#### صدق البناء التكويني:

اعتمدت على عينة استطلاعية مكونة من ((٥٠) فرداً، (٢٥) بنتاً، و(٢٥) ولداً) للتحقق من صدق البناء. وكانت جميع مؤشرات صدق البناء للعبارات مع البعد التابعة له، وكذلك مع المقياس ككل ذات دلالة إحصائية.

### ثانياً: الثبات

#### جدول (١٦)

معاملات ألفا كرونباخ للثبات لأبعاد ومقياس التوافق النفسي (ن = ٤٠)

| أبعاد المقياس           | معامل كرونباخ ألفا |
|-------------------------|--------------------|
| التوافق الجسدي          | ٠,٨٣١              |
| التوافق النفسي (الشخصي) | ٠,٧٠١              |
| التوافق الأسري          | ٠,٩٢١              |
| التوافق الاجتماعي       | ٠,٨١٢              |
| التوافق الدراسي         | ٠,٨٩١              |
| مقياس التوافق النفسي    | ٠,٩٣١              |

قامت الكواي بحساب مؤشرات ثبات الاتساق الداخلي من خلال معادلة كرونباخ- ألفا في البيئة السعودية، وأظهرت النتائج أن قيم الثبات لجميع الأبعاد الخمسة كانت كلها مقبولة وأعلى من (٠.٧٠)، كما هو موضح في الجدول ١٨.

### جدول (١٧)

معاملات ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات الأبعاد والمقاييس (ن = ٥١)

| أبعاد المقياس           | عدد العبارات | معامل كرونباخ ألفا |
|-------------------------|--------------|--------------------|
| التوافق الجسمي          | ١٢           | ٠.٨١٢              |
| التوافق النفسي (الشخصي) | ١٢           | ٠.٨١٨              |
| التوافق الأسري          | ١٤           | ٠.٩٣٩              |
| التوافق الاجتماعي       | ١١           | ٠.٩٢٧              |
| التوافق المدرسي         | ١٤           | ٠.٩٣٠              |
| مقياس التوافق النفسي    | ٦٣           | ٠,٩٣٢              |

وفي هذه الدراسة تم إعادة حساب معاملات ألفا كرونباخ على العينة البحرينية، وقد أظهرت النتائج أن المقياس يحتفظ بدرجة ثبات مقبولة في البيئة البحرينية أيضاً، بقيمة ٠,٩٣٢.

وكذلك حصلت أبعاد هذا المقياس على مستوى ثبات مقبول، حيث تراوحت قيم معاملات ألفا كرونباخ ما بين ٠,٨١٢ لبعد التوافق الجسمي و ٠,٩٣٩ لبعد التوافق الأسري.

### • إجراءات الدراسة والتحديات

○ إجراءات الدراسة: تم تطبيق الدراسة بالخطوات التالية:

١. جمع المعلومات المرتبطة بمجتمع الدراسة.
٢. اختيار أدوات الدراسة.
٣. بناء أدوات الدراسة.
٤. تصميم وتحكيم مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق.
٥. تطبيق المقياس على عينة استطلاعية.
٦. التحقق من صدق وثبات المقياس من خلال تحليل نتائج العينة الاستطلاعية.

٧. اختيار عينة عشوائية من الأسر البحرينية المطلقة.
٨. تطبيق مقياسي التوافق الوالدي بعد الطلاق على أحد الوالدين، أو الوالدين معاً إن أمكن.
٩. تطبيق مقياس التوافق النفسي للطفل على أبناء العينة الأساسية.
١٠. جمع استجابات المقياس واستبعاد غير الصالحة للتحليل الإحصائي.
١١. الاستعانة ببرنامج (SPSS)، إدخال وتحليل بيانات المقياس والقيام بالمعالجة الإحصائية اللازمة.
١٢. عرض النتائج ومناقشتها.
١٣. التقديم والتوصيات.

○ **تحديات الدراسة:** اتسمت رحلة الحصول على هذه الفئة بتعقيدات وتحديات تتعلق بالخصوصية والتعاون والتوافق بين الأفراد، ويتضح ذلك مما يلي:

١. سعت الباحثة للحصول على كلاً من الأم والأب المطلقين معاً، وقد تقدمت بخطاب إلى وزارة التنمية للحصول على العينة المطلوبة من الجمعيات التابعة للوزارة في مختلف المحافظات، وتمت الموافقة، وقضت الباحثة ما يزيد الأربع شهور للحصول على العينة من مختلف الجمعيات في مملكة البحرين لكنها لم تستطع الحصول إلا على خمس أسر أجاب فيها الوالدان معاً، أما بقية العينة فكانت أحد الوالدين فقط.
٢. كان الحصول على العينة المطلوبة (الأم والأب معاً من نفس الأسرة) صعباً، بسبب الطبيعة الحساسة لموضوع الدراسة، فالوالدين المطلقين غالباً ما يعانون من توتر في العلاقة، وهذا التوتر مرتبط بطبيعة الطلاق. وقد لا تكون لديهم الرغبة في المشاركة في البحوث التي تتناول حياتهم الشخصية وعلاقتهم المشتركة، حيث كان من الصعب إقناع عدد كبير ممن تم التواصل معهم بضرورة المشاركة وتقديم المعلومات.
٣. يتطلب الوصول إلى الوالدين معاً التعاون والموافقة من قبل كلا الوالدين، إذ أن خصوصية الوالدين المطلقين تنطوي على تحديات إضافية، في كثير من الحالات التي تم التواصل معها كان هناك توتر مرتفع بينهما، صعب إمكانية الحصول على استجابة الطرف الآخر.
٤. تعتقد الباحثة أن مثل هذه الدراسات الحساسة، تتطلب جهوداً استثنائية في الوصول للعينة وجمع البيانات منها، كما هو الحال في هذه الدراسة، وتؤكد على أهمية دعم

المؤسسات الحكومية في تسهيل تطبيق هذه الدراسات، من خلال تسهيل السبل على الباحثين في الوصول إلى عينة الدراسة المطلوبة.

٥. كما أن الباحثة أعادت صياغة أهداف البحث إلى قياس مستوى التوافق الوالدي من وجهة نظر أحد الطرفين.

#### الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود الاستبانيتين.
- تم حساب معامل ألفا لكرونباخ لحساب ثبات الاستبانيتين.
- تم حساب معاملات ارتباط بيرسون لحساب الصدق التكويني البنائي للتعرف على دلالة العلاقة الارتباطية بين بنود المقياسين ودرجاتهما الكلية.
- تم حساب معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين التوافق الوالدي بعد الطلاق والتوافق النفسي لدى الأبناء.
- تم حساب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA، وإجراء اختبارات للعينتين المستقلتين، للتعرف على دلالة الفروق في التوافق الوالدي بعد الطلاق حسب المتغيرات التالية (المستوى التعليمي، المستوى المادي، مدة الطلاق، عدد الأطفال، الحضانة، ومستوى الصراع قبل الطلاق).
- تم حساب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA، وإجراء اختبارات للعينتين المستقلتين، للتعرف على دلالة الفروق في التوافق النفسي لدى الأبناء حسب المتغيرات الديموغرافية (الجنس، والعمر).
- تم إجراء اختبارات للعينتين المستقلتين، للتعرف على دلالة الفروق في التوافق الوالدي بعد الطلاق، والتوافق النفسي لدى الأبناء حسب مشاركة والد واحد أو عينة مشاركة الوالدين معاً.

## الفصل الرابع

### نتائج الدراسة ومناقشتها

- نتائج الدراسة
- مناقشة وتفسير النتائج
- التوصيات

## الفصل الرابع

### نتائج الدراسة ومناقشتها

يعرض في هذا الفصل أبرز نتائج مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق (المقياس الأول) ومقياس التوافق النفسي لدى الأبناء (المقياس الثاني). وتأتي النتائج المعروضة في هذا الفصل على مستويين: المستوى الأول هو الإحصاء الوصفي والمستوى الثاني هو الإحصاء الاستدلالي.

### نتائج الدراسة

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى التوافق الوالدي بعد الطلاق لدى عينة من الأسر التي انتهت بالطلاق في المجتمع البحريني؟

أ. العلاقة الشخصية بين الوالدين

#### جدول (١٨)

قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد العلاقة الشخصية بين الوالدين

| العبارة                                                  | المتوسط الحسابي | ( $\pm$ ) الانحراف المعياري | الأهمية النسبية % | المستوى    |
|----------------------------------------------------------|-----------------|-----------------------------|-------------------|------------|
| أشعر بالكره تجاه الشريك السابق.                          | ٢.٦١            | (١.٣٨٧ $\pm$ )              | ٥٢.٢              | متوسط      |
| كنت أرغب في الطلاق منذ مدة طويلة.                        | ٣.٤٣            | (١.٥٧٨ $\pm$ )              | ٦٨.٦              | مرتفع      |
| أرغب في العودة للشريك السابق.                            | ١.٥٣            | (١.٠٤٦ $\pm$ )              | ٣٠.٦              | منخفض جداً |
| أصبحت والدًا/ والدة أفضل بعد الطلاق.                     | ٤.٣٣            | (٠.٩٥٢ $\pm$ )              | ٨٦.٦              | مرتفع جداً |
| أحترم الشريك السابق.                                     | ٣.٨٠            | (١.٤٠٠ $\pm$ )              | ٧٦                | مرتفع      |
| الإشارة إلى شريكي السابق تشعرني بالغضب.                  | ٢.٤١            | (١.٤٧٢ $\pm$ )              | ٤٨.٢              | منخفض      |
| أشعر بالانزعاج عندما أكون مع شريكي السابق في نفس المكان. | ٢.٧٣            | (١.٧١ $\pm$ )               | ٥٤.٠٦             | متوسط      |

| المستوى | الأهمية النسبية % | (± الانحراف المعياري) | المتوسط الحسابي | العبارة                                                 |
|---------|-------------------|-----------------------|-----------------|---------------------------------------------------------|
| مرتفع   | ٧١.٤              | (١.٤٧٣ ±)             | ٣.٥٧            | أتعامل بود عندما ألتقي بالشريك السابق وجهاً لوجه.       |
| متوسط   | ٥٢.٦              | (١.٥٨٧ ±)             | ٢.٦٣            | يتفهم الشريك السابق التغيرات التي حدثت في حياتي الخاصة. |
| منخفض   | ٤٢.٨              | (١.٤٨٤ ±)             | ٢.١٤            | يزعجني أن الشريك السابق قد مضى قدماً في حياته.          |

ولتفسير قيم المتوسطات على المقياس الخماسي سيتم الاستناد إلى الجدول ٢٠، حيث تكون الدرجات متدرجة من ١ إلى ٥ درجات، يتم أولاً حساب طول مدى المتوسطات الحسابية على النحو الآتي:

طول مدى المتوسطات الحسابية = ٤ = ٥ - ١

طول المدى لكل مستوى من المستويات الخمسة = ٥ / ٤ = ١,٢٥

وبالتالي يكون مدى درجات المستوى الأول = ١ + ١,٢٥ = ٢,٢٥ وهكذا.

وبالتالي يتم تقسيم المستويات كما يلي:

- المستوى المنخفض جداً: من ١,٠٠ أقل من ١,٨٠
- المستوى المنخفض: من ١,٨٠ إلى أقل من ٢,٦٠
- المستوى المتوسط: من ٢,٦٠ إلى أقل من ٣,٤٠
- المستوى المرتفع: من ٣,٤٠ إلى أقل من ٤,٢٠
- المستوى المرتفع جداً: من ٤,٢٠ إلى ٥,٠٠

يوضح الجدول ١٨ قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بند من بنود بعد العلاقة الشخصية بين الوالدين. تراوحت قيم المتوسط الحسابي ما بين ١,٥٣ و ٤,٣٣، وهو ما يُفسر على المقياس الخماسي ما بين مستوى (منخفض جداً) وهو أدنى مستوى، ومستوى (مرتفع جداً) وهو أعلى مستوى. وكانت غالبية البنود في مستوى (متوسط) ومستوى (مرتفع) بواقع ثلاثة بنود لكل من هذين المستويين. أعلى قيمة متوسط حسابي (٤,٣٣) كانت للبند "أصبحت والدًا/ والدّة أفضل بعد الطلاق" وهذا ما يشير إلى أن الشريك بعد الطلاق أصبح في حالة أفضل. في المقابل كانت أدنى قيمة للمتوسط الحسابي (١,٥٣) للبند "أرغب في العودة للشريك السابق"، وهذا ما يشير إلى أن العودة إلى الشريك السابق ليست خياراً مقبولاً بعد الطلاق.

## ب. علاقة الشريك السابق بالطفل

### جدول (١٩)

قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد علاقة الشريك السابق بالطفل

| العبارة                                                                                     | المتوسط الحسابي | ( $\pm$ ) الانحراف المعياري | الأهمية النسبية | المستوى |
|---------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------|-----------------------------|-----------------|---------|
| يقضي الأبناء وقتاً مناسباً مع الشريك السابق.                                                | ٣.٣٧            | ( $1.496 \pm$ )             | ٦٧.٤            | مرتفع   |
| يحضر الشريك السابق المناسبات الخاصة بالأبناء.                                               | ٣.٠٨            | ( $1.683 \pm$ )             | ٦١.٦            | متوسط   |
| يتواصل الشريك السابق مع الأبناء.                                                            | ٣.٦٧            | ( $1.424 \pm$ )             | ٧٣.٤            | مرتفع   |
| يتفهم الشريك السابق احتياجات الأبناء النفسية.                                               | ٢.٥٧            | ( $1.078 \pm$ )             | ٥١.٤            | منخفض   |
| يقضي الشريك السابق وقتاً ايجابياً مع الأبناء (كاللعب، المشاركة في الأنشطة، الحديث، وغيرها). | ٢.٨٨            | ( $1.019 \pm$ )             | ٥٧.٦            | متوسط   |
| ينزعج الشريك السابق من وجود الأبناء معه.                                                    | ٢.٤١            | ( $1.431 \pm$ )             | ٤٨.٢            | منخفض   |
| يحاول الشريك السابق أن يحسن علاقته بأبنائه.                                                 | ٣.٢٤            | ( $1.007 \pm$ )             | ٦٤.٨            | متوسط   |

يوضح الجدول ١٩ قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بند من بنود بعد علاقة الشريك السابق بالطفل. وقد تراوحت قيم المتوسط الحسابي ما بين ٢,٤١ و ٣,٦٧، وهو ما يُفسر على المقياس الخماسي ما بين مستوى (منخفض)، ومستوى (مرتفع). وكانت غالبية البنود في مستوى (متوسط) بواقع ثلاثة بنود. أعلى قيمة نسبية للمتوسط الحسابي (٣,٦٧) كانت للبند "يتواصل مع الشريك السابق مع الأبناء" وهذا ما يشير إلى أن الشريك بعد الطلاق استمر في التواصل مع الأطفال. في المقابل كانت أدنى قيمة نسبية للمتوسط الحسابي (٢,٤١) للبند "ينزعج الشريك السابق من وجود الأبناء معه"، وه ذا ما يشير إلى أن درجة انزعاج الشريك السابق من وجود الأبناء معه ضعيفة.

## ج. الممارسات الوالدية بعد الطلاق

يوضح الجدول ٢٠ قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بند من بنود بعد الممارسات الوالدية بعد الطلاق.

## جدول (٢٠)

### قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد الممارسات الوالدية بعد الطلاق

| العبارة                                                                   | المتوسط الحسابي | (±) الانحراف المعياري | الأهمية النسبية % | المستوى    |
|---------------------------------------------------------------------------|-----------------|-----------------------|-------------------|------------|
| أنتقد الشريك السابق أمام الأبناء.                                         | ٢.٠٦            | (١.٢٠٧ ±)             | ٤١.٢              | منخفض      |
| أحقق مع الطفل بشأن الحياة الخاصة للشريك السابق.                           | ١.٦٩            | (١.١٩١ ±)             | ٣٣.٨              | منخفض جداً |
| أخبر أبنائي أن الشريك السابق هو المسؤول عن الطلاق.                        | ١.٩٢            | (١.٢٧٨ ±)             | ٣٨.٤              | منخفض      |
| أتنازع مع الشريك السابق أمام الأبناء.                                     | ١.٩٠            | (١.١٣٦ ±)             | ٣٨                | منخفض      |
| أخبر ابنائي بأني والد / والدة أفضل من الشريك السابق.                      | ١.٧٣            | (١.٢٨٢ ±)             | ٣٤.٦              | منخفض      |
| يحاول الشريك السابق أن يقلل الوقت الذي يقضيه الأبناء معي.                 | ١.٨٦            | (١.٢٨١ ±)             | ٣٧.٢              | منخفض      |
| أمدح الشريك السابق أمام الأبناء.                                          | ٣.٠٨            | (١.٣٦٩ ±)             | ٦١.٦              | متوسط      |
| أقبل التواجد مع الشريك السابق في المناسبات الخاصة بالأبناء في نفس المكان. | ٣.٣٣            | (١.٦٤٥ ±)             | ٦٦.٦              | متوسط      |

وقد تراوحت قيم المتوسط الحسابي ما بين ١,٦٩ و ٣,٣٣، وهو ما يُفسر على المقياس الخماسي ما بين مستوى (مطلقاً) وهو أدنى مستوى، ومستوى (أحياناً) وهو المستوى الذي يقع في وسط المقياس. وكانت غالبية البنود في مستوى (نادراً) بواقع خمسة بنود. أعلى قيمة نسبية للمتوسط الحسابي (٣,٣٣) كانت للبند "أقبل التواجد مع الشريك السابق في المناسبات الخاصة بالأبناء في نفس المكان" وهذا ما يشير إلى أن مستوى متوسط من التواجد الفعلي مع الشريك السابق وفي نفس المكان في المناسبات الخاصة بالأطفال كممارسة. في المقابل كانت أدنى قيمة نسبية للمتوسط الحسابي (١,٦٩) للبند "أحقق مع الطفل بشأن الحياة الخاصة للشريك السابق"، وهذا ما يشير إلى أن درجة متدنية من ممارسة التحقيق مع الطفل بشأن الحياة الخاصة للشريك السابق.

### د. العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق

يوضح الجدول ٢١ قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بند من بنود بعد العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق.

## جدول (٢١)

### قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق

| العبارة                                                               | المتوسط الحسابي | (±) الانحراف المعياري | الأهمية النسبية % | المستوى    |
|-----------------------------------------------------------------------|-----------------|-----------------------|-------------------|------------|
| من المهم عندي أن يحب أبنائي الشريك السابق.                            | ٤.٢٧            | (١.٢٦٦ ±)             | ٨٥.٤              | مرتفع جداً |
| من المهم لدي أن يكون الشريك السابق متواجداً في حياة الأبناء.          | ٤.١٤            | (١.٤٧٠ ±)             | ٨٢.٨              | مرتفع      |
| لدي أنا والشريك السابق أهدافاً متشابهة فيما يتعلق بالأبناء.           | ٢.٧٨            | (١.٥٦٦ ±)             | ٥٥.٦              | متوسط      |
| أنقاسم مع الشريك السابق مسؤولية تربية الأبناء.                        | ٢.٥٥            | (١.٦٤١ ±)             | ٥١                | منخفض      |
| اشعر بأني الوالدة/ الوالد الذي يصلح الفوضى التي يخلفها الشريك السابق. | ٣.٥٩            | (١.٦٣٩ ±)             | ٧١.٨              | مرتفع      |
| أقبل أساليب التربية التي يتبعها الشريك السابق.                        | ٢.٥١            | (١.٤٧٥ ±)             | ٥٠.٢              | منخفض      |
| يقدر الشريك السابق الجهد المبذول مع الأبناء.                          | ٢.٦٥            | (١.٦٣٥ ±)             | ٥٣                | متوسط      |
| أعتقد أن الشريك السابق والد/ والدة أفضل مني.                          | ١.٦٣            | (١.١٤٨ ±)             | ٣٢.٦              | منخفض جداً |
| أشعر بالاطمئنان عندما يتواجد الأبناء مع الشريك السابق.                | ٣.١٨            | (١.٥٨٤ ±)             | ٦٣.٦              | متوسط      |
| أتواصل مع الشريك السابق بشأن الأبناء.                                 | ٢.٩٨            | (١.٦٤٣ ±)             | ٥٩.٦              | متوسط      |
| أشارك الشريك السابق المخاوف المتعلقة بالتربية.                        | ٢.٨٠            | (١.٦٣٧ ±)             | ٥٦                | متوسط      |
| نتخذ قرارات مشتركة فيما يتعلق بالأبناء.                               | ٢.٥١            | (١.٥٩٢ ±)             | ٥٠.٢              | منخفض      |
| هناك اتفاق منصف بشأن ترتيبات حضانة الأبناء.                           | ٣.٠٦            | (١.٦٩٠ ±)             | ٦١.٢              | متوسط      |
| هناك اتفاق واضح بشأن ترتيبات الزيارة.                                 | ٣.٥٥            | (١.٦٢٩ ±)             | ٧١                | مرتفع      |
| هناك اتفاق منصف بشأن ترتيبات الزيارة.                                 | ٣.٤٧            | (١.٦٤١ ±)             | ٦٩.٤              | مرتفع      |
| هناك اتفاق واضح بشأن نفقة الأبناء والأمور المالية.                    | ٣.٢٤            | (١.٧٧٣ ±)             | ٦٤.٨              | متوسط      |
| الاتفاق بشأن نفقة الأبناء منصف.                                       | ٢.٩٤            | (١.٧٧١ ±)             | ٥٨.٨              | متوسط      |
| هناك اتفاق بشأن تعليم الطفل.                                          | ٣.٢٥            | (١.٧٤٢ ±)             | ٦٥                | متوسط      |
| هناك اتفاق بالنسبة لحاجات الطفل الطبية.                               | ٢.٩٢            | (١.٧٤٢ ±)             | ٥٨.٤              | متوسط      |

وفي هذا البعد، فقد تراوحت قيم المتوسط الحسابي لبنوده ما بين ١,٦٣ و ٤,٢٧، وهو ما يُفسر على المقياس الخماسي ما بين مستوى (مطلقاً) وهو أدنى مستوى، ومستوى (دائماً) وهو أعلى مستوى. وكانت غالبية البنود في مستوى (أحياناً) بواقع عشرة بنود. أعلى قيمة نسبية للمتوسط

الحسابي (٤,٢٧) كانت للبند "من المهم عندي أن يحب أبنائي الشريك السابق" وهذا ما يشير إلى أن مستوى مرتفع جدا من دعم علاقة والدية مشتركة بعد الطلاق. في المقابل كانت أدنى قيمة نسبية للمتوسط الحسابي (١,٦٣) للبند "أعتقد أن الشريك السابق والد/ والدة أفضل مني"، وهذا ما يشير إلى أن درجة متدنية جداً من تفضيل الشريك السابق، بل يعني ضمناً أن الشريكان متساويان في العلاقة والدية بعد الطلاق.

## هـ. الصراع

### جدول (٢٢)

#### قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد الصراع

| المستوى | الأهمية النسبية % | (±) الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | العبارة                                                                |
|---------|-------------------|-----------------------|-----------------|------------------------------------------------------------------------|
| متوسط   | ٥٣                | (١.٤٥٤ ±)             | ٢.٦٥            | يحدث نزاع أثناء تفاعلي مع الشريك السابق.                               |
| متوسط   | ٥٨.٤              | (١.٣٥٤ ±)             | ٢.٩٢            | يحدث جدال عندما أتناقش مع الشريك السابق عن القضايا المتعلقة بالأبناء.  |
| متوسط   | ٥٣.٤              | (١.٥٤٥ ±)             | ٢.٦٧            | يسود الغضب الجو العام أثناء التواصل مع الشريك السابق.                  |
| متوسط   | ٥٣                | (١.٣٠٩ ±)             | ٢.٦٥            | أطلب المساعدة من الشريك السابق إذا كان الأمر يتعلق بالأبناء.           |
| متوسط   | ٦١.٢              | (١.٤٠٦ ±)             | ٣.٠٦            | أقبل إذا رغب الشريك السابق في تغيير بعض الأمور المتعلقة بالأبناء.      |
| متوسط   | ٥٩.٢              | (١.٥٧٤ ±)             | ٢.٩٦            | يتعاون الشريك السابق إذا ما أحدثت تغييرات في الأمور المتعلقة بالأبناء. |
| متوسط   | ٥٨                | (١.٦١٦ ±)             | ٢.٩٠            | يتقهم الشريك السابق إمكانياتي كوالد / والدة.                           |
| نادر    | ٤١.٢              | (١.٤٣٤ ±)             | ٢.٠٦            | نحتاج لتدخل طرف خارجي للوصول إلى اتفاق بخصوص الأمور المتعلقة بالأبناء. |
| نادر    | ٣٨.٤              | (١.٣٨٣ ±)             | ١.٩٢            | هناك صراع بين الشريك السابق وبين عائلتي.                               |
| نادر    | ٣٨.٨              | (١.٣٩٢ ±)             | ١.٩٤            | هناك صراع بيني وبين عائلة الشريك السابق.                               |

يوضح الجدول ٢٢ قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بند من بنود بعد الصراع. وفي هذا البعد، فقد تراوحت قيم المتوسط الحسابي لبنوده ما بين ١,٩٢ و ٣,٠٦، وهو ما يُفسر على المقياس الخماسي ما بين مستوى (منخفض)، ومستوى (متوسط) وهو المستوى الذي

يقع في وسط هذا المقياس. وكانت غالبية البنود في مستوى (متوسط) بواقع سبعة بنود. أعلى قيمة نسبية للمتوسط الحسابي (٣,٠٦) كانت للبند "أقبل إذا رغب الشريك السابق في تغيير بعض الأمور المتعلقة بالأبناء" وهذا ما يشير إلى أن مستوى متوسط من الصراع والاختلاف عند رغبة الشريك السابق في تغيير بعض الأمور المتعلقة بالأطفال. في المقابل كانت أدنى قيمة نسبية للمتوسط الحسابي (١,٩٢) للبند "هناك صراع بين الشريك السابق وبين عائلتي"، وهذا ما يشير إلى أن درجة متدنية من الصراع بين الشريك السابق وعائلة شريكه.

## نتائج أبعاد المقياس

للإجابة على التساؤل (ما مستوى التوافق الوالدي بعد الطلاق لدى عينة من الأسر التي انتهت بالطلاق في المجتمع البحريني؟)، فقد تم احتساب قيم المتوسط الحسابي لأبعاد ومقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق كما يوضحه الجدول ٢٣.

### جدول (٢٣)

#### المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد ومقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق

| الأبعاد                              | المتوسط الحسابي | (±) الانحراف المعياري | الأهمية النسبية % | المستوى |
|--------------------------------------|-----------------|-----------------------|-------------------|---------|
| العلاقة الشخصية بين الوالدين         | ٢.٧٥            | (٠.٧٨٩ ±)             | ٥٥                | متوسط   |
| علاقة الشريك السابق بالطفل           | ٣.٢٠            | (١.٢٨٢ ±)             | ٦٤                | متوسط   |
| الممارسات الوالدية بعد الطلاق        | ٢.٢١            | (٠.٧٣٦ ±)             | ٤٤.٢              | منخفض   |
| العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق | ٣.١٤            | (١.٠٨٢ ±)             | ٦٢.٨              | متوسط   |
| الصراع                               | ٢.٦٦            | (٠.٨٥٩ ±)             | ٥٣.٢              | متوسط   |
| مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق     | ٢.٨٣            | (٠.٣٧٦ ±)             | ٥٦.٦              | متوسط   |

تبين من الجدول ٢٣ أنّ بعد (الممارسات الوالدية بعد الطلاق) كان مستوى المتوسط الحسابي (٢,٢١) منخفض على المقياس الخماسي، في حين حصلت بقية الأبعاد ومقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق على مستوى (متوسط) وهو المستوى الذي يقع في الوسط على المقياس الخماسي المستعمل. وكان مستوى مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق في مستوى متوسط على المقياس الخماسي المستعمل بواقع متوسط حسابي بلغ (٢,٨٣).

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني: ما مستوى التوافق النفسي لدى أبناء الأسر التي انتهت بالطلاق في المجتمع البحريني؟

أ. التوافق الجسدي

جدول (٢٤)

قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد التوافق الجسدي

| المستوى | الأهمية النسبية % | (±) الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | العبارة                              |
|---------|-------------------|-----------------------|-----------------|--------------------------------------|
| متوسط   | ٦٠.٠              | (٠.٧٣٨ ±)             | ١.٨٠            | يتسبب عرقي عند تعرضي لموقف ضاغط      |
| منخفض   | ٥٥.٣              | (٠.٧١٠ ±)             | ١.٦٦            | سرعان ما أتعرض للإصابة بالمرض        |
| منخفض   | ٤٩.٠              | (٠.٦٢٦ ±)             | ١.٤٧            | أشكو من صداع نصفي                    |
| متوسط   | ٥٦.٣              | (٠.٧٧١ ±)             | ١.٦٩            | نومي متقطع في الليل                  |
| متوسط   | ٦٤.٣              | (٠.٨٢٨ ±)             | ١.٩٣            | أحتاج لفترة طويلة للاستغراق في النوم |
| متوسط   | ٥٨.٧              | (٠.٧٠٣ ±)             | ١.٧٦            | تتناوبني بعض آلام في أنحاء جسدي      |
| منخفض   | ٥٥.٣              | (٠.٧٥٧ ±)             | ١.٦٦            | أعاني اضطرابات في معدتي وأمعائي      |
| منخفض   | ٣٦.٠              | (٠.٣٣٧ ±)             | ١.٠٨            | أصاب بنوبات إغماء في المواقف الصعبة  |
| متوسط   | ٥٨.٧              | (٠.٨٣٧ ±)             | ١.٧٦            | حالتني العصبية غير مستقرة            |
| متوسط   | ٦١.٠              | (٠.٦٩٩ ±)             | ١.٨٣            | أنا سريع البكاء                      |
| منخفض   | ٤٣.٠              | (٠.٥٨٩ ±)             | ١.٢٩            | أجد صعوبة في توازني أثناء سيرتي      |
| منخفض   | ٤٦.٣              | (٠.٥٨٨ ±)             | ١.٣٩            | أشعر برعشة في حركات يدي              |

يتكوّن مقياس التوافق النفسي لدى الأبناء من خمسة أبعاد هي: التوافق الجسدي، التوافق النفسي (الشخصي)، التوافق الأسري، التوافق الاجتماعي، والتوافق المدرسي. وتمّ قياس هذه الأبعاد بمقياس ثلاثي الدرجات، كما تمّ التوصيف من خلال حساب قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري. بالنسبة للمقاييس الثلاثية التي تكون فيها الدرجات متدرجة من ١ إلى ٣ درجات، يتم أولاً حساب طول مدى المتوسطات الحسابية على النحو الآتي:

$$\text{طول مدى المتوسطات الحسابية} = 3 - 1 = 2$$

$$\text{طول المدى لكل مستوى من المستويات الثلاثة} = 3/2 = 1.5$$

وبالتالي يكون مدى درجات المستوى الأول =  $1 + 0,67 = 1,67$ ، وهكذا.

وبالتالي يتم تقسيم المستويات كما يلي:

- منخفض: من ١,٠٠ إلى أقل من ١,٦٧
- متوسط: من ١,٦٧ إلى أقل من ٢,٣٤
- مرتفع: من ٢,٣٤ إلى ٣,٠٠

يوضح الجدول ٢٤ قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بند من بنود بعد التوافق الجسمي وهو أول أبعاد مقياس التوافق النفسي لدى الأبناء. تراوحت قيم المتوسط الحسابي ما بين ١,٠٨ و ١,٩٣، وهو ما يُفسر على المقياس الثلاثي ما بين مستوى (منخفض) وهو أدنى مستوى، ومستوى (متوسط) وهو المستوى الذي يقع في الوسط. وكانت البنود لهذا البعد منقسمة بالتساوي بين مستوى (لا ينطبق) ومستوى (ينطبق أحياناً) بواقع ستة بنود لكل من هذين المستويين. أعلى قيمة متوسط حسابي نسبياً (١,٩٣) كانت للبند "أحتاج لفترة طويلة للاستغراق في النوم" وهذا ما يشير إلى درجة متوسطة من الحاجة لفترة طويلة لحين الاستغراق في النوم. في المقابل كانت أدنى قيمة للمتوسط الحسابي نسبياً (١,٠٨) للبند "أصاب بنوبات إغماء في المواقف الصعبة"، وهذا ما يشير إلى درجة متدنية جداً من الإصابة بنوبات إغماء عند التعرض للمواقف الصعبة.

## ب. التوافق النفسي (الشخصي)

### جدول (٢٥)

#### قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد التوافق النفسي (الشخصي)

| المستوى | الأهمية النسبية % | (±) الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | العبارة                               |
|---------|-------------------|-----------------------|-----------------|---------------------------------------|
| متوسط   | ٦٨.٣              | (٠.٧٩٧ ±)             | ٢.٠٥            | أنا إنسان هادئ بطبعي                  |
| مرتفع   | ٨٠.٣              | (٠.٦٩٨ ±)             | ٢.٤١            | أوصف بأنني شخص متفائل                 |
| مرتفع   | ٨٣.٧              | (٠.٧٠٤ ±)             | ٢.٥١            | أثق في قدرتي على عمل ما أريد          |
| متوسط   | ٧٣.٣              | (٠.٨٢٦ ±)             | ٢.٢٠            | سرعان ما يتقلب مزاجي بين المرح والحزن |
| متوسط   | ٧٣.٣              | (٠.٧٦١ ±)             | ٢.٢٠            | ينفد صبري بسهولة مع الآخرين           |

| العبارة                                          | المتوسط الحسابي | ( $\pm$ ) الانحراف المعياري | الأهمية النسبية % | المستوى |
|--------------------------------------------------|-----------------|-----------------------------|-------------------|---------|
| أفقد ثقتي بنفسي بسهولة                           | ١.٧١            | ( $\pm ٠.٨٥٢$ )             | ٥٧.٠              | متوسط   |
| من السهل إثارتي                                  | ١.٨٨            | ( $\pm ٠.٨٣٢$ )             | ٦٢.٧              | متوسط   |
| أنا سريع البكاء                                  | ١.٨٠            | ( $\pm ٠.٧٣٨$ )             | ٦٠.٠              | متوسط   |
| أشعر بالضيق في معظم الأحيان                      | ١.٨٨            | ( $\pm ٠.٧٦٨$ )             | ٦٢.٧              | متوسط   |
| أشعر بالراحة النفسية                             | ٢.٢٧            | ( $\pm ٠.٦٩١$ )             | ٧٥.٧              | متوسط   |
| أنا سعيد في حياتي                                | ٢.٢٠            | ( $\pm ٠.٧٨٣$ )             | ٧٣.٣              | متوسط   |
| أكون متمسكاً وهادئاً في المواقف الصعبة           | ٢.٢٠            | ( $\pm ٠.٧٦١$ )             | ٧٣.٣              | متوسط   |
| تتقلب حالتني المزاجية بين السعادة والحزن دون سبب | ١.٩٠            | ( $\pm ٠.٨٤٥$ )             | ٦٣.٣              | متوسط   |

يوضح الجدول ٢٥ قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بند من بنود بعد التوافق النفسي (أو الشخصي) وهو البعد الثاني من أبعاد مقياس التوافق النفسي لدى الأبناء. تراوحت قيم المتوسط الحسابي ما بين ١,٧١ و ٢,٥١، وهو ما يُفسر على المقياس الثلاثي ما بين مستوى (متوسط) وهو المستوى الذي يقع في الوسط، ومستوى (مرتفع) وهو أعلى مستوى. وكانت غالبية البنود لهذا البعد واقعة في مستوى (متوسط) بواقع أحد عشر بنداً. أعلى قيمة متوسط حسابي نسبياً (٢,٥١) كانت للبند "أثق في قدرتي على عمل ما أريد" وهذا ما يشير إلى درجة مرتفعة جداً من الثقة في عمل ما يريده الابن. في المقابل كانت أدنى قيمة للمتوسط الحسابي نسبياً (١,٧١) للبند "أفقد ثقتي بنفسي بسهولة"، وهذا ما يشير إلى درجة متوسطة من فقدان الثقة بالنفس بسهولة.

### ج. التوافق الأسري

يوضح الجدول ٢٦ قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بند من بنود بعد التوافق الأسري وهو البعد الثالث من أبعاد مقياس التوافق النفسي لدى الأبناء. وقد تراوحت قيم المتوسط الحسابي ما بين ٢,١٤ و ٢,٨٥، وهو ما يُفسر على المقياس الثلاثي ما بين مستوى (ينطبق أحياناً) وهو المستوى الذي يقع في الوسط، ومستوى (ينطبق) وهو أعلى مستوى.

## جدول (٢٦)

### قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد التوافق الأسري

| العبارة                                 | المتوسط الحسابي | ( $\pm$ ) الانحراف المعياري | الأهمية النسبية % | المستوى |
|-----------------------------------------|-----------------|-----------------------------|-------------------|---------|
| أنا محبوب بين أفراد أسرتي               | ٢.٧١            | ( $\pm ٠.٤٩٣$ )             | ٩٠.٣              | مرتفع   |
| أشعر بالأمان أكثر وأنا وسط أسرتي        | ٢.٦٤            | ( $\pm ٠.٦٣٧$ )             | ٨٨.٠              | مرتفع   |
| يتقبل أفراد أسرتي آرائي                 | ٢.٣٤            | ( $\pm ٠.٧١٠$ )             | ٧٨.٠              | مرتفع   |
| أنا عنصر مهم في أسرتي                   | ٢.٦١            | ( $\pm ٠.٦٧٠$ )             | ٨٧.٠              | مرتفع   |
| يبادلني أفراد أسرتي الاحترام            | ٢.٤٢            | ( $\pm ٠.٧٧٠$ )             | ٨٠.٧              | مرتفع   |
| حياتي بين أفراد أسرتي ممتعة             | ٢.٤٤            | ( $\pm ٠.٧٢٦$ )             | ٨١.٣              | مرتفع   |
| أحب أسرتي إلى درجة كبيرة                | ٢.٨٥            | ( $\pm ٠.٣٦٣$ )             | ٩٥.٠              | مرتفع   |
| أتمتع بعلاقة طيبة مع أفراد أسرتي        | ٢.٥٦            | ( $\pm ٠.٦٥٠$ )             | ١٨.٧              | مرتفع   |
| علاقاتي طيبة مع والدي                   | ٢.٤٢            | ( $\pm ٠.٨١٤$ )             | ٨٠.٧              | مرتفع   |
| أشعر بجو من التفاهم داخل المنزل         | ٢.١٤            | ( $\pm ٠.٨٤٠$ )             | ٧١.٣              | متوسط   |
| أثق بأفراد أسرتي                        | ٢.٦١            | ( $\pm ٠.٦١٦$ )             | ٨٧.٠              | مرتفع   |
| أشعر بالرضا والراحة في المنزل           | ٢.٤١            | ( $\pm ٠.٧٦٨$ )             | ٨٠.٣              | مرتفع   |
| يسعدني حضور الجلسات العائلية في المنزل  | ٢.٤٧            | ( $\pm ٠.٧٠٤$ )             | ٨٢.٣              | مرتفع   |
| أشعر أنني أكثر سعادة في الحياة العائلية | ٢.٣٧            | ( $\pm ٠.٧٤٠$ )             | ٤٧.٤              | مرتفع   |

وكانت غالبية البنود لهذا البعد واقعة في مستوى (ينطبق) بواقع ثلاثة عشر بنداً. أعلى قيمة متوسط حسابي نسبياً (٢,٨٥) كانت للبند "أحب أسرتي إلى درجة كبيرة" وهذا ما يشير إلى درجة مرتفعة جداً من حب الابن لأسرته. في المقابل كانت أدنى قيمة للمتوسط الحسابي نسبياً (٢,١٤) للبند "أشعر بجو من التفاهم داخل المنزل"، وهذا ما يشير إلى درجة متوسطة من الشعور بجو التفاهم في داخل المنزل.

## د. التوافق الاجتماعي

### جدول (٢٧)

#### قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد التوافق الاجتماعي

| المستوى | الأهمية النسبية % | (±) الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | العبارة                                               |
|---------|-------------------|-----------------------|-----------------|-------------------------------------------------------|
| مرتفع   | ٨٤.٣              | (٠.٥٩٨ ±)             | ٢.٥٣            | أندمج في معظم النشاطات الاجتماعية مع زملائي           |
| مرتفع   | ٨٢.٠              | (٠.٦٧٨ ±)             | ٢.٤٦            | أصدقائي يشعرونني بالمكانة الاجتماعية التي كنت أتمناها |
| مرتفع   | ٧٩.٠              | (٠.٧٦٣ ±)             | ٢.٣٧            | علاقاتي الاجتماعية مع جيراني طيبة                     |
| مرتفع   | ٨٩.٣              | (٠.٦٠٠ ±)             | ٢.٦٨            | أجد متعة في ممارسة وسائل الترويح والرحلات والحفلات    |
| مرتفع   | ٨٨.٧              | (٠.٦٠٥ ±)             | ٢.٦٦            | أشعر بالمتعة عندما أتطوع للاشتراك في الألعاب          |
| مرتفع   | ٨٧.٧              | (٠.٥٨٤ ±)             | ٢.٦٣            | أحب النشاط الاجتماعي                                  |
| مرتفع   | ٩١.٧              | (٠.٥١٢ ±)             | ٢.٧٥            | علاقاتي بزملائي جيدة                                  |
| متوسط   | ٧٧.٠              | (٠.٧٩٣ ±)             | ٢.٣١            | أصادق الآخرين بسهولة                                  |
| مرتفع   | ٨٨.٧              | (٠.٥٤٥ ±)             | ٢.٦٦            | أنا محبوب من زملائي                                   |
| مرتفع   | ٨٢.٠              | (٠.٧٠٣ ±)             | ٢.٤٦            | أتمتع بشعبية اجتماعية بين الأصدقاء                    |
| متوسط   | ٧٤.٠              | (٠.٧٦٧ ±)             | ٢.٢٢            | أشعر أنني منسجم في أي مكان أذهب إليه                  |

يوضح الجدول ٢٧ قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بند من بنود بعد التوافق الاجتماعي وهو البعد الرابع من أبعاد مقياس التوافق النفسي لدى الأبناء. وقد تراوحت قيم المتوسط الحسابي ما بين ٢,٢٢ و ٢,٧٥، وهو ما يُفسر على المقياس الثلاثي ما بين مستوى (متوسط) وهو، ومستوى (مرتفع). وكانت غالبية البنود لهذا البعد واقعة في مستوى (مرتفع) بواقع تسعة بنود. أعلى قيمة متوسط حسابي نسبياً (٢,٧٥) كانت للبند "علاقاتي بزملائي جيدة" وهذا ما يشير إلى درجة مرتفعة جداً من العلاقات الجيدة مع الزملاء. في المقابل كانت أدنى قيمة للمتوسط الحسابي نسبياً (٢,٢٢) للبند "أشعر أنني منسجم في أي مكان أذهب إليه"، وهذا ما يشير إلى درجة متوسطة من الانسجام بغض النظر عن المكان الذي يذهب إليه الابن.

## هـ. التوافق المدرسي

### جدول (٢٨)

قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود بعد التوافق المدرسي

| العبارة                                 | المتوسط الحسابي | (± الانحراف المعياري) | الأهمية النسبية % | المستوى |
|-----------------------------------------|-----------------|-----------------------|-------------------|---------|
| أنا طالب محبوب بين زملائي في المدرسة    | ٢.٥٦            | (٠.٥٩٥ ±)             | ٨٥.٣              | مرتفع   |
| أتجنب التغيب عن المدرسة لأي سبب         | ٢.٠٢            | (٠.٧٩٩ ±)             | ٦٧.٣              | متوسط   |
| تقدير المدرسين لأدائي يشعرني بالراحة    | ٢.٥٨            | (٠.٧٠٠ ±)             | ٨٦.٠              | مرتفع   |
| وجودي في المدرسة يشعرني بالفرح          | ٢.١٥            | (٠.٨٢٧ ±)             | ٧١.٧              | متوسط   |
| أنا محظوظ لأنني في هذه المدرسة          | ٢.٢٠            | (٠.٨٠٥ ±)             | ٧٣.٣              | متوسط   |
| أثق في قدرتي على تحسين سلوكي في المدرسة | ٢.٦١            | (٠.٥٥٨ ±)             | ٨٧.٠              | مرتفع   |
| أشعر بالأمان وأنا وسط زملائي في المدرسة | ٢.٤٦            | (٠.٧٠٣ ±)             | ٨٢.٠              | مرتفع   |
| أشعر بالتقدير بين زملائي                | ٢.٤٩            | (٠.٦٥٣ ±)             | ٨٣.٠              | مرتفع   |
| يتجنب المدرسون في المدرسة إحراجي        | ٢.٣١            | (٠.٧٩٣ ±)             | ٧٧.٠              | متوسط   |
| أنا طالب محبوب بين المدرسين في مدرستي   | ٢.٤٦            | (٠.٧٢٧ ±)             | ٨٢.٠              | مرتفع   |
| ينتابني شعور بالرغبة في البقاء بالمدرسة | ١.٩٥            | (٠.٨٦٠ ±)             | ٦٥.٠              | متوسط   |
| أشعر بأنني إنسان مرغوب فيه داخل المدرسة | ٢.٥٣            | (٠.٧٠٤ ±)             | ٨٥.٣              | مرتفع   |
| غيابي عن المدرسة يشعرني بالقلق          | ١.٧٣            | (٠.٨٠٦ ±)             | ٦٧.٣              | متوسط   |
| أحب المشاركة في النشاطات المدرسية       | ٢.٣٢            | (٠.٧٧٦ ±)             | ٨٦.٠              | متوسط   |

يوضح الجدول ٢٨ قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بند من بنود بعد التوافق المدرسي وهو البعد الرابع والأخير من أبعاد مقياس التوافق النفسي لدى الأبناء. وقد تراوحت قيم المتوسط الحسابي ما بين ١,٧٣ و ٢,٦١، وهو ما يُفسر على المقياس الثلاثي ما بين مستوى (متوسط)، ومستوى (مرتفع). وكانت البنود لهذا البعد منقسمة بالتساوي بين مستوى (مرتفع) ومستوى (متوسط) بواقع سبعة بنود لكل من هذين المستويين. أعلى قيمة متوسط حسابي نسبياً (٢,٦١) كانت للبند "أثق في قدرتي على تحسين سلوكي في المدرسة" وهذا ما يشير إلى درجة مرتفعة جداً من القدرة على تحسين السلوك المدرسي. في المقابل كانت أدنى قيمة للمتوسط الحسابي نسبياً

(١,٧٣) للبند "غيابي عن المدرسة يشعرني بالقلق"، وهذا ما يشير إلى درجة متوسطة من الشعور بالقلق عند الغياب عن المدرسة.

## نتائج أبعاد المقياس

للإجابة على التساؤل (ما مستوى التوافق النفسي لدى أبناء الأسر التي انتهت بالطلاق في المجتمع البحريني؟)، فقد تم احتساب قيم المتوسط الحسابي لأبعاد ومقياس التوافق النفسي لدى الأبناء كما يوضحه الجدول ٣٢.

### جدول (٢٩)

#### المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد ومقياس التوافق النفسي لدى الأبناء

| البعد                            | المتوسط الحسابي | (± الانحراف المعياري) | الأهمية النسبية % | المستوى |
|----------------------------------|-----------------|-----------------------|-------------------|---------|
| التوافق الجسدي                   | ١.٦٠            | (٠.٣٨٥ ±)             | ٥٣.٣              | منخفض   |
| التوافق النفسي (الشخصي)          | ٢.١٩            | (٠.٤٤٨ ±)             | ٧٣.٠              | متوسط   |
| التوافق الأسري                   | ٢.٥٠            | (٠.٥١٤ ±)             | ٨٣.٣              | مرتفع   |
| التوافق الاجتماعي                | ٢.٥٢            | (٠.٤٩٩ ±)             | ٨٤.٠              | مرتفع   |
| التوافق المدرسي                  | ٢.٣١            | (٠.٥٣٦ ±)             | ٧٧.٠              | متوسط   |
| مقياس التوافق النفسي لدى الأبناء | ٢.٢٤            | (٠.٣٢١ ±)             | ٧٤.٧              | متوسط   |

تبين من الجدول ٢٩ أنّ بعد (التوافق الجسدي) كان مستوى المتوسط الحسابي (١,٦١) منخفض على المقياس الثلاثي، بينما كان البعدان (التوافق النفسي والتوافق المدرسي) في مستوى متوسط، في حين حصل كلّ من بعد (التوافق الأسري) وبعد (التوافق الاجتماعي) على المستوى الأعلى في هذا المقياس. وكان مستوى مقياس التوافق النفسي لدى الأبناء في مستوى متوسط على المقياس الثلاثي المستعمل بواقع متوسط حسابي بلغ (٢,٢٤).

تمحور مستوى التوافق النفسي لدى الأبناء في البعدين المتعلقين بالجماعية ووجود الطفل ضمن مجموعة أخرى من أقرانه وهما (التوافق الاجتماعي والتوافق المدرسي).

ثالثاً: الإجابة عن السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أبعاد مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق وأبعاد مقياس التوافق النفسي للطفل لدى عينة الدراسة؟

### جدول (٣٠)

مصفوفة معاملات الارتباط الخطي بطريقة بيرسون بين أبعاد مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق وأبعاد مقياس التوافق النفسي للطفل لدى عينة الدراسة

| 2.6 | 2.5    | 2.4    | 2.3    | 2.2    | 2.1    | 1    | 1.5      | 1.4      | 1.3      | 1.2      | 1.1      |                                          |
|-----|--------|--------|--------|--------|--------|------|----------|----------|----------|----------|----------|------------------------------------------|
|     |        |        |        |        |        |      |          |          |          |          | 1        | معامل الارتباط                           |
|     |        |        |        |        |        |      |          |          |          | 1        | - .621** | 1.1 العلاقة الشخصية بين الوالدين         |
|     |        |        |        |        |        |      |          |          |          |          |          | معامل الارتباط                           |
|     |        |        |        |        |        |      |          |          |          |          |          | 1.2 علاقة الشريك السابق بالطفل           |
|     |        |        |        |        |        |      |          |          | 1        | - .392** | .550**   | معامل الارتباط                           |
|     |        |        |        |        |        |      |          |          |          |          |          | 1.3 الممارسات الوالدية بعد الطلاق        |
|     |        |        |        |        |        |      |          | 1        | - .581** | .864**   | - .720** | معامل الارتباط                           |
|     |        |        |        |        |        |      |          |          |          |          |          | 1.4 العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق |
|     |        |        |        |        |        |      | 1        | - .804** | .518**   | - .717** | .759**   | معامل الارتباط                           |
|     |        |        |        |        |        |      |          |          |          |          |          | 1.5 الصراع                               |
|     |        |        |        |        |        | 1    | - .365** | .747**   | - .088   | .805**   | - .210   | معامل الارتباط                           |
|     |        |        |        |        |        |      |          |          |          |          |          | 1. مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق      |
|     |        |        |        |        | 1      | .043 | .032     | .002     | .019     | -.028    | .058     | معامل الارتباط                           |
|     |        |        |        |        |        |      |          |          |          |          |          | 2.1 التوافق الجسدي                       |
|     |        |        |        | 1      | .664** | .048 | -.054    | .103     | -.199    | .105     | -.038    | معامل الارتباط                           |
|     |        |        |        |        |        |      |          |          |          |          |          | 2.2 التوافق النفسي (الشخصي)              |
|     |        |        | 1      | .770** | .619** | .021 | -.146    | .100     | -.087    | .127     | -.124    | معامل الارتباط                           |
|     |        |        |        |        |        |      |          |          |          |          |          | 2.3 التوافق الأسري                       |
|     |        | 1      | .674** | .636** | .517** | .111 | .074     | -.027    | .044     | .114     | .104     | معامل الارتباط                           |
|     |        |        |        |        |        |      |          |          |          |          |          | 2.4 التوافق الاجتماعي                    |
|     | 1      | .744** | .624** | .642** | .487** | .032 | .082     | -.109    | -.034    | .028     | .137     | معامل الارتباط                           |
|     |        |        |        |        |        |      |          |          |          |          |          | 2.5 التوافق المدرسي                      |
| 1   | .886** | .867** | .858** | .826** | .519** | .048 | -.006    | .013     | -.081    | .109     | .041     | معامل الارتباط                           |
|     |        |        |        |        |        |      |          |          |          |          |          | 2.6 مقياس التوافق النفسي لدى الأبناء     |

\* دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ \*\* دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١

للإجابة على السؤال الأول تم الاستناد إلى معاملات الارتباط الخطي بطريقة بيرسون بافتراض التوزيع الاعتمالي للأبعاد والمقاييس.

يوضح الجدول ٣٠ مصفوفة معاملات الارتباط الخطي بطريقة بيرسون بين أبعاد ومقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق وبين أبعاد ومقياس التوافق النفسي لدى الأبناء من الجهة الأخرى. وفيما يلي أبرز نتائج التحقق من العلاقة الارتباطية بين المقياسين المبحوثين.

- ليس هناك علاقة دالة إحصائية بين مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق ومقياس التوافق النفسي لدى الأطفال عند مستوى ٥٪ (معامل بيرسون للارتباط الخطي = ٠,٠٤٨، قيمة الدلالة الإحصائية = ٠,٦٩٣).
- ليس هناك علاقات ارتباطية دالة إحصائية بين مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق وبين أبعاد مقياس التوافق النفسي لدى الأطفال الخمسة (التوافق الجسدي، التوافق النفسي، التوافق الأسري، التوافق الاجتماعي والتوافق المدرسي) حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية لهذه الأبعاد أكبر من مستوى ٠,٠٥.
- ليس هناك علاقات ارتباطية دالة إحصائية بين أبعاد مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق وبين مقياس التوافق النفسي لدى الأطفال حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى ٠,٠٥.
- هناك علاقات ارتباطية دالة إحصائية بين أبعاد مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق، وقد تفاوتت في الاتجاه (طردية أو عكسية) وفي الشدة (ضعيفة، متوسطة أو قوية).
- هناك علاقات ارتباطية دالة إحصائية بين أبعاد مقياس التوافق النفسي لدى الأطفال، وقد تفاوتت في الاتجاه (طردية أو عكسية) وفي الشدة (ضعيفة، متوسطة أو قوية).
- في حين لم يوجد دليل إحصائي يدل على وجود علاقات ارتباطية بين المقياسين وأبعادهما، فإنّ هذا لا ينفي وجود هكذا علاقة بالمطلق. وإنما هذه النتيجة الإحصائية محدودة محصورة بإجابات العينة المبحوثة، ومحدودة بكون العلاقة الارتباطية خطية ومباشرة. وعليه، فقد تتغير النتيجة لو كان حجم العينة أكبر. كما قد تتغير هذه النتيجة في حال افتراض علاقة غير خطية وغير مباشرة.

**رابعاً الإجابة عن السؤال الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائية في نتائج مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق تعزى للمتغيرات الديموغرافية (المستوى التعليمي، المستوى المادي، مدة الطلاق، عدد الأطفال، الحضانة) لدى عينة الدراسة؟**

فيما يلي، سيتمّ استعراض النتائج في جدول إذا ما كانت هناك فروق دالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥ أو ٠,٠١). أما إذا لم توجد أية فروق فسيتم فقط التنويه بهذا كتابياً دون إبراز النتائج في جدول يوضح التفاصيل.

## المستوى التعليمي والتوافق الوالدي بعد الطلاق

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغير المستوى التعليمي بفئاته الست عدم وجود أية فروق في المتوسطات دالة إحصائياً حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية أكبر من ٠,٠٥ في جميع أبعاد ومقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق. وهذا ما يفيد في أنّ مستويات هذه الأبعاد والمقياس ككل متساوية بغض النظر عن فئات المستوى التعليمي.

## المستوى المادي والتوافق الوالدي بعد الطلاق

### جدول (٣١)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ومتوسطات أبعاد ومقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق وفئات المستوى المادي

| البعد                                | المتوسط الحسابي    | الانحراف المعياري | اختبار تحليل التباين الأحادي |                        |
|--------------------------------------|--------------------|-------------------|------------------------------|------------------------|
|                                      |                    |                   | قيمة ف                       | قيمة الدلالة الإحصائية |
| العلاقة الشخصية بين الوالدين         | أقل من ٥٠٠ دينار   | 2.79              | 2.601                        | .085                   |
|                                      | 500-999 دينار      | 2.96              |                              |                        |
|                                      | 1000 دينار فما فوق | 2.16              |                              |                        |
| علاقة الشريك السابق بالطفل           | أقل من ٥٠٠ دينار   | 2.90              | **7.028                      | .002                   |
|                                      | 500-999 دينار      | 3.13              |                              |                        |
|                                      | 1000 دينار فما فوق | 4.69              |                              |                        |
| الممارسات الوالدية بعد الطلاق        | أقل من ٥٠٠ دينار   | 2.26              | 2.171                        | .125                   |
|                                      | 500-999 دينار      | 2.38              |                              |                        |
|                                      | 1000 دينار فما فوق | 1.70              |                              |                        |
| العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق | أقل من ٥٠٠ دينار   | 2.97              | *4.736                       | .013                   |
|                                      | 500-999 دينار      | 2.94              |                              |                        |
|                                      | 1000 دينار فما فوق | 4.23              |                              |                        |
| الصراع                               | قل من ٥٠٠ دينار    | 2.82              | *4.521                       | .016                   |
|                                      | 500-999 دينار      | 2.73              |                              |                        |
|                                      | 1000 دينار فما فوق | 1.81              |                              |                        |
| مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق     | أقل من ٥٠٠ دينار   | 2.76              | 2.456                        | .096                   |
|                                      | 500-999 دينار      | 2.83              |                              |                        |
|                                      | 1000 دينار فما فوق | 3.10              |                              |                        |

\* دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ \*\* دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١

يوضح الجدول ٣١ نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للتحقق من وجود فروق في المتوسطات تُعزى لفئات المستوى المادي الثلاث. وقد أظهرت النتائج وجود فروق في المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في بعد (العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق) وبعد (الصراع) وعند مستوى ٠,٠١ في بعد (علاقة الشريك السابق بالطفل)، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد الأخرى ولا في المقياس ككل.

ولتفسير الفروق في المتوسطات ذات الدلالة الإحصائية، فقد تمّ احتساب المقارنات الثنائية بحسب طريقة شافيه. وقد أظهرت نتائج المقارنات الثنائية لبُعدي (علاقة الشريك السابق بالطفل) و(العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق) أنّ المستوى المادي المرتفع (١٠٠٠ دينار فما فوق) كانت قيمة متوسطة الحسابي (٤,٦٩) أعلى من كلٍّ من المستوى المادي المتوسط (٥٠٠-٩٩٩ دينار) والمستوى المادي المنخفض (أقل من ٥٠٠ دينار). فيما أظهرت المقارنات الثنائية لبُعدي (الصراع) أنّ قيمة المتوسط الحسابي (٢,٧٣) للمستوى المادي المنخفض (أقل من ٥٠٠ دينار) كانت أعلى من قيمة المتوسط الحسابي (١,٨١) للمستوى المادي المرتفع (١٠٠٠ دينار فما فوق).

## مدة الطلاق والتوافق الوالدي بعد الطلاق

### جدول (٣٢)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي متوسطات أبعاد ومقاييس التوافق الوالدي بعد الطلاق وفئات مدة الطلاق

| اختبار تحليل التباين الأحادي |        | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | البعد         |                                      |
|------------------------------|--------|-------------------|-----------------|---------------|--------------------------------------|
| قيمة الدلالة الإحصائية       | قيمة ف |                   |                 |               |                                      |
| .342                         | 1.098  | .570              | 2.62            | 3سنوات أو أقل | العلاقة الشخصية بين الوالدين         |
|                              |        | .862              | 2.88            | 4-9سنوات      |                                      |
|                              |        | .761              | 2.48            | 10سنوات فأكثر |                                      |
| .031                         | 3.732* | 1.166             | 3.35            | 3سنوات أو أقل | علاقة الشريك السابق بالطفل           |
|                              |        | 1.159             | 2.87            | 4-9سنوات      |                                      |
|                              |        | 1.465             | 4.11            | 10سنوات فأكثر |                                      |
| .334                         | 1.123  | .567              | 2.00            | 3سنوات أو أقل | الممارسات الوالدية بعد الطلاق        |
|                              |        | .733              | 2.34            | 4-9سنوات      |                                      |
|                              |        | .921              | 2.06            | 10سنوات فأكثر |                                      |
| .066                         | 2.878  | 1.027             | 3.36            | 3سنوات أو أقل | العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق |
|                              |        | 1.032             | 2.86            | 4-9سنوات      |                                      |
|                              |        | 1.103             | 3.75            | 10سنوات فأكثر |                                      |

| اختبار تحليل التباين الأحادي |        | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | البعد          |                                  |
|------------------------------|--------|-------------------|-----------------|----------------|----------------------------------|
| قيمة الدلالة الإحصائية       | قيمة ف |                   |                 |                |                                  |
| .076                         | 2.721  | .878              | 2.58            | 3 سنوات أو أقل | الصراع                           |
|                              |        | .795              | 2.85            | 4-9 سنوات      |                                  |
|                              |        | .890              | 2.12            | 10 سنوات فأكثر |                                  |
| .195                         | 1.693  | .376              | 2.85            | 3 سنوات أو أقل | مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق |
|                              |        | .368              | 2.76            | 4-9 سنوات      |                                  |
|                              |        | .370              | 3.02            | 10 سنوات فأكثر |                                  |

\* دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ \*\* دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١

يوضح الجدول ٣٢ نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للتحقق من وجود فروق في المتوسطات تُعزى لفئات مدة الطلاق الثلاث. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق في المتوسطات ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد وكذلك في مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق ما عدا بعد (علاقة الشريك السابق بالطفل) حيث كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ (قيمة ف = ٣,٧٣٢، قيمة الدلالة الإحصائية = ٠,٠٣١).

ولتفسير الفروق في المتوسطات ذات الدلالة الإحصائية، فقد تم احتساب المقارنات الثنائية بحسب طريقة شافيه. وقد أظهرت نتائج المقارنات الثنائية لبعد (علاقة الشريك السابق بالطفل) أن قيمة المتوسط الحسابي (٤,١١) لفئة الطلاق (١٠ سنوات فأكثر) كانت أعلى من قيمة المتوسط الحسابي (٢,٨٧) لفئة الطلاق (٤-٩ سنوات).

## عدد الأطفال والتوافق الوالدي بعد الطلاق

### جدول (٣٣)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ومتوسطات أبعاد ومقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق وفئات عدد الأطفال

| اختبار تحليل التباين الأحادي |        | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | البعد   |                              |
|------------------------------|--------|-------------------|-----------------|---------|------------------------------|
| قيمة الدلالة الإحصائية       | قيمة ف |                   |                 |         |                              |
| .135                         | 2.086  | .682              | 2.48            | 1-2     | العلاقة الشخصية بين الوالدين |
|                              |        | .744              | 2.88            | 3-4     |                              |
|                              |        | .963              | 2.99            | 5 فأكثر |                              |
| .724                         | .326   | 1.259             | 3.38            | 1-2     | علاقة الشريك السابق بالطفل   |
|                              |        | 1.269             | 3.06            | 3-4     |                              |
|                              |        | 1.428             | 3.13            | 5 فأكثر |                              |

| اختبار تحليل التباين الأحادي |        | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | البعد   |                                      |
|------------------------------|--------|-------------------|-----------------|---------|--------------------------------------|
| قيمة الدلالة الإحصائية       | قيمة ف |                   |                 |         |                                      |
| .015                         | 4.622* | .501              | 1.84            | 1-2     | الممارسات الوالدية بعد الطلاق        |
|                              |        | .859              | 2.44            | 3-4     |                                      |
|                              |        | .627              | 2.44            | 5 فأكثر |                                      |
| .047                         | 3.267* | .970              | 3.60            | 1-2     | العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق |
|                              |        | 1.040             | 2.85            | 3-4     |                                      |
|                              |        | 1.141             | 2.81            | 5 فأكثر |                                      |
| .103                         | 2.382  | .711              | 2.36            | 1-2     | الصراع                               |
|                              |        | .880              | 2.94            | 3-4     |                                      |
|                              |        | .960              | 2.70            | 5 فأكثر |                                      |
| .823                         | .196   | .364              | 2.87            | 1-2     | مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق     |
|                              |        | .426              | 2.80            | 3-4     |                                      |
|                              |        | .320              | 2.79            | 5 فأكثر |                                      |

\* دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ \*\* دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١

يوضح الجدول ٣٣ نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للتحقق من وجود فروق في المتوسطات تُعزى لفئات عدد الأطفال الثلاث. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق في المتوسطات ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد وكذلك في مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق ما عدا بعدي (الممارسات الوالدية بعد الطلاق) وبعد (العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق) حيث كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ (قيمة ف = ٤,٦٢٢، قيمة الدلالة الإحصائية = ٠,٠١٥؛ قيمة ف = ٣,٢٦٧، قيمة الدلالة الإحصائية = ٠,٠٤٧).

ولتفسير الفروق في المتوسطات ذات الدلالة الإحصائية، فقد تم احتساب المقارنات الثنائية بحسب طريقة شافيه. وقد أظهرت نتائج المقارنات الثنائية لبعد (الممارسات الوالدية بعد الطلاق) أن قيمة المتوسط الحسابي (٢,٤٤) لفئة (٣-٤) أطفال كانت أعلى من قيمة المتوسط الحسابي (١,٨٤) لفئة (١-٢) طفل. في حين لم يظهر من نتائج المقارنات الثنائية لبعد (العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق) التحديد للفروق الثنائية، وبالاستناد إلى قيم المتوسطات الحسابية فبالإمكان الاستنتاج أن أعلى قيمة متوسط حسابي (٣,٦٠) كانت لفئة (١-٢) طفل، وهي أعلى من قيمة المتوسط الحسابي للفئتين الآخرين.

## الحضانة والتوافق الوالدي بعد الطلاق

الحضانة التي تمّ التطرق لها في المقياس انقسمت إلى قسمين: الحضانة القانونية والحضانة الفعلية. وفيما يلي التحقق من وجود (أو عدم) وجود فروق في المتوسطات في كلٍ منهما.

### الحضانة القانونية

#### جدول (٣٤)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي متوسطات أبعاد ومقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق  
وفئات الحضانة القانونية

| اختبار تحليل التباين الأحادي |                        | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | أبعاد مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق |                                      |
|------------------------------|------------------------|-------------------|-----------------|----------------------------------------|--------------------------------------|
| قيمة ف                       | قيمة الدلالة الإحصائية |                   |                 |                                        |                                      |
| .060                         | 2.648                  | .653              | 2.48            | الأم                                   | العلاقة الشخصية بين الوالدين         |
|                              |                        | 1.006             | 3.19            | الأب                                   |                                      |
|                              |                        | .820              | 2.86            | مشتركة في حالة أكثر من طفل             |                                      |
|                              |                        | .618              | 3.28            | أخرى                                   |                                      |
| .175                         | 1.722                  | 1.306             | 3.51            | الأم                                   | علاقة الشريك السابق بالطفل           |
|                              |                        | 1.247             | 2.76            | الأب                                   |                                      |
|                              |                        | 1.218             | 3.13            | مشتركة في حالة أكثر من طفل             |                                      |
|                              |                        | .957              | 2.18            | أخرى                                   |                                      |
| .008                         | 4.377**                | .655              | 2.00            | الأم                                   | الممارسات الوالدية بعد الطلاق        |
|                              |                        | .823              | 3.03            | الأب                                   |                                      |
|                              |                        | .672              | 2.17            | مشتركة في حالة أكثر من طفل             |                                      |
|                              |                        | .421              | 2.28            | أخرى                                   |                                      |
| .069                         | 2.525                  | 1.091             | 3.40            | الأم                                   | العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق |
|                              |                        | .757              | 2.39            | الأب                                   |                                      |
|                              |                        | 1.093             | 3.23            | مشتركة في حالة أكثر من طفل             |                                      |
|                              |                        | .740              | 2.38            | أخرى                                   |                                      |
| .084                         | 2.357                  | .855              | 2.38            | الأم                                   | الصراع                               |
|                              |                        | .823              | 3.21            | الأب                                   |                                      |
|                              |                        | .844              | 2.82            | مشتركة في حالة أكثر من طفل             |                                      |
|                              |                        | .395              | 2.93            | أخرى                                   |                                      |
| .423                         | .952                   | .400              | 2.84            | الأم                                   | مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق     |
|                              |                        | .429              | 2.78            | الأب                                   |                                      |
|                              |                        | .328              | 2.91            | مشتركة في حالة أكثر من طفل             |                                      |
|                              |                        | .229              | 2.55            | أخرى                                   |                                      |

\* دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ \*\* دال إحصائياً عند مستوى ١٪ (قيمة الدلالة الإحصائية أقل من ٠,٠١)

يوضح الجدول ٣٤ نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للتحقق من وجود فروق في المتوسطات تُعزى لفئات الحضانة القانونية وعددها أربع فئات. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق في المتوسطات ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد وكذلك في مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق ما عدا بعد واحد هو (الممارسات الوالدية بعد الطلاق) حيث كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ (قيمة ف = ٤,٣٧٧، قيمة الدلالة الإحصائية = ٠,٠٠٨).

ولتفسير الفروق في المتوسطات ذات الدلالة الإحصائية، فقد تم احتساب المقارنات الثنائية بحسب طريقة شافيه. وقد أظهرت نتائج المقارنات الثنائية لبعد (الممارسات الوالدية بعد الطلاق) أن قيمة المتوسط الحسابي (٣,٠٣) لفئة (الأب) كانت أعلى من قيمة المتوسط الحسابي (٢,٠٠) لفئة (الأم).

### الحضانة الفعلية

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي لفئات الحضانة الفعلية عدم وجود أية فروق في المتوسطات دالة إحصائياً حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية أكبر من ٠,٠٥ في جميع أبعاد ومقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق. وهذا ما يفيد في أن مستويات هذه الأبعاد والمقياس ككل متساوية بغض النظر عن فئات الحضانة الفعلية.

**خامساً: الإجابة عن السؤال الخامس: هل توجد فروق دالة إحصائياً في مقياس التوافق النفسي لدى الأبناء تعزى لمتغيرات الجنس، والعمر لدى عينة الدراسة؟**

### الجنس

تم الاستناد إلى اختبار ت للعينتين المستقلتين للتحقق من وجود فروق في المتوسطات تُعزى لمتغير الجنس، وذلك بافتراض التوزيع الاعتدالي.

وقد أظهرت نتائج اختبار ت للعينتين المستقلتين عدم وجود فروق في المتوسطات لأبعاد ومقياس التوافق النفسي لدى الأطفال حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية أعلى من ٠,٠٥، وعليه، فالاستنتاج هو أن متوسطات الذكور من الأطفال بالمقارنة مع الإناث متساوية.

### العمر

تم الاستناد إلى تحليل التباين الأحادي للتحقق من وجود (أو عدم وجود) الفروق في متغير العمر وعدد فئاته ثلاث، وذلك مع افتراض التوزيع الاعتدالي للأبعاد والمقياس المبحوث.

وقد أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي لفئات العمر عدم وجود أية فروق في المتوسطات دالة إحصائياً حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية أكبر من ٠.٠٥ في جميع أبعاد ومقياس التوافق النفسي لدى الأبناء. وهذا ما يفيد في أنّ مستويات هذه الأبعاد والمقياس ككل متساوية بغض النظر عن فئات العمر.

## مناقشة النتائج

### مناقشة النتائج المتعلقة بمستوى التوافق الوالدي بعد الطلاق

التساؤل البحثي الأول (ما مستوى التوافق الوالدي بعد الطلاق لدى عينة من الأسر التي انتهت بالطلاق في المجتمع البحريني؟). وقد تبين من نتائج الإحصاء الوصفية ما يلي:

- مستوى التوافق الوالدي بعد الطلاق كان بدرجة متوسطة بحسب إجابات العينة المبحوثة. بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٢,٨٣) على المقياس الخماسي المستعمل، وهذه القيمة تُفسر بأنها في درجة (أحياناً) وهي الدرجة الواقعة في وسط المقياس.
- الترتيب النسبي بحسب قيم المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق هي: علاقة الشريك السابق بالطفل (٣,١٤)، ثم العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق (٣,١٤)، يليه العلاقة الشخصية بين الوالدين (٢,٧٥)، فالصراع (٢,٦٦) وأخيراً الممارسات الوالدية بعد الطلاق (٢,٢١).
- يوضح ترتيب الأبعاد بحسب قيم المتوسطات الحسابية تقارباً في المستوى للأبعاد الأربعة الأولى التي جاءت جميعها في المستوى الواقع في الوسط على المقياس الخماسي المستعمل بينما البعد الخامس جاء في مستوى منخفض أقل من الوسط.
- التوافق الوالدي بعد الطلاق تشكل بصورة أساسية من أبعاد العلاقات (العلاقة بالطفل، العلاقة الوالدية المشتركة، والعلاقة الشخصية).

### مناقشة النتائج المتعلقة بمستوى التوافق النفسي لدى الأبناء

التساؤل البحثي الثاني (ما مستوى التوافق النفسي لدى أبناء الأسر التي انتهت بالطلاق في المجتمع البحريني؟). وقد تبين من نتائج الإحصاء الوصفية ما يلي:

- مستوى التوافق النفسي لدى الأطفال كان بدرجة متوسطة بحسب إجابات العينة المبحوثة. بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٢,٢٤) على المقياس الثلاثي المستعمل، وهذه القيمة تُفسر بأنها في درجة (ينطبق أحياناً) وهي الدرجة الواقعة في الوسط.
- الترتيب النسبي بحسب قيم المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس التوافق النفسي لدى الأطفال هي: التوافق الاجتماعي (٢,٥٢)، ثم التوافق الأسري (٢,٥٠)، يليه المدرسي (٢,٣١)، فالتوافق النفسي (٢,١٩) وأخيراً التوافق الجسدي (١,٦٠).
- يوضح ترتيب الأبعاد بحسب قيم المتوسطات الحسابية تقارباً في المستوى لبعدي التوافق الاجتماعي والتوافق الأسري التي جاءت في الدرجة الأعلى على المقياس الثلاث المستعمل. يلي هذه الدرجة كلٌّ من التوافق المدرسي والتوافق النفسي وقد جاءت ترتيبهما في الوسط، بينما حلّ التوافق الجسدي في الدرجة الأدنى.
- التوافق النفسي لدى الأطفال تشكل بصورة أساسية من التوافق الجماعي بوجود الأطفال مع مجموعة أخرى من الأطفال (التوافق الاجتماعي والتوافق المدرسي).

## مناقشة النتائج المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بين المقياسين

- ليس هناك دليل إحصائي ناهض يدل على وجود علاقة ارتباطية خطية مباشرة بين مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق من جهة وما بين مقياس التوافق النفسي لدى الأطفال. وهذه النتيجة الإحصائية محدودة بحجم العينة المبحوثة. وهي ليست نتيجة نهائية وليست نتيجة مطلقة. وإنما بالنسبة وبالاستناد إلى إجابات العينة المبحوثة فلم يوجد الدليل الإحصائي الناهض ليدعم هذه الفرضية. وبالتالي فإنّ الفرضية الأولى لم تحصل على الدعم الكافي.
- النتيجة الإحصائية حول العلاقة الارتباطية بين المقياسين قد تحثّ على البحث والدراسة عن وجود علاقة غير خطية.
- هذه النتيجة بالنسبة للفرضية الأولى توجه الباحثين في المستقبل إلى استكشاف علاقات غير مباشرة (إما علاقات بتوسط متغير أو أكثر من المتغيرات الوسيطة، أو علاقات محدّدة بمتغير أو أكثر من المتغيرات الفئوية).
- عند مقارنة متوسطات كلا المقياسين، سنجد أن مستوى التوافق الوالدي بعد الطلاق كان بدرجة متوسطة بحسب إجابات العينة المبحوثة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٢,٨٣)، ومستوى التوافق النفسي لدى الأطفال كان بدرجة متوسطة بحسب إجابات العينة المبحوثة. حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٢,٢٤)، وهذه النتائج

من منظور إحصائي آخر قد تدل على وجود علاقة بين مستوى التوافق الوالدي ومستوى التوافق النفسي لدى الأبناء.

- اتضح أيضاً من خلال عينة البحث أن مستوى الصراع قبل الطلاق كان مرتفعاً (متوسط العينة ٣.٨٨)، مقارنة بمستوى الصراع بعد الطلاق والذي كان متوسطاً (٢.٦٦)، وهذا الانخفاض قد يكون مؤثراً على مستوى التوافق النفسي لدى الأبناء بعد الطلاق، بغض النظر عن مستوى التوافق الوالدي بعد الطلاق، كون الطفل تعرض إلى الصراع بشكل أقل بعد الطلاق عنه قبل الطلاق، وقد يكون هذا التغير كفيلاً بإحداث تحسن على مستوى التوافق النفسي لدى الطفل. والنقطة الأخيرة تتفق مع دراسة كاو وآخرون (Cao, Fine and Zhou, 2022) حيث إن اختلاف مستويات الصراع قبل وبعد الطلاق قد يولد مجموعة واسعة من مسارات التكيف المحتملة للطفل خلال وبعد عملية طلاق الوالدين بأكملها، إذ يوضح هذا النموذج أنه من المرجح أن الأطفال الذين يكون لدى والديهم القليل من الصراع والعدوان بعد الانفصال، أن يتعافوا تدريجياً من التوتر والآلام المرتبطة بطلاق الوالدين، كما أن هناك تأثيرات إيجابية لطلاق الوالدين الذين يتميزون بصراع مرتفع قبل الطلاق، ويمكن أن تكون للطلاق فوائد طويلة الأجل. وكذلك دراسة كيلز وكيلز (Kales and Kales, 2022) تدعم هذا التحليل، فتوضح خلافاً للمعتقد الشائع، أن معظم الأطفال لن يعانون من مشاكل في الصحة النفسية مدى الحياة بسبب الطلاق. بل قد يكون للطلاق أثر إيجابي على صحة الأطفال النفسية، خاصة إذا الزواج يتسم بصراع شديد ومتكرر، فمن المرجح أن يتعرض الأطفال لصراع والدي أقل بعد الطلاق، وقد يكون الوالدان أكثر سعادة وأقل توتراً بعد الطلاق، وهذا يخلق بيئة هادئة لنمو صحي للأبناء. وعلاوة على ذلك، ستتاح الفرصة للأطفال بقضاء وقت مع كل والد على حدا، حيث لم تكن هذه الفرصة متاحة بسبب انشغال الوالدين في الصراع قبل الطلاق.

## مناقشة النتائج المتعلقة بالفروق في مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق

- ليس هناك فروق في المتوسطات تُعزى إلى المستوى التعليمي ولا إلى الحضانة الفعلية. وبناءً على هذا، فإن مستوى التوافق الوالدي بعد الطلاق لا يتحدد ولا يتفاوت باختلاف فئات المستوى التعليمي للوالدين ولا بفئة الحضانة الفعلية.
- هناك فروق في المتوسطات على بعض الأبعاد تُعزى إلى المستوى المادي، ومدة الطلاق وعدد الأطفال والحضانة القانونية. وبناءً على هذا، فينبغي الأخذ بالاعتبار

لهذه الفروق حيث إنها متفاوتة (مرتفعة في فئة محدّدة، وأقل في فئة أخرى عند المقارنة فيما بينها مقارنة ثنائية).

- تظهر النتائج أن المستوى المادي له تأثير واضح على مستوى التوافق الوالدي بعد الطلاق عند ثلاثة أبعاد (علاقة الشريك السابق بالطفل والعلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق والصراع)، ففي البعدين الأوليين، كانت النتائج في صالح من كان مدخولهم مرتفع، وهذا يعني أن الأفراد الذين لديهم دخل أعلى يميلون إلى أن يكون لديهم علاقات أفضل مع أطفالهم، وأن العلاقة الوالدية المشتركة أفضل من ذوي الدخل المتوسط والمنخفض. وتتفق هذه التفسيرات مع دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية (Goldberg, 2015) تشير نتائجها إلى أن التعاون بين الوالدين يرتبط بشكل إيجابي بزيادة احتمالية دفع الآباء للدعم المالي للأطفال، سواء كانت المدفوعات رسمية كالنفقة أو غير رسمية، بالإضافة إلى زيادة مقدار هذه المدفوعات. كما توضح النتائج أن العلاقة بين التعاون بين الوالدين ومدفوعات الآباء تكون متبادلة. وبالنسبة لارتفاع مستوى الصراع بارتفاع الدخل الشهري، قد يرتبط ذلك بمواضع صرف النقود أو بالطلبات غير الرسمية (خارج إطار النفقة)، وهذا ما توكده الدراسات (Edin & Nelson, 2013; Weiss & Willis, 1985) إذ لا يستطيع الآباء مراقبة كيفية إنفاق أموالهم بسهولة ولا يتقنون في الأم في استخدامها للمال كما هو مخصص له.
- وبالنسبة للمدة الطلاق، أظهرت النتائج أن مدة الطلاق تؤثر على التوافق الوالدي من خلال بعد علاقة الشريك السابق بالطفل، حيث كانت هناك دلالة احصائية في هذا البعد، فإذا كانت مدة الطلاق عشر سنوات وأكثر، كانت نتائج التوافق عند علاقة الشريك السابق بالطفل مرتفعة، وهذا مؤشر على أن الشريك السابق يشارك بنجاح في حياة الطفل بعد مرور مدة على الطلاق، أي أن العلاقة بين الشريك السابق والطفل تتحسن مع مرور الوقت، وأن الوالدين يظهران مستوى أفضل من التفاعل والعناية بأبنائهم مقارنة بالوالدين المطلقين حديثاً حيث يكون مستوى الصراع مرتفع. كذلك أظهرت النتائج أن الممارسات الوالدية بعد الطلاق تتأثر بعامل الحضانة القانونية، بمعنى أوضح أن بعد الممارسات الوالدية (بما يحويه من مضمون كالنقد والتقليل من مكانة الشريك السابق، والتحقيق في حياة الشريك السابق عن طريق الأبناء، والتنازع مع الشريك السابق في وجود الأبناء، أو تحسين صورة الشريك السابق وتقبل وجوده في المناسبات العائلية، والتواصل مع عائلة الشريك السابق.) يتأثر بمن لديه الحضانة القانونية، حيث تكون الممارسات إيجابية إذا كانت الحضانة القانونية مع الأب، بغض النظر كون الحضانة الفعلية مع الأم أو الأب. وقبل تفسير ذلك،

يجب أن يؤخذ في الاعتبار قانون البلد المدنية والشرعية لتفسير هذه النتائج ومقارنتها بنتائج في بلدان أخرى، حيث تحكم هذه القوانين الآثار المتعلقة بالعلاقة بين الوالدين وبين الوالدين وأطفالهما. وبناءً عليه، فإن لهذه القوانين السلطة لاتخاذ قرارات بشأن الحضانة وشروطها والمسائل ذات الصلة الأخرى (Berger, 2002). حيث إن الحضانة القانونية وفقاً للقانون البحريني المدني والشرعي والمستمدة من الشريعة الإسلامية، يُلزم الأب بدفع النفقة للزوجة والأبناء، وهذا يضمن توفير احتياجاتهم الأساسية. لذلك يمكن تفسير النتائج السابقة في أن الآباء الذين يحصلون على الحضانة القانونية قد يكون لديهم دافع أكبر لتقديم دعم أكبر، وأكثر استعداداً لتحمل مسؤولياتهم المالية (مثل النفقة) والنفسية، وأكثر تفاعلاً في التواصل مع الأطفال ومع أمهم، ويتحملون مسؤولية أكبر في اتخاذ القرارات المتعلقة بأطفالهم، وقد يسعون لتعزيز العلاقة مع الأم والعائلة، مما قد يجعله أكثر التزاماً بتحسين ممارساته الوالدية، أي أن وجود الصفة القانونية للحضانة لصالح الأب تلعب دوراً مهماً.

- وفي المحصلة، فإنّ الدليل الإحصائي الناتج عن الإحصاء الاستدلالي يدعم الفرض الثاني بصورة جزئية.

## مناقشة النتائج المتعلقة بالفروق في مقياس التوافق النفسي لدى الأطفال

- ليس هناك فروق في المتوسطات تُعزى إلى جنس الطفل ولا إلى فئته العمرية. وبناءً على هذا، فإنّ مستوى التوافق النفسي لدى الأطفال لا يتحدد ولا يتفاوت باختلاف فئات جنسهم ولا بفئة العمر.
- وفي المحصلة، فإنّ الدليل الإحصائي الناتج عن الإحصاء الاستدلالي لا يدعم الفرض الثالث.

## خلاصة النتائج:

يعرض هذا الفصل للنتائج وتفسيرها بعد إجراء التحاليل الإحصائية الوصفية والاستدلالية استناداً إلى إجابات العينة المبحوثة. الإحصاءات الوصفية أفادت في الإجابة على التساؤلات الرئيسية في هذا البحث وذلك من خلال التعرف على مستوى وواقع أبعاد مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق بأبعاده، وكذلك التعرف على مستوى أبعاد مقياس التوافق النفسي لدى الأبناء بأبعاده المختلفة. كما تمّ التحقق من وجود (أو عدم وجود) علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المقياسين

وأبعادهما. كما تمّ التحقق إحصائياً من وجود (أو عدم وجود) فروق في المتوسطات تُعزى لخمسة متغيرات ديموغرافية على أبعاد ومقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق. وأخيراً تمّ التحقق بالاستدلال الإحصائي من وجود (أو عدم وجود) فروق في المتوسطات تُعزى إلى الجنس وفئات العمر على أبعاد ومقياس التوافق النفسي لدى الأبناء.

تُمثل النتائج المعروضة في هذا الفصل المساهمة البحثية التي من المؤمل أن تثري وتغني الأدبيات والأبحاث في مجال التوافق الوالدي بعد الطلاق والتوافق النفسي لدى الأبناء.

كما تُمهد هذه النتائج لاستخلاص أبرز الاستنتاجات وصياغة أبرز التوصيات للمعنيين وللباحثين المستقبليين.

## التوصيات

بعد استعراض النتائج الحاصلة من الدراسة الميدانية، يأتي هذا الفصل لصياغة التوصيات، والتنويه بأبرز محدّدات البحث.

### أ- التوصيات للمعنيين من الجهات الحكومية أو الأهلية

- أوصي بحث الجهات الحكومية والأهلية المختصة بالتعامل مع هذه القضايا على التمعّن في نتائج هذا البحث والاستفادة منه في برامجهم وخططهم وأنشطتهم الهادفة إلى التعامل مع تبعات الطلاق على الوالدين وعلى الأطفال في مملكة البحرين بما يساهم في أن تسود ثقافة التوافق الوالدي بعد الطلاق وثقافة التوافق النفسي لدى الأبناء في الأسر التي حصل فيها الطلاق.
- أوصي العاملين بمكتب التوفيق الأسري بمحاكم الأسرة بإدخال برامج إلزامية للوالدين قبل الحصول على الطلاق. تهدف هذه البرامج إلى تعزيز التوافق الوالدي بعد الطلاق، وتعزيز مهارات التواصل وحل النزاعات. من خلال توفير الإرشاد والدعم النفسي. يمكن تحقيق فرص توافق أكبر بين الوالدين من خلال المحكمة، مما ينعكس إيجابياً على الأطفال ويعزز استقرار الأسرة.
- متابعة الأبحاث المستقبلية وخصوصاً ما يتعلق بالعلاقة الارتباطية ما بين مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق ومقياس التوافق النفسي لدى الأطفال، لما في هذا من إثراء ودعم لاتخاذ القرارات المناسبة.
- يُوصى بتصميم وتطوير برامج متكاملة تركز على تعزيز مهارات تأقلم الأطفال مع التغيرات الحياتية الناتجة عن الطلاق أو الانفصال. ينبغي أن تشمل هذه البرامج ورش

- عمل وأنشطة تفاعلية تهدف إلى تعزيز المهارات الاجتماعية والعاطفية، وتوفير استراتيجيات للتعامل مع المشاعر الصعبة. كما يجب إشراك المتخصصين في علم النفس والتربية لضمان تقديم الدعم المناسب للأطفال، مما يساهم في تحسين صحتهم النفسية وتعزيز قدرتهم على التكيف مع التحديات الجديدة.
- الحث والتشجيع على إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات حول تبعات الطلاق كونه من المواضيع شديدة الحساسية والتي ما زال يكتنفها الغموض.
- الأخذ بعين الاعتبار الجانب المادي للأسر المطلقة في تحديد نفقة الأبناء، والمراجعة الدورية للحكم القضائي. حيث أظهرت النتائج أن المستوى المادي للأسرة يلعب دوراً هاماً في عملية التوافق الوالدي. ومن هذا المنطلق قد تلعب النفقة، وترتيبات السكن، وتوفير احتياجات الطفل المتزايدة مع نمو الطفل، دوراً في زيادة الصراع بين الوالدين وبالتالي ستؤثر على مستوى التوافق الوالدي بعد الطلاق.
- دراسة سياسات الدعم المالي المقدمة للأمهات المطلقات اللاتي لديهن أطفال، وتأثير العقوبات المترتبة على الطلاق التي تعيق التعافي الاقتصادي والسعي إلى تحسين وضعهن.
- من خلال الملاحظة تُظهر سياسة دعم السكن للأسر المطلقة آثاراً سلبية على التوافق الوالدي، حيث تسببت في نشوء صراعات حول الحضانة لا تستند إلى مصلحة الطفل، بل تركز على التنافس للحصول على المساعدات السكنية. يجب إعادة النظر في هذه السياسة لضمان أنها تعزز التعاون بين الوالدين وتضع مصلحة الأطفال في المقدمة، مما يساهم في تحقيق بيئة أسرية أكثر استقراراً وتوافقاً.
- تعزيز التعاون بين الجمعيات الأهلية والمراكز الصحية والمدارس والجهات المختصة، من خلال إنشاء شراكات متعددة القطاعات وتطوير برامج مشتركة لتقديم دعم متكامل للأسر المتأثرة بالطلاق.

## ب- التوصيات للباحثين المستقبليين

- اعتماد والاستناد إلى مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق أو مقياس التوافق النفسي لدى الأطفال في دراسات وأبحاث مستقبلية كونهما من المقاييس المحكمة التي لها مستوى مقبول من الثبات والاتساق الداخلي.

- التوسع في البحث والدراسة للعلاقة الارتباطية بين مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق ومقياس التوافق النفسي لدى الأطفال في إطار متغيرات وسيطة أخرى أو متغيرات محدّدة فتوية بما يثري هذا الموضوع شديد الحساسية والأهمية.
- يُنصح بتبني منهجيات بحث متنوعة، مثل الدراسات الطولية، لفهم أعمق لتأثير الطلاق على التوافق الوالدي والنفسي.
- ينبغي إجراء دراسات متعمقة حول خصائص شخصية الوالدين المطلقين، وكيف تؤثر على التوافق الوالدي بعد الطلاق، مما يساعد على فهم العوامل النفسية المؤثرة. وهذه بعض العناوين المقترحة:
  - تحليل خصائص شخصية الوالدين المطلقين وتأثيرها على التوافق الوالدي بعد الطلاق.
  - خصائص شخصية الوالدين وتأثيرها على التفاعل الأسري بعد الطلاق.
  - تأثير السمات الشخصية على سلوكيات الوالدين.
  - دراسة خصائص شخصية الوالدين المطلقين وتأثيرها على الصحة النفسية لدى الأطفال.
- هناك أبعاد أخرى يمكن النظر إليها بشكل أعمق عند البحث عن مستوى التوافق الوالدي بعد الطلاق، كتأثير الدعم الأسري أو الاجتماعي أو المادي. وهذه بعض العناوين المقترحة:
  - أثر الدعم الأسري والاجتماعي على التوافق الوالدي بعد الطلاق.
  - دور الدعم المادي والعائلي في تحسين العلاقات الأسرية بعد الطلاق.
  - أبعاد الدعم المختلفة وتأثيرها على التوافق الوالدي بعد الطلاق.
- أوصى بإجراء دراسات حول تغير الوضع المادي بعد الطلاق بالنسبة للأم والأب، واختلاف المستوى المعيشي بعد الطلاق. وهذه بعض العناوين المقترحة:
  - التكيف بعد الطلاق: استراتيجيات الأمهات في مواجهة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية.
  - الضغط النفسي والمالي على الأمهات المطلقات: دراسة حول التحديات والفرص.
  - تأثير الطلاق على الوضع المادي: دراسة مقارنة بين الأم والأب وتأثيره على المستوى المعيشي.

- الانخفاض في المستوى المعيشي بعد الطلاق: دراسة حالة حول الأبعاد الاقتصادية للوالدين.
- البحث في موضوع الحضانة القانونية وتأثيرها على الطفل والعلاقة الوالدية. وهذه بعض العناوين المقترحة:
  - أثر الحضانة القانونية على التنمية النفسية للأطفال: مقارنة بين حضانة الأم والأب.
  - الحضانة القانونية والعلاقات الوالدية: تحليل تأثير الحضانة مع الأم مقابل الأب.
  - الحضانة القانونية والعلاقات الأسرية: كيف تؤثر على تفاعل الوالدين مع الأطفال؟
  - ممارسات الوالدين بعد الطلاق: تأثير الحضانة القانونية على الأبوة والأمومة.
- ينصح بالبحث في طبيعة العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة (العلاقات المرضية أو المضطربة) وتأثير ذلك على التوافق الوالدي بعد الطلاق والتوافق النفسي.
  - تحليل العلاقات الأسرية الداخلية وتأثيرها على التوافق الوالدي بعد الطلاق: دراسة حول العلاقات المرضية.
  - العلاقات المضطربة داخل الأسرة: أثرها على التوافق النفسي والوالدي بعد الطلاق.
- استكشاف جوانب أخرى لم يتطرق لها هذا البحث بما يثري المكتبة العلمية والفكر بالأبحاث الموجهة الهادفة التي تُعين على إدارة تبعات الطلاق على كلٍ من الوالدين والأطفال.
- تطبيق هذا النوع من الدراسات في سياقات متنوعة، كتطبيقها في مناطق جغرافية أخرى، مما يتيح إجراء مقارنات، ويثري الأدبيات البحثية والجهود الفكرية في هذا المجال.

## قائمة المراجع

### أولاً: المراجع العربية:

الاجتماع. (2022). أهمية دور الاسرة في التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل. بوابة علم الاجتماع. [https://www.b-sociology.com/2020/04/blog-post\\_18.html](https://www.b-sociology.com/2020/04/blog-post_18.html)

أبو شمالة، أنيس عبد الرحمن عقيلان (٢٠٠٢). أساليب الرعاية في مؤسسات الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

أنجلر، باربرا (١٩٩١). مدخل إلى نظريات الشخصية (ترجمة فهد بن عبد الله)، الطائف: دار الحارثي للنشر والتوزيع.

بليردوح، كوكب الزمان. (٢٠٢٠). التوافق النفسي والصحة النفسية: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الاجتماعية. ١٥ (٢). ٩٦-١٠٣

بوشاشي، سامية. (2012). السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري. كلية الآداب والعلوم الانسانية، الجزائر.

ثابت، أوهم نعمان. (٢٠٠٩). الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي والزواجي لدى المصابات بسرطان الثدي المبكر في الأردن. رسالة دكتوراه، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك

الجميل، مؤيد حامد (٢٠٢٢). التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاطفال العائدين من النزوح القسري. مجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية. ٢ (١). ١٤-٢٨.

الجوازنة، بهاء أمين. (٢٠١٨). مستوى الطلاق العاطفي لدى الزوجين وأثره على التوافق النفسي للأبناء في المرحلة الثانوية من ذوي الأسر المفككة بمحافظة الكرك. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر. ٣٧ (١٧٨). ٣٨٥-٤١٥.

حفرة، نور الهدى. شنية، آية (٢٠٢٣). أثر الطلاق على التحصيل الدراسي للأبناء. رسالة ماجستير. جامعة محمد خضير. الجزائر.

الداهري، صالح حسن (٢٠١٢). سيكولوجية الطفولة ومشكلاتها، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

الداهري، صالح حسن (٢٠٠٨). أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الداهري، صالح حسن. الكبيسي، وهيب مجيد (١٩٩٩). علم النفس العام، أربد: دار الكندي للنشر والتوزيع.

دله، حسن علي (٢٠١٨). التفكير الإبداعي والتوافق النفسي. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٧). الصحة النفسية والعلاج النفسي (ط٣)، القاهرة: عالم الكتاب للنشر والتوزيع.

سرار، عمر. (٢٠١٩). إدارة الصراع في المنظمة. مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية. ١٠ (٣). ٥٣٣-٥١٩

سفيان، نبيل صالح (٢٠٠٤). الشخصية والإرشاد النفسي، القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.

شلقامي، آية صالح (٢٠٢٢). التوافق الانفعالي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم: دراسة مسحية. مجلة بحوث ودراسات الطفولة. جامعة بني سويف. مصر. ٤ (٨). ١٠١-١٥٠

الشمري. ضيف الله حمد. (٢٠٢٣). تأثير طلاق الابوين على جنوح الأحداث في دولة الكويت. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية. الكويت. ٤٧ (٣). ٣٨١-٤١٤

شواهنة، آية. (٢٠١٧). تبني الدور الوالدي لدى المراهقين أبناء المطلقين وغير المطلقين في منطقة المثلث الجنوبي في فلسطين: دراسة مقارنة في ضوء مجموعة من الأعراض النفسية والمتغيرات الديموغرافية. رسالة ماجستير منشورة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). ٣١ (٢). ١٨٣-٢١٦

الشيبياني، بدر. (٢٠٠٠). سيكولوجية النمو: تطور النمو من الإخصاب حتى المراهقة. الكويت: دار الوراقين للنشر والتوزيع.

الصويان، نورة ابراهيم. (٢٠٢١). واقع ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي. مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية. السعودية. ١ (١). ٣٠٤-٣٢٨

العاسمي، رياض نايل. العجمي، حمد بليه. العجمي، راشد مانع. (٢٠١٢). السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي دراسة مقارنة بين أطفال الطلاق والعاديين بدولة الكويت. المجلة العلمية بكلية الآداب. الكويت. ٢٥. ٣٨٣-٤٤٤

عزالدين، رزان نديم (٢٠٢٠). التوافق الأسري وعلاقته بتوكيد الذات عند الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة ريف دمشق. مجلة الآداب. ١٣٣. ٢١٥-٢٤٠

العصيمي، سلطان عائض (٢٠١٠). إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

عوض، سالمة أحمد. (٢٠١٥). تحسين وجهة الضبط وتنمية جودة الصحة النفسية. مجلة البحث العلمي. جامعة عين شمس الليبية. ليبيا. ١٦ (١). ١-٣٢

الغزيري، فاطمة الزهراء محمد. (٢٠١٦). مشكلات أبناء الطلاق - رؤية تحليلية. حوليات آداب عين شمس. جامعة عين شمس. مصر. ٤٤. ٤٤٥-٤٧٢

فايد، نعمة. (٢٠٢٠). **التوافق النفسي والاجتماعي وتأثيره على الأبناء**. رسالة ماجستير منشورة، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصورة. مصر. ٧(١). ٢٧٢-٢٩٤

فهمي، مصطفى (١٩٩٥). **الصحة النفسية**، القاهرة: مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع.

فهمي، مصطفى (١٩٧٩). **التوافق الشخصي والاجتماعي**، القاهرة: مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع.

كفافي، علاء الدين. (١٩٨٧). **الصحة النفسية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الكواي، ميرفت علي (٢٠١٣). **الرضا الزوجي لدى الآباء وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الأبناء** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البحرين، قسم علم النفس، مملكة البحرين).

كيلان، بيداء (٢٠٢٠). **التوافق النفسي**. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية. جامعة بغداد. العراق. ٦٠ (١). ١٥٢-١٦٥

لحميدي، عادل. غليسي، سعاد (٢٠١٩). **التوافق النفسي والاجتماعي وأثره على شخصية الطفل**. مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية. جامعة زيان عاشور- الجفلة. الجزائر. ٤(١٤). ١٠٧-١٢٠

مقبل، مرفت عايش (٢٠١٠). **التوافق النفسي وعلاقته بقوة الأنا وبعض المتغيرات لدى مرضى السكري في قطاع غزة**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية. فلسطين.

هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية (٢٠٢١). **إحصاءات البحرين (الزواج والطلاق)**. مجلس الوزراء: مملكة البحرين. مسترجع من:

<https://www.data.gov.bh/pages/homepage/>

ويتيج، أرنوف (١٩٨٤). **نظريات ومشكلات في سيكولوجية التعلم** (ترجمة عادل عز الدين وآخرون)، مصر: دار ماكجروهيل للنشر والتوزيع.

الوزير، حسرومي (٢٠٢٠). **الطلاق وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة بمدينة باتنة** رسالة دكتوراه. جامعة الحاج لخضر، قسم علم الاجتماع. الجزائر

يحيى، خولة أحمد (٢٠٠٠). **الاضطرابات السلوكية والانفعالية**، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

## ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Aanenson, Justin. (2022). *Inappropriate Co-Parenting: What You Should Know*. Online Article. URL: <https://trucelaw.com/inappropriate-co-parenting/>.
- Adsul, Ramesh K. (2013). *A comparative study of urban and rural students on emotional intelligence and adjustment*. Indian Journal of Positive Psychology. 4(1). 169-171.
- Ahrons, C. R. (1981). *The continuing coparental relationship between divorced spouses*. American Journal of Orthopsychiatry, 51(3), 415-427
- Amato, P. R., Sobolewski, J. M. (2004). *The Effects of Divorce on Fathers and Children: Nonresidential Fathers and Stepfathers*. In M. E. Lamb (Ed.), *The role of the father in child development* (pp. 341-367). John Wiley & Sons, Inc.
- Allen, S., & Daly, K. (2007). *The effects of father involvement: An updated research summary of the evidence*. In FIRA: Father Involvement Research Alliance. Guelph, ON: University of Guelph.
- Arendell, T. (1995). *Fathers and divorce*. Thousand Oaks, Sage publication.
- Avci, R., Adiguzel, A., Zeybek, S. U. and Çolakkadioğlu, O. (2021). *The Role of Post-divorce Parental Conflict in Predicting Aggression, Anger, and Symptoms of Anxiety and Depression among University Students*. Journal of Divorce & Remarriage. 62(3). 199-215.
- Batchelder, M.L. (1995), *Adolescent's adaptation to structural changes in family relationships with parental divorce: A combinatorial model*, in T.A. Kindermann and J. Valsiner, *Development of Person-context Relations* (Lawrence Erlbaum Associates, Hillsdale). 165-203.
- Bastaits, K., Mortelmans, D. (2016). *Parenting as Mediator Between Post-Divorce Family Structure and Children's Well-being*. Journal of Child Family Studies. 25. 2178-2188

- Becher, E.H., Kim, H., Cronin, S.E., Deenanath, V., McGuire, J.K., McCann, E.M. and Powell, S. (2019), *Positive Parenting and Parental Conflict: Contributions to Resilient Coparenting During Divorce*. *Family Relation*. 68 (1). 150–164.
- Beckmeyer, J.J., Krejnick, S.J., McCray, J.A., Troilo, J. and Markham, M.S. (2021), *A Multidimensional Perspective on Former Spouses' Ongoing Relationships: Associations with Children's Postdivorce Well-Being*. *Family Relation*. 70 (2). 467–482.
- Berger, M. S. (2002). Conflicts Law and Public Policy in Egyptian Family Law: Islamic Law Through the Backdoor. *The American Journal of Comparative Law*, 50(3), 555–594. doi: <https://doi.org/10.2307/841062>
- Braver, S. L., Wolchik, S. A., Sandler, I. N., & Sheets, V. L. (1993). *A social exchange model of nonresidential parent involvement*. In C. E. Depner & J. H. Bray (Eds.), *Nonresidential parenting: New vistas in family living* (pp. 87–108). Thousand Oaks, CA: Sage.
- Bronfenbrenner, U. (1979). *The ecology of human development: Experiments by nature and design*. Cambridge, MA: University Press.
- Brown, J. (1999). *Bowen family systems theory and practice: Illustration and critique*. *Australian and New Zealand Journal of Family Therapy*. 20(2), 94–103
- Buehler, C. Welsh, D. P. (2009). *A process model of adolescents' triangulation into parents' marital conflict: The role of emotional reactivity*. *Journal of Family Psychology*. 23(2), 167–180.
- Bussey, M. (1998). *Impact of Kids First seminar for divorcing parents: A three-year follow-up*. *Journal of Divorce & Remarriage*, 29 (3/4), 129–140
- Cao, H., Fine, M.A. & Zhou, N. (2022). *The Divorce Process and Child Adaptation Trajectory Typology (DPCATT) Model: The Shaping Role of Predivorce and Postdivorce Interparental Conflict*. *Clinical Child and Family Psychology Review*. 25. 500–528.

- Canetto, S. S. (1996). *What is a normal family? Common assumptions and current evidence*. Journal of Primary Prevention. 17(1), 31–46.
- Carroll, J.P. (2010). *Putting Children First: Proven Parenting Strategies for Helping Children Thrive Through Divorce*. New York. Avery/Penguin publisher.
- Cashmore, J., Parkinson, P., & Taylor, A. (2008). *Overnight stays and children's relationships with resident and nonresident parents after divorce*. Journal of Family Issues, 29(6), 707–733
- Cheadle JE, Amato PR, King V. (2010). *Patterns of nonresident father contact*. Demography. 47(1), 205–25.
- Choi, J.-K. and Becher, E.H. (2019), *Supportive Coparenting, Parenting Stress, Harsh Parenting, and Child Behaviour Problems in Nonmarital Families*. Family Process. 58(2). 404–417.
- Dallos, R., Vetere, A. (2012). *Systems theory, family attachments and processes of triangulation: Does the concept of triangulation offer a useful bridge?* Journal of Family Therapy, 34(2), 117–137.
- Depner, C. E., Bray, J. H. (1993). *Nonresidential parenting: New vistas in family living*. Newbury Park: Sage Publications.
- Dokter, G. (2021). *How to belong in more than one home? A geographical perspective on a sense of belonging amongst children of divorce in shared residence in the Netherlands*. <https://studenttheses.uu.nl/handle/20.500.12932/412>
- Edin K, Nelson TJ. (2013). *Doing the best I can: Fatherhood in the inner city*. University of California Press; Berkeley.
- Emery, R.E., Coiro, M.Jo., (1995) *Divorce: Consequences for Children*. *Pediatrics in Review–Journal of The American Academy of Pediatrics*, 16(8), 306–310. <https://publications.aap.org/pediatricsinreview/article-abstract/16/8/306/36089/Divorce-Consequences-for-Children>

- Feinberg, M.E.; Brown, L.D.; Kan, M.L. A Multi-Domain Self-Report Measure of Coparenting. *Parenting* 2012, 12, 1–21.
- Feinberg, M. E. (2003) *The internal structure and ecological context of coparenting: a framework for research and intervention*. . *Parenting: Science and Practice*. 3, 95–131.
- Fine, M. A. Harvey, J. H. (2006). *HANDBOOK OF DIVORCE AND RELATIONSHIP DISSOLUTION*. New York: Routledge Publisher: Taylor & Francis Group
- Gardner, R. (1985). *Recent Trends in Divorce and Custody Litigation*. *Academy Forum*. 29(2), 3–7.
- Garvin, V., Kalter, N. and Hansell J. (1993). *Divorced women: Factors contributing to resiliency and vulnerability*, *Journal of Divorce and Remarriage*. 21(1/2). 21–38.
- Greeff, A.P., Van der Merwe, S. (2004). *Variables Associated with Resilience in Divorced Families*. *Social Indicators Research*. 68, 59–75.
- Goldberg JS. (2015). *Coparenting and Nonresident Fathers' Monetary Contributions to Their Children*. *J Marriage Fam*. 1;77(3):612–627.
- Gürmen, M. Selenga. Huff, Scott C. Brown, Edna. Orbuch, Terri L. Birditt, Kira S. (2017) *Divorced Yet Still Together: Ongoing Personal Relationship and Coparenting Among Divorced Parents*. *Journal of Divorce & Remarriage*. 58(8), 645–660
- Hald G.M. Strizzi, J.M. Ciprić, A. and Sander, S. (2020). *The Divorce Conflict Scale*. *Journal of Divorce & Remarriage*. 61(2), 83–104.
- Hanson, T.L., S.S. McLanahan and E. Thomson. (1998). *Widows on divorce: Before and after*. *Social Science Research*. 27. 329–349.

- Herrero, M., Martínez–Pampliega, A., Alvarez, I. (2021). *Family Communication, Adaptation to Divorce and Children’s Maladjustment: The Moderating Role of Coparenting*. Journal of Family Communication. 20(2). 114–128.
- Houndayi, S. (2023). *The impact of Post–Divorce Parental Conflict on Adolescents’ Self–Esteem: An Examination of the Role of Parent–Child Relationship Quality*. <https://studenttheses.uu.nl/handle/20.500.12932/44549?show=full>
- Hout, J. (2022). *Longitudinal Associations between Coparenting Quality, Sibling Relationship Quality, and Children’s Divorce–Specific Coping*. URL: <https://studenttheses.uu.nl/handle/20.500.12932/43235>
- Jacobvitz, D. Hazen, N. Curran, M & Hitchens. K. (2004). *Observations of early triadic family interactions: Boundary disturbances in the family predict symptoms of depression, anxiety. and attention – deficit / hyperactivity disorder in middle childhood*. Development & Psychopathology. 16(3), 577–592.
- Janis, I. L., & Mann, L. (1977). *Decision making: A psychological analysis of conflict, choice, and commitment*. New York: Free Press
- Jekielek, S. M., (1998). *Parental conflict, marital disruption and children's emotional well-being*. Social Forces, 76 (3), 905–936.
- Jiménez, L., Hidalgo, V., Baena, S., León, A., & Lorence, B. (2019). *Effectiveness of Structural–Strategic Family Therapy in the Treatment of Adolescents with Mental Health Problems and Their Families*. International Journal of Environmental Research and Public Health, 16(7), 1255.
- Kales, J.L. Kales, A.G. (2022). *The Positive Effects of Divorce on Children*. Online Article. URL: <https://www.kaleslaw.com/the-positive-effects-of-divorce-on-children/>
- Kalter, N. (1987), *LONG–TERM EFFECTS OF DIVORCE ON CHILDREN*. American Journal of Orthopsychiatry. 57. 587–600

- Kara, D., Sümer, N. (2022). *The Role of Paternal Parenting and Co-parenting Quality in Children's Academic Self-Efficacy*. *Frontiers in Psychology*. 13.
- Kelly, J.B. (2000). *Children's Adjustment in Conflicted Marriage and Divorce: A Decade Review of Research*. *Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry*, 39(8), 963–973.
- Kerr, Geraldine Mary. (2012). *Sudden, Unexpected Divorce: A Family Systems Perspective on the Meanings Parents Make of the Event*. Seton Hall University Dissertations and Theses (ETDs). 1835.
- Kganyago, M.L. (2023). *The Impact of Dysfunctional Families on the Mental Health of Children*. London, IntechOpen publisher.
- KitzmannemK. M. (2000). *Effects of marital conflict on subsequent triadic family interactions and parenting*. *Developmental Psychology*, 36, 3–13
- Kramer, L., & Washo, C. A. (1993). *Evaluation of a court-mandated prevention program for divorcing parents: The children first program*. *Family Relations*. 42, 179–186
- Kunst, F. (2022). *The effect of divorce and co-parenting on emotional problems: The role of conflict at home and resilience*. URL: <https://studenttheses.uu.nl/handle/20.500.12932/427>
- Lamela D, Figueiredo B. (2016) *Coparenting after marital dissolution and children's mental health: a systematic review*. *J Pediatric (Rio J)*. 92(4) ,331–342.
- Lamb, M. E., & Kelly, J. B. (2009). *Improving the quality of parent-child contact in separating families with infants and young children: Empirical research foundations*. In R. M. Galazter-Levy, J. Kraus, & J. Galatzer-Levy. (2009). *The scientific basis of child custody decisions* (2nd ed.) (pp. 187–214). Hoboken, NJ: Wiley & Sons.

- Lange, A.M.C., Visser, M.M., Scholte, R.H.J. *et al.* (2022) *Parental Conflicts and Posttraumatic Stress of Children in High-Conflict Divorce Families*. Journal of Child and Adolescent Trauma. **15**, 615–625.
- Lcsw, K. H. (2022). *What Is Resilience? Definition, Types, Building Resiliency, Benefits, and Resources*. EverydayHealth.com.  
<https://www.everydayhealth.com/wellness/resilience/>
- Leclair, V., St-Amand, A., & Bussières, È.-L. (2019). *Association between child custody and postseparation coparenting: A meta-analysis*. Canadian Psychology/ Psychologie canadienne, 60(2), 90–101.
- Lindahl, K. M., Malik, N. M. (1999). *Observations of marital conflict and power: Relations with parenting in the triad*. Journal of Marriage and the Family, 61, 320–330.
- Madden-Derdich, D. A., & Leonard, S. A. (2002). *Shared experiences, unique realities: Formerly married mothers' and fathers' perceptions of parenting and custody after divorce*. Interdisciplinary Journal of Applied family science. 51(1). 37–45.
- Madden-Derdich, D. A., & Leonard, S. A. (2000). *Parental role identity and fathers' involvement in coparental interaction after divorce: Fathers' perspectives*. Family Relations, 49, 311–318.
- Markham, M. S., & Coleman, M. (2012). *The good, the bad, and the ugly: Divorced mothers' experiences with coparenting*. Interdisciplinary Journal of Applied family science. 61(4). 586–600.
- McCubbin, H.I. and J.M. Patterson. (1983). *The family stress process: The double ABCX model of adjustment and adaptation*, in H.I. McCubbin, M. Sussman and J. Patterson (eds.), Social Stress and Family: Advances and Development in Family Stress Theory and Research New York. The Haworth Press. pp. 7–37.

- McCubbin, H., McCubbin M. and Thompson E.A. (1996), *Resiliency in ethnic families: A conceptual model for predicting family adjustment and adaptation*. Madison WI, University of Wisconsin Press. 3–48.
- McGinnis, H. A., Wright A.W. (2023). *Adoption and child health and psychosocial well-being*. Encyclopedia of Child and Adolescent Health. 1. 582–598.
- McKerny, P.C. and S.J. Price. (1994), *Families and Change: Coping with Stressful Events* California. Sage Publications, Thousand Oaks,
- Maline, Sandra Kay. (2003) *Coparenting/Divorce education: A program evaluation*. These Digitization Project. 2277. URL:<https://scholarworks.lib.csusb.edu/etd-project/2277>.
- McHale, J. P. (1995). *Coparenting and triadic interactions during infancy: The roles of marital distress and child gender*. Developmental Psychology, 31, 985–996.
- McHale, JP, Kuersten–Hogan R, Rao N. (2004). *Growing points for coparenting theory and research*. Journal of Adult Development. 11, 221–234.
- Moussa, M., & Sayed, M. (2022). *The child and custody gender, the age of the child at the time of divorce, and its relationship to the attitude towards parents among children with parental alienation syndrome at the end of the custody age*. International Journal of Research in Educational Sciences., 5(3), 179 – 214.
- Newman, B. M., & Newman, P. R. (2011). *Adolescence, Theories of*. Encyclopedia of Adolescence. Elsevier eBooks. 20–29. <https://doi.org/10.1016/b978-0-12-373951-3.00003-x>
- Nunes–Costa RA, Lamela DJ, Figueiredo BF. (2009) *Psychosocial adjustment and physical health in children of divorce*. The Journal of Pediatrics (Rio J). 85(5), 385–96. English, Portuguese. doi: 10.2223/JPED.1925. PMID: 19830350.

- O'Hara KL, Rhodes CA, Wolchik SA, Sandler IN, Yun-Tein J. (2021). *Longitudinal Effects of Postdivorce Interparental Conflict on Children's Mental Health Problems Through Fear of Abandonment: Does Parenting Quality Play a Buffering Role*. Child Dev. (4):1476–1493
- Petren, R. E, Ferraro, A. J, Zimmermann, M.L, Anthony, M.V, Pasley, Kay.(2020) *A Cross-Lagged Panel Model of Coparental Interaction and Father Involvement Shortly After Divorce*. Interdisciplinary Journal of Applied family science.70(3). 808–822.
- Petren, R. E. Ferraro, A. J. Davis T.R. and Pasley, K. (2017). *Factors Linked with Coparenting Support and Conflict After Divorce*. Journal of divorce and remarriage. 58 (3). 145–160.
- Portes, P. R., Smith, T. L., & Brown, J. H. (2000). The Divorce Adjustment Inventory Revised: Validation of a parental report concerning children's post-custody adjustment. Journal of Divorce & Remarriage, 33(3–4), 93–109.
- Quinney BA, D.M. Fouts, G.T. (2003). *Resilience and Divorce Adjustment in Adults Participating in Divorce Recovery Workshops*. Journal of divorce and remarriage. 40 (1–2). 55–68.
- Rawlings, S. B. (2020). *The causes of triangulation and its effects on children of Separating/Divorcing families* (Order No. 28090340). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2449878304). Retrieved from <https://www.proquest.com/dissertations-theses/causes-triangulation-effects-on-children/docview/2449878304/se-2>.
- Resilience. (n.d.). <https://www.apa.org>. <https://www.apa.org/topics/resilience>
- Rowen, J. and Emery, R. (2018), Parental Denigration: A Form of Conflict that Typically Backfires. Family Court Review. 56(2). 258–268.
- Runtagh P. D. (2013). *Warning: Playing The Victim In A Divorce May Be*

- Saini, M.A., Pruett, M.K. & Alschech, J. (2022) *The Short-Form of the Coparenting Across Family Structures Scale (CoPAFS-27): A Confirmatory Factor Analysis*. Journal of Child and Family Studies, 31, 2785–2800.
- Sarkadi, A., Kristiansson, R., Oberklaid, F., & Bremberg, S. (2008). *Fathers' involvement and children's developmental outcomes: A systematic review of longitudinal studies*. Acta Paediatrica, 97, 153–158
- Seagull, A.A. Seagull, E. W. (1977). The non-custodial father's relationship to his child: Conflicts and solutions, Journal of Clinical Child Psychology, 6:2, 11–15
- Shifflett, K., Cummings, E. M. (1999). *A program for education parents about the effects of divorce and conflict on children: An initial evaluation*. Family Relations, 48 (1), 79–89.
- Slezak, I., & Swift, A. (1996). *Proposal for a pilot education program for divorcing and separating parents*. Family and Conciliation Courts Review, 34(1), 130–139
- Toews, M.L. McKenry, P.C. (2008) *Court-Related Predictors of Parental Cooperation and Conflict After Divorce*. Journal of divorce and remarriage. 35 (1–2). 57–73
- Smith-Etxeberria K, Corres-Medrano I, Fernandez-Villanueva I. (2022). *Parental Divorce Process and Post-Divorce Parental Behaviours and Strategies: Examining Emerging Adult Children's Attachment-Related Anxiety and Avoidance*. International Journal of Environ Res Public Health. 19(16), 10383.
- Smith, G. (1999), *Resilience concept and findings: Implications for family therapy*, Journal of Family Therapy. 21. 154–158.
- Sobolewski, J.M., & Amato, P.R. (2007). *Parents' Discord and Divorce, Parent-Child Relationships and Subjective Well-Being in Early Adulthood: Is Feeling Close to Two Parents Always Better than Feeling Close to One?* Social Forces. 85(3), 1105–1124.

- Steinbach A. (2023). *Coparenting as a mediator between physical custody arrangements and children's mental health*. Family Process. 00. 1–15
- Sullivan, M.J. (2008). *Coparenting and the Parenting Coordination Process*. Journal of Divorce & Remarriage. 5(1–2), 4–24
- Trinder, L. (2008). *Maternal gate closing and gate opening in post-divorce families*. Journal of Family Issues. 29(10). 1298–1324. doi:10.1177/0192513X08315362.
- Visser, M. et al. (2017) *I'll Never Forgive You: High Conflict Divorce, Social Network, and Co-Parenting Conflicts*. Journal of Child and Family Studies, 26, 3055–3066.
- Watson, W.H. (2012). *Family Systems*. Encyclopedia of Human Behavior. 2.184–193
- Weiss Y, Willis RJ. (1985). *Children as collective goods and divorce settlements*. Journal of Labor Economics. 3:268–292
- Whiteside, M. F., & Becker, B. J. (2000). *Parental factors and the young child's post-divorce adjustment: A meta-analysis with implications for parenting arrangements*. Journal of Family Psychology, 14(1), 5–26.
- Wygant, S. A. (2014). *Paternal Deprivation and its Harmful Effects on Child Development*. ResearchGate. <https://doi.org/10.13140/RG.2.2.11914.62408>

## الملاحق

### أولاً: أدوات الدراسة

- ملحق (١) مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق
- ملحق (٢) مقياس التوافق النفسي للطفل

### ثانياً: قوائم الأسماء

- ملحق (٣) أسماء السادة المحكمين لمقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق

### ثالثاً: المراسلات

- ملحق (٤) استمارة تحكيم مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق
- ملحق (٥) خطاب طلب الموافقة للحصول على العينة من وزارة التنمية الاجتماعية
- ملحق (٦) خطاب الموافقة من قبل وزارة التنمية الاجتماعية

ملحق (١)

## مقياس

# التوافق الوالدي بعد الطلاق

إعداد: زينب علي عاشور

إشراف: الأستاذة الدكتورة شيخة الجنيد

معلومات عامة:

|                                                   |                                                                        |
|---------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------|
| رقم الحالة:                                       | ١. الجنس: ذكر: <input type="checkbox"/> أنثى: <input type="checkbox"/> |
| ٢. العمر: .....                                   | ٣. استمر الزواج لمدة: .....                                            |
| ٤. العمر عند الزواج: .....                        | ٥. فترة النزاع: .....                                                  |
| ٦. مضى على الطلاق: .....                          | ٧. عدد الأبناء: .....                                                  |
| ٨. عمر الأبناء: ... / ... / ... / ... / ... / ... | ٩. الدخل الشهري: ..... دينار بحريني                                    |
| ...                                               |                                                                        |

١٠. الجنسية:

☐ بحريني ☐ غير بحريني

١١. المستوى التعليمي:

☐ ابتدائي فأقل ☐ إعدادي ☐ ثانوي  
☐ متوسط ☐ بكالوريوس ☐ دراسات عليا

١٢. الوضع الاجتماعي الحالي:

☐ مطلق ☐ متزوج ☐ أرمل

١٣. الوضع المهني:

☐ موظف ☐ متقاعد ☐ عاطل ☐ عمل حر ☐ ربة منزل

١٤. مكان السكن الحالي:

☐ غرفة في بيت ☐ شقة في بيت ☐ أخرى: حدد: .....

الوالد ☐ شقة / بيت ☐ شقة / بيت ☐ ملك ☐ إيجار

١٥. مكان السكن يوفره:

☐ الشريك السابق ☐ جمعيات خيرية ☐ الأهل ☐ دعم حكومي ☐ ذاتي ☐ أخرى: حدد: .....

١٦. دعم مادي خارجي:

☐ حكومي ☐ جمعيات خيرية ☐ الأهل ☐ لا أحصل على دعم ☐ لا أحتاج ☐ أخرى: حدد: .....

١٧. حضانة الأطفال قانونياً مع:

☐ الأم ☐ الأب ☐ مشتركة ☐ أخرى: حدد: .....

١٨. حضانة الأطفال الفعلية مع:

الأم ☐ الأب ☐ مشتركة ☐ أخرى: حدد: ☐

١٩. هل تمت استشارة مختص قبل أو بعد الطلاق؟

نعم ☐ لا ☐

٢٠. هل لاحظت أية اضطرابات نفسية أو سلوكية عند الأطفال بعد الطلاق؟

نعم ☐ لا ☐ في حالة نعم: ماهي: ☐

٢١. هل تمت المتابعة مع مختص فيما يتعلق باضطرابات الأطفال النفسية أو السلوكية؟

نعم ☐ لا ☐

٢٢. كيف يتم التواصل مع الشريك السابق؟

مباشر ☐ عن طريق وسيط ☐ لا يوجد تواصل ☐

٢٣. ما هي أسباب الطلاق؟ (يمكنك اختيار أكثر من بديل)

عنف أسري ☐

خيانة ☐

البخل ☐

خلافات حول الأمور المالية ☐

عدم القدرة على التفاهم والتواصل ☐

الإدمان على العمل ☐

الإدمان على الكحول ☐

الإدمان على المخدرات ☐

الغيرة والشك ☐

اختلاف المستوى التعليمي ☐

اضطرابات نفسية ☐

تدخل الآخرين ☐

عدم تحمل المسؤولية من قبل الشريك السابق ☐

أخرى: حدد: ☐

٢٤. مستوى العنف قبل الطلاق:

| B. علاقة الوالد الآخر بالطفل |                                                                                             |        |                |
|------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------|--------|----------------|
| #                            | العبارة                                                                                     | غالباً | أحياناً نادراً |
| ١١.                          | يقضي الأبناء وقتاً مناسباً مع الشريك السابق.                                                |        |                |
| ١٢.                          | يحضر الشريك السابق المناسبات الخاصة بالأبناء.                                               |        |                |
| ١٣.                          | يتواصل الشريك السابق مع الأبناء.                                                            |        |                |
| ١٤.                          | يتفهم الشريك السابق احتياجات الأبناء النفسية.                                               |        |                |
| ١٥.                          | يقضي الشريك السابق وقتاً ايجابياً مع الأبناء (كاللعب، المشاركة في الأنشطة، الحديث، وغيرها). |        |                |
| ١٦.                          | ينزعج الشريك السابق من وجود الأبناء معه.                                                    |        |                |
| ١٧.                          | يحاول الشريك السابق أن يحسن علاقته بأبنائه.                                                 |        |                |

| A. العلاقة الشخصية بين الوالدين |                                                         |        |                |
|---------------------------------|---------------------------------------------------------|--------|----------------|
| #                               | العبارة                                                 | غالباً | أحياناً نادراً |
| ١.                              | أشعر بالكره تجاه الشريك السابق.                         |        |                |
| ٢.                              | كنت أرغب في الطلاق منذ مدة طويلة.                       |        |                |
| ٣.                              | أرغب في العودة للشريك السابق.                           |        |                |
| ٤.                              | أصبحت والدًا / والدة أفضل بعد الطلاق.                   |        |                |
| ٥.                              | أحترم الشريك السابق.                                    |        |                |
| ٦.                              | الإشارة إلى شريكي السابق تشعرني بالغضب.                 |        |                |
| ٧.                              | أشعر بانزعاج عندما أكون مع شريكي السابق في نفس المكان.  |        |                |
| ٨.                              | أتعامل بود عندما ألتقي بالشريك السابق وجهاً لوجه.       |        |                |
| ٩.                              | يتفهم الشريك السابق التغيرات التي حدثت في حياتي الخاصة. |        |                |
| ١٠.                             | يزعجني أن شريكي السابق قد مضى قدماً في حياته.           |        |                |

| C. الممارسات الوالدية بعد الطلاق |                                                           |        |                |
|----------------------------------|-----------------------------------------------------------|--------|----------------|
| #                                | العبارة                                                   | غالباً | أحياناً نادراً |
| ١٨.                              | أنتقد الشريك السابق أمام الأبناء.                         |        |                |
| ١٩.                              | أحقق مع الطفل بشأن الحياة الخاصة للشريك السابق.           |        |                |
| ٢٠.                              | أخبر أبنائي أن الشريك السابق هو المسؤول عن الطلاق.        |        |                |
| ٢١.                              | أتنازع مع الشريك السابق أمام الأبناء.                     |        |                |
| ٢٢.                              | أخبر أبنائي بأني والد / والدة أفضل من الشريك السابق.      |        |                |
| ٢٣.                              | يحاول الشريك السابق أن يقلل الوقت الذي يقضيه الأبناء معي. |        |                |

| C. الممارسات الوالدية بعد الطلاق |                                                                           |        |                |
|----------------------------------|---------------------------------------------------------------------------|--------|----------------|
| #                                | العبارة                                                                   | غالباً | أحياناً نادراً |
| ٢٤.                              | أمدح الشريك السابق أمام الأبناء.                                          |        |                |
| ٢٥.                              | أقبل التواجد مع الشريك السابق في المناسبات الخاصة بالأبناء في نفس المكان. |        |                |
| ٢٦.                              | أتواصل مع عائلة الشريك السابق.                                            |        |                |

| D. العلاقة الوالدية المشتركة بعد الطلاق |                                                                       |        |                |
|-----------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------|--------|----------------|
| #                                       | العبارة                                                               | غالباً | أحياناً نادراً |
| ٢٧.                                     | من المهم عندي أن يحب أبنائي الشريك السابق.                            |        |                |
| ٢٨.                                     | من المهم لدي أن يكون الشريك السابق متواجداً في حياة الأبناء.          |        |                |
| ٢٩.                                     | لدي أنا والشريك السابق أهدافاً متشابهة فيما يتعلق بالأبناء.           |        |                |
| ٣٠.                                     | أنتقاسم مع الشريك السابق مسؤولية تربية الأبناء.                       |        |                |
| ٣١.                                     | أشعر بأني الوالدة/ الوالد الذي يصلح الفوضى التي يخلفها الشريك السابق. |        |                |
| ٣٢.                                     | أقبل أساليب التربية التي يتبعها الشريك السابق.                        |        |                |
| ٣٣.                                     | يقدر الشريك السابق الجهد المبذول مع الأبناء.                          |        |                |
| ٣٤.                                     | أعتقد أن الشريك السابق والد/ والدة أفضل مني.                          |        |                |
| ٣٥.                                     | أشعر بالاطمئنان عندما يتواجد الأبناء مع الشريك السابق.                |        |                |
| ٣٦.                                     | أتواصل مع الشريك السابق بشأن الأبناء.                                 |        |                |
| ٣٧.                                     | أشارك الشريك السابق المخاوف المتعلقة بالتربية.                        |        |                |
| ٣٨.                                     | نتخذ قرارات مشتركة فيما يتعلق بالأبناء.                               |        |                |
| ٣٩.                                     | هناك اتفاق منصف بشأن ترتيبات حضانة الأبناء.                           |        |                |
| ٤٠.                                     | هناك اتفاق واضح بشأن ترتيبات الزيارة.                                 |        |                |
| ٤١.                                     | هناك اتفاق منصف بشأن ترتيبات الزيارة.                                 |        |                |
| ٤٢.                                     | هناك اتفاق واضح بشأن نفقة الأبناء والأمور المالية.                    |        |                |
| ٤٣.                                     | الاتفاق بشأن نفقة الأبناء منصف.                                       |        |                |
| ٤٤.                                     | هناك اتفاق بشأن تعليم الطفل.                                          |        |                |
| ٤٥.                                     | هناك اتفاق بالنسبة لحاجات الطفل الطبية.                               |        |                |

| E. الصراع |                                                                        |        |                |
|-----------|------------------------------------------------------------------------|--------|----------------|
| #         | العبارة                                                                | غالباً | أحياناً نادراً |
| ٤٦.       | يحدث نزاع أثناء تفاعل مع الشريك السابق.                                |        |                |
| ٤٧.       | يحدث جدال عندما أتناقش مع الشريك السابق عن القضايا المتعلقة بالأبناء.  |        |                |
| ٤٨.       | يسود الغضب الجو العام أثناء التواصل مع الشريك السابق.                  |        |                |
| ٤٩.       | أطلب المساعدة من الشريك السابق إذا كان الأمر يتعلق بالأبناء.           |        |                |
| ٥٠.       | أقبل إذا رغب الشريك السابق في تغيير بعض الأمور المتعلقة بالأبناء.      |        |                |
| ٥١.       | يتعاون الشريك السابق إذا ما أحدثت تغييرات في الأمور المتعلقة بالأبناء. |        |                |
| ٥٢.       | يتفهم الشريك السابق إمكانياتي كوالد / والدة.                           |        |                |
| ٥٣.       | نحتاج لتدخل طرف خارجي للوصول إلى اتفاق بخصوص الأمور المتعلقة بالأبناء. |        |                |
| ٥٤.       | هناك صراع بين الشريك السابق وبين عائلتي.                               |        |                |
| ٥٥.       | هناك صراع بيني وبين عائلة الشريك السابق.                               |        |                |

الملحق (٢)

## مقياس

# التوافق النفسي لدى الأبناء

إعداد: ميرفت الكواري

إشراف: الدكتور محمد مقداد

## مقياس التوافق النفسي لدى الأبناء

أولاً: معلومات عامة:

الاسم: .....

الجنس: ..... العمر: .....

الصف: ..... المعدل الدراسي: .....

| المحور الأول: التوافق الجسدي |                                      |       |               |          |
|------------------------------|--------------------------------------|-------|---------------|----------|
| الرقم                        | العبارة                              | ينطبق | ينطبق أحياناً | لا ينطبق |
| ١                            | يتصبب عرقي عند تعرضي لموقف ضاغط      |       |               |          |
| ٢                            | سرعان ما أتعرض للإصابة بالمرض        |       |               |          |
| ٣                            | أشكو من صداع نصفي                    |       |               |          |
| ٤                            | نومي متقطع في الليل                  |       |               |          |
| ٥                            | أحتاج لفترة طويلة للاستغراق في النوم |       |               |          |
| ٦                            | تنتابني بعض آلام في أنحاء جسدي.      |       |               |          |
| ٧                            | أعاني اضطرابات في معدتي وأمعائي      |       |               |          |
| ٨                            | أصاب بنوبات إغماء في المواقف الصعبة  |       |               |          |
| ٩                            | حالتني العصبية غير مستقرة            |       |               |          |
| ١٠                           | أنا سريع البكاء                      |       |               |          |
| ١١                           | أجد صعوبة في توازني أثناء سيرتي      |       |               |          |
| ١٢                           | أشعر برعشة في حركات يدي              |       |               |          |

| المحور الثاني: التوافق النفسي (الشخصي) |                                       |       |               |          |
|----------------------------------------|---------------------------------------|-------|---------------|----------|
| الرقم                                  | العبارة                               | ينطبق | ينطبق أحياناً | لا ينطبق |
| ١                                      | أنا إنسان هادئ بطبعي                  |       |               |          |
| ٢                                      | أوصف بأنني شخص متفائل                 |       |               |          |
| ٣                                      | أثق في قدرتي على عمل ما أريد          |       |               |          |
| ٤                                      | سرعان ما يتقلب مزاجي بين المرح والحزن |       |               |          |
| ٥                                      | ينفذ صبري بسهولة مع الآخرين           |       |               |          |

|    |                                                 |  |  |
|----|-------------------------------------------------|--|--|
| ٦  | أفقد ثقتي بنفسي بسهولة                          |  |  |
| ٧  | من السهل إثارتني                                |  |  |
| ٨  | أنا سريع البكاء                                 |  |  |
| ٩  | أشعر بالضييق في معظم الأحيان                    |  |  |
| ١٠ | أشعر بالراحة النفسية                            |  |  |
| ١١ | أنا سعيد في حياتي                               |  |  |
| ١٢ | أكون متماسكاً وهادئاً في المواقف الصعبة         |  |  |
| ١٣ | تتقلب حالتي المزاجية بين السعادة والحزن دون سبب |  |  |

| المحور الثالث: التوافق الأسري |                                         |       |                        |
|-------------------------------|-----------------------------------------|-------|------------------------|
| الرقم                         | العبارة                                 | ينطبق | ينطبق أحياناً لا ينطبق |
| ١                             | أنا محبوب بين أفراد أسرتي               |       |                        |
| ٢                             | أشعر بالأمان أكثر وأنا وسط أسرتي        |       |                        |
| ٣                             | يتقبل أفراد أسرتي آرائي                 |       |                        |
| ٤                             | أنا عنصر مهم في أسرتي                   |       |                        |
| ٥                             | يبادلني أفراد أسرتي الاحترام            |       |                        |
| ٦                             | حياتي بين أفراد أسرتي ممتعة             |       |                        |
| ٧                             | أحب أسرتي إلى درجة كبيرة                |       |                        |
| ٨                             | أتمتع بعلاقة طيبة مع أفراد أسرتي        |       |                        |
| ٩                             | علاقاتي طيبة مع والدي                   |       |                        |
| ١٠                            | أشعر بجو من التفاهم داخل المنزل         |       |                        |
| ١١                            | أثق بأفراد أسرتي                        |       |                        |
| ١٢                            | أشعر بالرضا والراحة في المنزل           |       |                        |
| ١٣                            | يسعدني حضور الجلسات العائلية في المنزل  |       |                        |
| ١٤                            | أشعر أنني أكثر سعادة في الحياة العائلية |       |                        |

| المحور الرابع: التوافق الاجتماعي |                                                       |       |               |          |
|----------------------------------|-------------------------------------------------------|-------|---------------|----------|
| الرقم                            | العبارة                                               | ينطبق | ينطبق أحياناً | لا ينطبق |
| ١                                | أندمج في معظم النشاطات الاجتماعية مع زملائي           |       |               |          |
| ٢                                | أصدقائي يشعرونني بالمكانة الاجتماعية التي كنت أتمناها |       |               |          |
| ٣                                | علاقاتي الاجتماعية مع جيرانني طيبة                    |       |               |          |
| ٤                                | أجد متعة في ممارسة وسائل الترويح والرحلات والحفلات    |       |               |          |
| ٥                                | أشعر بالمتعة عندما أتطوع للاشتراك في الألعاب          |       |               |          |
| ٦                                | أحب النشاط الاجتماعي                                  |       |               |          |
| ٧                                | علاقاتي بزملائي جيدة                                  |       |               |          |
| ٨                                | أصادق الآخرين بسهولة                                  |       |               |          |
| ٩                                | أنا محبوب من زملائي                                   |       |               |          |
| ١٠                               | أتمتع بشعبية اجتماعية بين الأصدقاء                    |       |               |          |
| ١١                               | أشعر أنني منسجم في أي مكان أذهب إليه                  |       |               |          |

| المحور الخامس: التوافق المدرسي |                                         |       |               |          |
|--------------------------------|-----------------------------------------|-------|---------------|----------|
| الرقم                          | العبارة                                 | ينطبق | ينطبق أحياناً | لا ينطبق |
| ١                              | أنا طالب محبوب بين زملائي في المدرسة    |       |               |          |
| ٢                              | أتجنب التغيب عن المدرسة لأي سبب         |       |               |          |
| ٣                              | تقدير المدرسين لأدائي يشعرني بالراحة    |       |               |          |
| ٤                              | وجودي في المدرسة يشعرني بالفرح          |       |               |          |
| ٥                              | أنا محظوظ لأنني في هذه المدرسة          |       |               |          |
| ٦                              | أثق في قدرتي على تحسين سلوكي في المدرسة |       |               |          |
| ٧                              | أشعر بالأمان وأنا وسط زملائي في المدرسة |       |               |          |
| ٨                              | أشعر بالتقدير بين زملائي                |       |               |          |

| المحور الخامس: التوافق المدرسي |                                         |       |               |          |
|--------------------------------|-----------------------------------------|-------|---------------|----------|
| الرقم                          | العبارة                                 | ينطبق | ينطبق أحياناً | لا ينطبق |
| ٩                              | يتجنب المدرسون في المدرسة إحراجي        |       |               |          |
| ١٠                             | أنا طالب محبوب بين المدرسين في مدرستي   |       |               |          |
| ١١                             | ينتابني شعور بالرغبة في البقاء بالمدرسة |       |               |          |
| ١٢                             | أشعر بأنني إنسان مرغوب فيه داخل المدرسة |       |               |          |
| ١٣                             | غيابي عن المدرسة يشعرني بالقلق.         |       |               |          |
| ١٤                             | أحب المشاركة في النشاطات المدرسية.      |       |               |          |

### الملحق (٣)

#### أسماء السادة المحكمين لمقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق

| # | الاسم                   | المسمى الوظيفي                                | مكان العمل      |
|---|-------------------------|-----------------------------------------------|-----------------|
| ١ | الدكتور محمد مقداد      | أستاذ مشارك قسم علم النفس<br>كلية الآداب      | جامعة البحرين   |
| ٢ | الدكتور أحمد سعد        | أستاذ مشارك قسم علم النفس<br>كلية الآداب      | جامعة البحرين   |
| ٣ | الدكتور توفيق عبدالمنعم | أستاذ مشارك قسم علم النفس<br>كلية الآداب      | جامعة البحرين   |
| ٤ | الدكتور أحمد البهناوي   | أستاذ ورئيس مجلس قسم علم النفس<br>كلية الآداب | جامعة أسيوط-مصر |
| ٥ | الدكتورة جيهان عمران    | أستاذ مشارك قسم علم النفس<br>كلية الآداب      | جامعة البحرين   |

## الملحق (٤)

الأستاذة الكرام،

تحية طيبة..

الرجاء التكرم بتحكيم مقياس الدراسة (مقياس التوافق الوالدي بعد الطلاق). تم إعداد هذا المقياس من قبل الباحثة زينب علي عاشور.

حيث أقوم بعمل دراسة لنيل درجة الماجستير في الإرشاد الأسري وهذه الدراسة بعنوان (التوافق الوالدي بعد الطلاق وعلاقته بالتوافق النفسي للأبناء بمملكة البحرين). والمقياس يتكون من خمسة أبعاد: (العلاقة الشخصية بين الوالدين / علاقة الوالد الآخر بالطفل/ العلاقة الوالدية (بين الام والأب) / الممارسات الوالدية بعد الطلاق/ الصراع).

لذا نرجو من سيادتكم الاطلاع على هذا المقياس وتحكيمه، وتحديد ملائمة فقرات المقياس ووضوحها ومناسبتها لما وضعت لقياسه، وإبداء الرأي في صلاحيتها للتطبيق على البيئة البحرينية، كما نرجو من سيادتكم أن تقوموا بتعديل ما يلزم من خلال إضافة فقرات مناسبة وملائمة أو حذف أي فقرة من الفقرات ترونها غير ملائمة وغير مناسبة أو إعادة صياغة لبعض الفقرات في المقياس من وجهة نظركم المحترم.

مع فائق احترامي وتقديري لجهودكم الكريمة.

## الملحق (٥)

Ministry of Social Development



وزارة التنمية الاجتماعية

Date: 2023/11/08

التاريخ:

No: 2023/787 وم ر ت

حضرة الفاضلة الدكتورة شيخة أحمد الجنيد المحترمة  
رئيسة قسم علم النفس  
جامعة البحرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يسرني أن أبعث لكم خالص التحيات وأطيب الأمنيات، وبالإشارة إلى خطابكم المؤرخ في 24 أكتوبر 2023 والمتضمن طلب تسهيل مهمة الطالبة زينب علي عاشور صاحبة الرقم الشخصي: 880914017 في تطبيق أدوات دراستها في الأطروحة المعنونة بـ: "التوافق الوالدي بعد الطلاق وأثره على التوافق النفسي للأبناء بمملكة البحرين".

فيسرنا الإفادة بأنه إيماناً منا بأهمية تشجيع الدراسات والبحوث في المجال الأسري، فإنه لا مانع من ذلك.

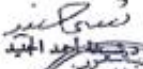
متمين لها التوفيق في مهمتها البحثية.  
وتفضلوا بقبول وافر التحية والتقدير.



زينب سلمان العويناتي  
الوكيل المساعد للرعاية والتأهيل الاجتماعي

هاتف: 17101864 - 17101872 +973 البحرين ، فاكس: 17104942 +973 ، ص.ب: 32868، العاصمة، مملكة البحرين  
T +973 17101864 - 17101872, F +973 17104942, P.O. Box 32868, Manama, Kingdom of Bahrain [www.misd.gov.bh](http://www.misd.gov.bh)

## الملحق (٦)

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |                                                                    |                                                                                     |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|
|  <b>UNIVERSITY OF BAHRAIN</b><br><b>College of Arts</b><br><b>Department of Psychology</b>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | <b>جامعة البحرين</b><br><b>كلية الآداب</b><br><b>قسم علم النفس</b> |  |
| <b>24 أكتوبر 2023</b>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |                                                                    |                                                                                     |
| <p>الى حضرة الفاضلة/ الأستاذة زينب العويناتي المحترمة<br/>الوكيل المساعد للرعاية والتأهيل الاجتماعي</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |                                                                    |                                                                                     |
| <p>السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،</p> <p>يرجى من مساعدتكم تسهيل مهمة الطالبة زينب علي عاشور التي تحمل الرقم الشخصي: 880914017 وتحمل الرقم الجامعي: 20062968، والتي تدرس في برنامج الماجستير في الإرشاد الأسري بجامعة البحرين، وذلك حتى تتمكن من تطبيق أدوات دراستها في الأطروحة المعنونة: "التوافق الوالدي بعد الطلاق و أثره على التوافق النفسي للابناء بمملكة البحرين".</p> <p>وإننا نستغل هذه الفرصة لنشكر جهودكم الكبيرة وتعاونكم المستمر مع جامعة البحرين، متمنين لكم دوام التوفيق في أعمالكم.</p> |                                                                    |                                                                                     |
| <p>ولكم خالص الشكر والتقدير،،</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |                                                                    |                                                                                     |
| <br>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |                                                                    |                                                                                     |
| <p>P.O. Box: 32038 - Kingdom of Bahrain<br/>Tel.: (+973) 17437176 / 17437167<br/>Fax: (+973) 17449037</p> <p>صندوق بريد: ٣٢٠٣٨ - مملكة البحرين<br/>هاتف: ١٧٤٣٧١٦٧ / ١٧٤٣٧١٦٦ (+٩٧٣)<br/>فاكس: ١٧٤٤٩٠٣٧ (+٩٧٣)</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                          |                                                                    |                                                                                     |

## Abstract

This study investigates the level of co-parenting compatibility after divorce from one parent's perspective and examines how this co-parenting compatibility relates to the psychological compatibility of children in the Kingdom of Bahrain. It also looks into variations in co-parenting compatibility after divorce among Bahraini families based on different demographic factors.

To meet the study's goals, the researcher employed two tools: the Co-Parenting compatibility After Divorce Scale, which was developed by the researcher, and the Psychological compatibility Scale for Children, created by Mervat Al-Kuwai (2013). A random sample of 51 parents, including both fathers and mothers, was selected from various regions of Bahrain, while the responding sample for the Psychological compatibility Scale included 59 children, as some children provided responses through one parent.

The findings revealed a moderate level of co-parenting compatibility post-divorce, along with a moderate level of psychological compatibility among the children. No statistical evidence was found to support a direct linear correlation between the Co-Parenting compatibility After Divorce Scale and the Psychological compatibility Scale for Children, which may be due to the sample size. When comparing the means of both scales, we found that the results were moderate, suggesting, from another statistical perspective, a potential relationship between the level of co-parenting compatibility and the level of psychological compatibility among children.

Additionally, the research indicated that the level of conflict prior to divorce was significantly higher than the moderate level of conflict observed after divorce. This reduction may have implications for children's psychological compatibility following divorce, regardless of the co-parenting compatibility level after divorce. The study also highlighted differences in co-parenting compatibility dimensions based on financial status, duration of divorce, number of children, and legal custody.

In the context of the psychological compatibility Scale for Children, there were no notable differences related to the child's gender or age group. However, significant differences emerged in the area of school adjustment, depending on whether the responses came from one parent or both parents. The average score for responses from a single parent was higher in the school adjustment category. The study recommends that relevant governmental and non-governmental entities utilize the findings to enhance parental adjustment after divorce and support children's mental health. It highlights the need for mandatory parental counselling programs before divorce, the development of child-focused coping programs, reconsideration of financial and housing policies affecting divorced families, and fostering cross-sectoral collaboration. For future research, it encourages the use of validated scales, exploration of parental personality traits, financial impacts of divorce, legal custody effects, and broader socio-emotional family dynamics.

### **Keywords:**

Co-parenting compatibility after divorce, psychological compatibility of children

UNIVERSITY OF BAHRAIN

College of Arts



Department of Psychology

# **Post Divorce Parental Compatibility and Its Effect on Children's Psychological Compatibility in the Kingdom of Bahrain**

A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements  
for the Master's Degree in Family Counseling

**Submitted by**  
**Zainab Ali Ashoor Alshougel**  
University Number: 20062968

**Supervised by**  
**Prof. Shikha Ahmed Aljunaid**  
Professor of Psychology  
University of Bahrain

**Kingdom of Bahrain**  
**June 2025**